المبادئ المسيحية الأرثوذكسية

للمدارس الثانوية

تأليف

جبيب جرجس

مدير المدرسة الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

الكتاب الأول

مقرر السنة الأولى الثانوية

وفق المنهج الذى وضعته لجنة وزارة المعارف

ايراد هذا الكتاب خصص لصندوق

اللجنة العامة لمدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية

طبع بمطبعة شارع كلوت بك لصاحبها أرسانيوس رزق

http://coptic-treasures.com

المبادئ المسيحية الأرثوذكسية

للمدارس الثانوية

تأليف

جبيب جرجس

مدير المدرسة الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

الكتاب الأول

مقرر السنة الأولى الثانوية

وفق المنهج الذى وضعته لجنة وزارة المعارف

ايراد هذا الكتاب خصص لصندوق

اللجنة العامة لمدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية

طبعة الشبر بشارع كلوت بك لصاحبها زكى رزق الله

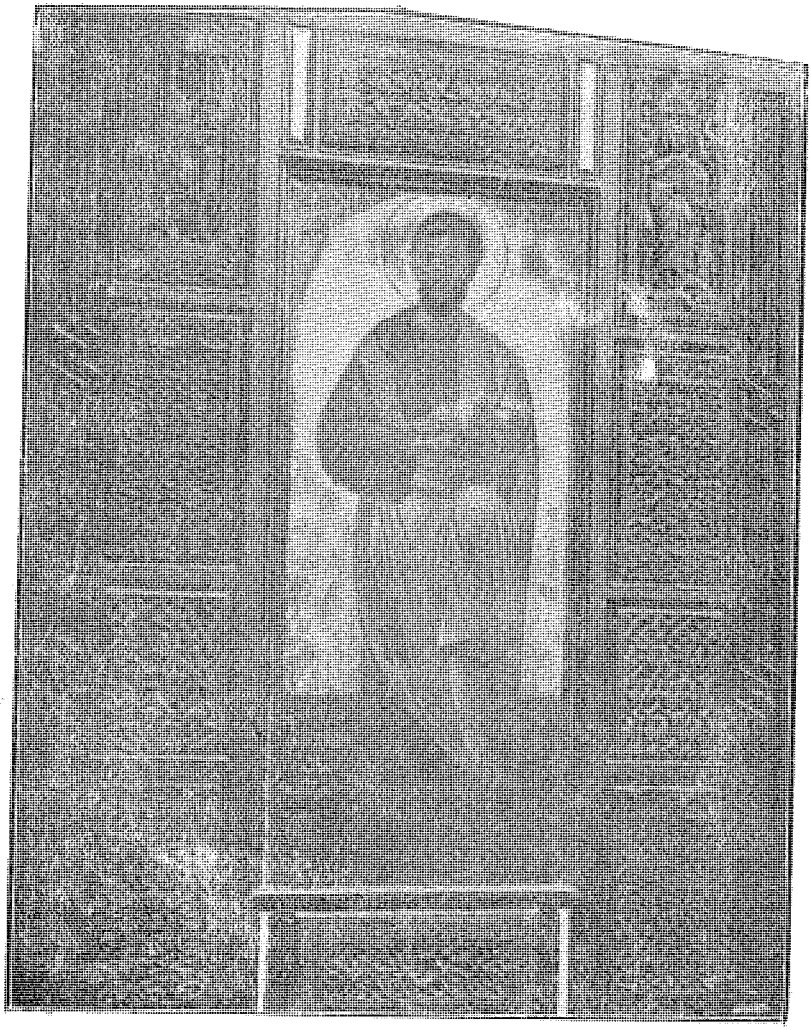

القديس مار مرقس الانجيلي كاروز الديار المصرية
عن صورة قديمة بكنيسة المعلقة

صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا يوأنس
بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

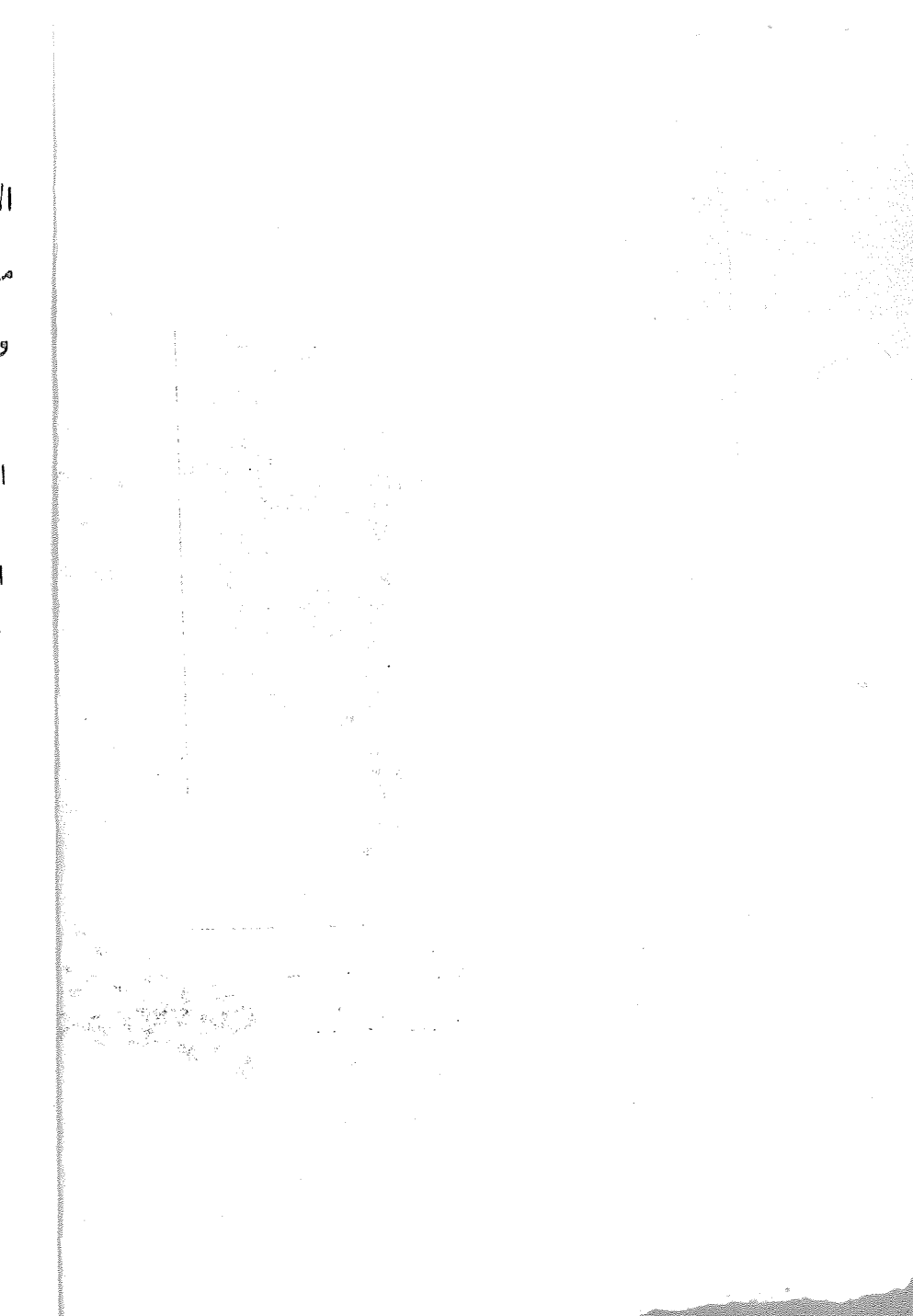

صورة خطاب حضرة صاحب القبطنة البابا المعظم الأنبا يوأنس ، بابا وبطريرك الكرازة المرقسية ، لوضع مناهج لدروس الديانة المسيحية للمدارس الابتدائية والثانوية، وتأليف هذا الكتاب .

جناب الابن المبارك الأستاذ حبيب افندى جرجس مدير المدرسة الاكليريكية

بعد منحكم البركات . حيث أنه يهمنا أن ينشأ أبناؤنا طلبة المدارس القبطية وغيرها ، على محبة كنيستنا والتمكن من أصول الدين ، حسب عقيدة وتعاليم كنيستنا المقدسة الأرثوذكسية .

ولما كان برنامج تعليم الدين المسيحى الذى وضع من عهد بعيد ، قد أصبح لا يفى بالغرض . وبصفتكم مدير مدرستنا الاكليريكية . وبما لنا من الثقة الكاملة فى بنوتكم ، من حيث الكفاءة التامة فى العلوم الدينية واللاهوتية ، فضلا عن غيرتكم الروحية المعروفة .

لذلك نكلفكم بوضع برنامج للتعليم الدينى فى المدارس ، للقسمين الابتدائى والثانوى .

وحيث أنه سبق لكم أن وضعتم الكتب الدينية للمدارس، حسب برنامج التعليم المسيحى الحالى، وتقررت من وزارة المعارف. فنؤمل أن تضعوا كتباً أخرى وفق البرنامج الجديد فى

أقرب فرصة ، وعرضها على اللجنة المختصة ، حتى بعد إقرارها يعمل بموجبها فى جميع مدارسنا ، حفظاً لروح الوحدة فى التعليم والمحافظة على العقيدة الأرثوذكسية ، ولنكون على ثقة مما يتلقنه أبناؤنا .

ونعمة الرب تشملكم ولعظمته الشكر دائماً .

القاهرة فى ٢٦ امشير سنة ١٦٥٣ — ٥ مارس سنة ١٩٣٧

يوأنس

بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

ختم

قرار المجلس الاكليريكى ولجنة

فحص الكتب الدينية

قرر المجلس الاكليريكى ، واللجنة المشكلة تحت رياسة حضرة صاحب الغبطة الأنبا يوأنس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية ، بجلستها المنعقدة بالدار البطريركية، يوم الأربعاء ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٣٧ ما يأتى

« بعد الاطلاع على المناهج التى وضعتها لجنة وزارة المعارف للمدارس الابتدائية والثانوية ،للبنين والبنات، وبعد الاطلاع على « كتب المبادىء المسيحية الأرثوذكسية للمدارس الثانوية » الكتاب الأول والثانى والثالث والرابع . بعد أن تبين للجنة أن هذه الكتب قد وضعت طبقاً للبرنامج الذى وضعته لجنة وزارة المعارف ، وانها مطابقة لتعاليم وعقائد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، وهي فى مجموعها وافية بالغرض الذى وضعت من أجله ، بحيث تتيح للطالب أن يلم الماماً كافياً بتعاليم وعقائد كنيسته وطقوسها .

واللجنة تكرر شكرها لحضرة الأستاذ حبيب افندى جرجس على مجهوده العظيم، فى وضع هذه الكتب النافعة للنشء ، والتى تعد حلقة فى سلسلة مجهوداته المتصلة في سبيل خدمة الكنيسة .

كما تقرر اللجنة طبع هذه الكتب وكتابة خطاب لوزارة المعارف لاقرارها فى جميع مدارسها والمدارس الخاضعة لها . وأن

يهم حضرات الآباء المطارنة النشر عنها بارسال المناهج والكتب الى جميع المدارس القبطية لتسير عليها كافة الأبروشيات . »

اطلعنا على هـذا القرار ونعلن سرورنا ورضاءنا لمجهودات ولدنا المبارك الأستاذ حبيب افندى جرجس، ويعتمد هذا القرار وينفذ ؟

١٣ كيهك سنة ١٦٥٤

٢٢ ديسمبر سنة ١٩٣٨

يوأنس

بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

ختم

القسم الاول

التاريخ المقدس

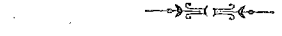

حوادث العهدين القديم والجديد

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

الأناجيل الأربعة

ان الله تعالى بحكمته السامية أعطانا أربعة أسفار مقدسة، تتضمن تاريخ حياة مخلصنا وربنا يسوع المسيح وأعماله. وكل سفر منها مستقل بذاته يسمى انجيلا، وهو لفظ يوناني معناه بشارة أو خبر مفرح، لأنه يتضمن خبر مجيء المخلص لخلاص البشر. وكاتب السفر يسمى انجيلياً، ومعنى انجيلي بشير وجمعه بشيرون.

وهذه البشائر الأربع قد كتبت بعناية الروح القدس وارشاده. وكل من الانجيليين يذكر في بشارته من حوادث سيرة مخلصنا وتعاليمه، ما كان اكثر موافقة للغاية التي كتب لأجلها. فالقديس متى والقديس لوقا يبتدئان بذكر حياة مخلصنا منذ الحبل به بقوة الروح القدس وولادته. وأما القديس مرقس والقديس يوحنا فيبتدئان من معموديته وشروعه في خدمته.

وبين الأناجيل متى ومرقس ولوقا مطابقة كلية، في ترتيبها وأسلوب كتابتها، والحوادث المتضمنة فيها. وهي تتضمن بعض نصوص توجد اما في اثنين منها فقط، أو في الثلاث معاً، ولكن لا توجد في غيرها البتة. أما انجيل يوحنا فيمتاز عن الاناجيل الثلاثة بأسلوب كتابته وعدم ذكر كثير من الأمور التي ذكرت في باقي الأناجيل، وذكر ما لم يذكر فيها.

وهذه الأناجيل الأربعة هى معاً كانجيل واحد ، وتتضمن حوادث العهد الجديد التاريخية عن حياة المخلص . والقصد منها اظهار ملكوت الله للعالم حسب المواعيد والنبوات التى أعلنها الله منذ سقوط الانسان ، وان ذلك قد تم بمجىء الفادى المنتظر الذى أقام ملكوته بقوة الروح القدس وهو ربنا يسوع المسيح .

وبين هذه البشائر بعض الفروقات . وجميعها واردة من قبيل ان الواحد يذكر أحياناً ما يتركه الآخر ، وان كلا منهم كان يذكر من الحوادث والظروف ما كان أكثر موافقة للغاية التى كتب لأجلها . وهذا مايؤيد صدق شهادتهم ويبرهن لنا أن جميعهم كتبوا مستقلين بأنفسهم بدون اتفاق سابق بينهم وغير ناظر أحدهم الآخر .

وهذه الأناجيل كتبت باللغة اليونانية (كما أن أسفار العهد القديم كتبت باللغة العبرانية . ما خلا بعض الاصحاحات منها كتبت باللغة الكلدانية) . وقيل ان القديس متى بما أن غايته فى كتابة أنجيله افادة المتنصرين من اليهود فى فلسطين كتبه أصلا فى اللغة العبرانية . ولكن بما أنه كان موجوداً من الأول فى اليونانية أيضاً زعموا انه ترجم اليها فى حياته إما بقلمه أو بعنايته في سنة ٦٠ م

والغاية الجوهرية المقصودة من كتابة هذه البشائر الأربع هى ما قاله القديس يوحنا الانجيلى فى بشارته (٢٠ : ٣١) حيث يقول « وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا . أن يسوع هو المسيح ابن الله ، ولكى تكون لكم حياة باسمه » وقوله فى رسالته الأولى (١ : ١

(٣) « الذى كان من البدء ، الذى سمعناه ، الذى رأيناه بعيوننا ، الذى شاهدناه ولمسته أيدينا ، من جهة كلمة الحياة ، الذى رأيناه وسمعناه نخبركم به لكى يكون لكم أيضا شركة معنا »

ترجمة حياة الانجيليين الأربعة

(١) انقديس متى

هو ابن حلفى وسمى لاوى أيضاً ، كان عشاراً يجبي الخراج للدولة الرومانية (مت ٩ : ٩ ومر ٢ : ١٤ ولو ٥ : ٢٧) وكانت هذه الوظيفة مكروهة ومحتقرة عند اليهود ، لأنها تلجىء أصحابها الى المظالم . وكانوا يأنفون منها لأنها برهان على خضوعهم للسلطة الرومانية الأجنبية . ويظن أن متى كان يربح من هذه الوظيفة أموالا كثيرة ، لكن بنعمة الله تغير وتجدد وتركها حباً بالمسيح الذى دعاه وقبل دعوته حالا ، وصار تابعاً أميناً له من جملة تلاميذه ورسله الاثنى عشر .

واتصف متى بالتواضع والتقوى ، يظهر ذلك جلياً مما كتبه لا سيما فى تعداد الرسل (مت ١٠ : ٣) إذ يذكر نفسه باسم متى العشار ، ويورد خبر دعوته الى التلمذة على أسلوب يجذب أفكار القارىء نحو تنازل المسيح وتأثير نعمته (مت ٩ : ٩)

وبعد صعود المخلص بشر متى فى اليهودية مدة سنين ثم انطلق

الى الأمم ليبشر بينهم . وبشر في بلاد كوش وفارس . وقيل انه استشهد أخيراً فى نضبار من بلاد كوش بطعنة رمح سنة ٦٢ للمسيح .

(٢) القديس مرقس

واسمه العبرانى يوحنا (اع ١٥ : ٢٧) هو ابن امرأة تقية من اورشليم كانت أختاً لبرنابا (كو٤ : ١٠) وهى التى كان الرسل والمسيحيون الأولون يجتمعون مراراً فى دارها للصلاة (اع١٢ : ١٢) وقد دعاه بطرس الرسول ابنه (١ بط ٥ : ١٣) رافق بولس وبرنابا فى سفرهما الأول للتبشير ، حتى وصل الى برجة بمفيلية ففارقهما هناك ورجع الى اورشليم (اع ١٢ : ٢٥ و ١٣ : ٥ و ١٣) ولذلك أبى بولس أن يقبله رفيقاً له فى سفره الثانى . فانطلق مع برنابا الى قبرص (اع ١٥ : ٣٧ و ٣٩) من قبل الرسل غير انه تصالح مع بولس فيما بعد وصار رفيقاً له ، وكان يمدحه بأنه كان نافعاً . وأخيراً صحب تيموثاوس الى رومية (كو ٤ : ١٠ و ٢ تى ٤ : ١١) وهو الذى بشر مصر وليبية ومرموريكا وبنتابوليس (الخمس المدن الغربية) وبعد أن أسس مركز بطريركية الاسكندرية ، هاج عليه الوثنيون فى عيد إله يدعى سيرابيس وأذاقوه العذاب ، وجروه فى الشوارع وحبسوه وفى تلك الليلة فاضت روحه شهيداً .

٣ القديس لوقا

كان يهودياً دخيلا من انطاكية، وكان رفيقاً لبولس الرسول في أسفاره الكثيرة وأتعابه وآلامه كما يظهر من سفر الأعمال (١٦ : ١١ و ٢٠ : ٥و٦ و٢تى ٤ : ١١) وكانت صناعته الطب (كو ٤ : ١٤) وكتب انجيله نحو سنة ٦٣ م وسفر الأعمال نحو سنة ٦٤ وعنوان هذين الكتابين الى رجل مسيحى شهير يقال له ثاوفيلس وهو مصرى فيما يقال. وقيل ان لوقا استشهد فى حكم نيرون.

٤ القديس يوحنا

هو ابن زبدى الصياد (مت ٤ : ٢١) من بيت صيدا مدينة فى الجليل ودعاه المسيح مع أخيه يعقوب ليكونا من رسله ولقبهما بابنى الرعد (مر ٣ : ١٧) وكان المسيح له المجد يحب يوحنا حتى دعى التلميذ الذى يحبه يسوع. ولما كان الرب يسوع على الصليب أوصاه أن يهتم بأمه. ونفى الى جزيرة بطمس فى حكم الامبراطور دمتيانوس، وهناك تجلت عليه مناظر الرؤيا وأوحى اليه بكتابتها. ورجع منها الى افسس ولبث بها الى سنة ١٠٠ بعد الميلاد. وأسس كنائس آسيا الصغرى وكتب أنجيله والرسائل الثلاث المدعوة باسمه. ولما طعن فى السن مات بسلام.

كلمة عن كل من الاناجيل الاربعة

الأول — انجيل القديس متى كتب سنة ٣٩ م

اعتقد جمهور العلماء أن القديس متى كتب أنجيله قبل الانجيليين مرقس ولوقا ويوحنا . ومرقس ولوقا كتبا أنجيليهما قبل خراب اورشليم . ويرجح ان انجيل متى كتب بعد صعود المخلص بنحو خمس سنوات فى فلسطين .

وقصد القديس متى أن يقدم للمؤمنين من اليهود كتاباً متضمناً حياة مخلصنا وأعماله وتعاليمه لتثبيتهم فى الايمان . ويمتاز هذا الانجيلى فى أسلوب كتابته عن مرقس ولوقا، اللذين كتبا للمؤمنين المتنصرين من الأمم . ولذلك نرى أنجيل متى مشحوناً من ذكر عوائد اليهود ومدنهم وأماكنهم المشهورة . وبين كيفية اتسال المسيح من نسل ابراهيم وعائلة داود .

ويزيد هذا البشير كثيراً على مرقس ولوقا اللذين يتفقان معه بذكر نصوص الأنبياء وكثرة الاشارات الى اقوالهم التى تمت . لأن ذلك كان من أقطع البراهين عند اليهود . ويمتاز أيضاً بايراد أكثر أحاديث المسيح بأكثر تدقيق ، كموعظة المسيح على الجبل (ص ٥ — ٧) والأمثال العديدة المتوالية المذكورة في (مت ص ١٣) ونطق المسيح بالويل للكتبة والفريسيين (ص ٢٣)

أما الأمور الشهيرة التى ذكرها القديس متى دون غيره من الانجيليين فهى

(١) زياره المجوس للمسيح ص ٢ (٢) نزول المسيح الى أرض مصر ص ٢ : ١٤ (٣) قتل هيرودس أطفال بيت لحم ص ٢:١٦ (٤) مثل العذارى العشر ص ٢٥:١-١٣
(٥) حلم امرأة بيلاطس ص٢٧:١٩ (٦) قيام كثير من القديسين عند موت المسيح وظهورهم لكثيرين ص ٢٧:٥٢و ٥٣ (٧) ارشاء رؤساء الكهنة والشيوخ الحراس الرومانيين ص ٢٨: ١٢و١٣

الثانى ـ انجيل القديس مرقس كتب سنة ٦١م

قيل ان القديس مرقس كتب انجيله سنة ٦١ م بارشاد بطرس الرسول، ولذلك يترك أخباراً كثيرة عن هذا الرسول تؤول الى كرامته مما ذكره غيره من الانجيليين، ويذكر اكثر منهم عيوبه. فان مرقس تغاضى عن ذكر تطويب المسيح لبطرس لأجل اقراره به (قابل ص٨:٢٩مع مت١٦:١٧) ولكنه يصرح بتوبيخ المسيح العنيف له بعد ذلك بقليل لأجل نفوره من استماع الخبر عن آلامه وموته (ص٨:٣٣) ويذكر أيضاً ذنبه فى انكار المخلص ص١٤: ٣١ – ٧١

وقد كتب مرقس انجيله لنفع المؤمنين من الأمم، ولذلك يتجنب بقدر الاستطاعة ذكر عوائد اليهود، والاقتباس من أسفار الأنبياء لعدم خبرة الأمم بها. وربما كان هذا السبب فى تركه سلسلة نسب المسيح بعكس ما فعل متى الذى كتب لليهود.

وعندما يذكر مرقس شيئاً خاصاً باليهود يعنى بتفسيره لفائدة الأمم، كما ذكر الاردن وقدم عليه لفظة نهر ص ١:٥ ولفظة قربان وأردفها بالتفسير ص ٧:١١ وكلمة استعداد ص ١٥:٤٢ وأيد دنسة ص١٧:٣و٤

والحوادث التى ذكرها مرقس هى أقل من التى ذكرها متى ولوقا الا انه يدقق فيها اكثر منهما . وقد ذكر هذا الانجيلى أعجوبتين لا يذكرهما غيره من الانجيليين، وهما شفاء الأصم الأعقد (ص٧:٣١) وفتح عيني الأعمى الذى كان في بيت صيدا (ص٨: ٢٢-٢٤) وكذلك مثل كيفية نمو البذار الذى يشير به الى نمو الانجيل (ص٤:٢٦-٢٩)

ويحسب هذا الانجيل لأجل بساطة كلامه وما يحويه من الحوادث السامية ، انه أخصر وأوضح وأعجب تاريخ فى العالم .

الثالث ـ انجيل القديس لوقا كتب سنة ٦٣م

القديس لوقا كان طبيباً (كو ٤:١٤) ورافق بولس فى أسفاره، وكتب سفر الأعمال، والمرجح انه كتب انجيله قبل الأعمال كما يظهر من مقابلة (لو ١:٣مع اع١:١) ولم يكن لوقا من الرسل بل انه يقول بانه سمع كل ما كتبه باجتهاد وتدقيق من الذين كانوا معاينين وخداما للكلمة (ص١:١-٤) ويذكر هذا الانجيلى اكثر

الأمور المذكورة فى انجيلى متى ومرقس ، اللذين كتبا قبله ، كما يذكر أموراً عديدة لا توجد فيهما .

أما ثاوفيلس الذى كتب اليه لوقا انجيله فهو من الأمم الذين اعتنقوا الديانة المسيحية. وقيل انه من مصر وكان هـذا الرجل شريفاً كما يدل على ذلك استعمال لوقا له لقب عزيز (ص١:٣) وهو لقب شرف كان يخاطب به فى ذلك الوقت أولو الرتب السامية (اع٢٣:٢٦و٢٤:٣و٢٦:٢٥)

وكثيراً ما يهمل لوقا ترتيب ذكر الحوادث بالنظر الى تاريخها، معتبرا فى ترتيبها العلاقة المعنوية الداخلية اكثر من علاقة ظروف الزمان الخارجية .

وأما الأمور العظيمة التى يذكرها هذا البشير دون غيره من الانجيليين فهى ما يأتى

أولا ـ عجائب المسيح وهى(١) اقامة ابن الأرملة فى نايين ص٧ (٢) شفاء المرأة المنحنية ص١٣ (٣) شفاء عشرة برص ص١٧

ثانياً ـ أحاديث المسيح (١) ابتداؤه بالتبشير فى الناصرة ص٤ (٢) حديثه مع التلميذين المنطلقين الى عمواس ص ٢٤

ثالثاً ـ أمثال المسيح (١) مثل السامرى ص ١٠ (٢) مثـل الغنى الغبى ص١٢ (٣) الابن الشاطر ص ١٥ (٤) وكيـل الظلم ص١٦ (٥) الغنى ولعازر ص١٦ (٦) الأرملة وقاضى الظلم ص١٨ (٧) الفريسى والعشار ص١٨ (٨) التينة غير المثمرة ص١٣

رابعاً ـ الحوادث المختصة بحياة المخلص (١) ظروف وأحوال ولادته كفقر والديه، واعتراف الملائكة به ، وارجاع روح النبوة

كما ظهر فى اليصابات ومريم وزكريا وحنه وسمعان ص١و٢
(٢) تقوى المسيح فى حداثته ص٢: ٤٠ (٣) طاعته لوالديه ص٢: ٥١
(٤) حنوه على الخطاة كبكائه على أورشليم ص١٩: ٤١
خامساً — ظروف موته (١) ارساله الي هيرودس ص١٣: ٥—١١
(٢) صلاته من أجل قاتليه ص٢٣: ٣٤ (٣) غفرانه للص ص٢٣: ٤٣
(٤) كيفية صعوده الى السماء ص ١٤

الرابع انجيل القديس يوحنا — كتب سنة ٩٨م فى افسس

كان يوحنا كاتب هذا الانجيل، أحد الرسل الثلاثة الذين اختصهم السيد لان يكونوا رفقاءه الخصوصيين، وهم بطرس ويعقوب ويوحنا. فهؤلاء وحدهم رخص لهم فى ان يعاينوا قيامة ابنة يايروس والتجلى وصلاته فى البستان. وكان يوحنا مختصاً بمحبة السيد له وجلس بجانبه فى الفصح الأخير يو ١٣: ٢٣ وأوصاه الرب وهو على الصليب أن يهتم بأمه يو ١٩: ٢٦ و٢٧

كتب يوحنا انجيله فى سنة ٩٨م وذلك بعد خراب اورشليم. والداعى لكتابته تثبيت المسيح فى الاعتقاد بلاهوت المسيح، ودحض بعض ارطقات الملحدين فى شأن ناسوت المسيح وموته. وذكر بعض أقوال المسيح المهمة التى لم يذكرها غيره من الانجيليين.

وترك هذا الانجيلى اكثر الأمور التى ذكرها غيره، كميلاد المسيح، ومعموديته، وتجربته. وكثيراً من أمثاله وأحاديثه وأسفاره، ودعوة الاثنى عشر واكثر معجزاته، كما يذكر كثيراً من الأمور

التي لم يذكرها غيره ، كارشاد يوحنا المعمدان تلاميذه لاتباع المسيح ص١ ومعجزة تحويل الماء خمراً ص٢ وشفاء ابن خادم الملك ص ٤ وشفاء المريض فى بركة بيت حسدا ص ٥ والاعمى فى بركة سلوام ص٩ واقامة لعازر من الموت ص١١ وحديثه مع نيقوديموس ص ٣ ومع المرأة السامرية ص ٤ ومع الفريسيين بخصوص لاهوته ص٥ وفي كفر ناحوم عن ذاته بأنه خبز الحياة ص٦ ومع تلاميذه على مواضيع متنوعة ، خصوصاً حديثه لهم قبل ما أسلم ص١٤-١٦ وصلاته الشفاعية ص١٧ وظهوره بعد قيامته لتلاميذه على بحر الجليل . وارجاع بطرس الى وظيفته ص ٢١

ما جرى من الحوادث عند ميلاد المسيح

بشارة الملاك بميلاد يوحنا المعمدان (لو١: ٥-٢٥)

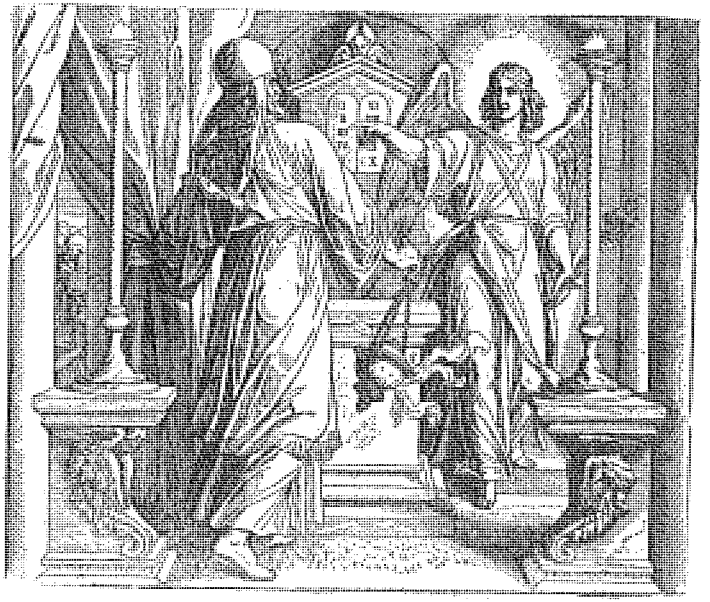

« لأنه يكون عظيماً أمام الرب » (لو ١: ١٥)

كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية ، كاهن اسمه زكريا وامرأته اسمها اليصابات . وكانا كلاهما بارين أمام الله ، سالكين فى جميع وصايا الرب بلا لوم . ولم يكن لهما ولد . وكانا كلاهما متقدمين فى أيامهما . فبينما كان يقدم البخور فى الهيكل وجمهور الشعب يصلون خارجاً . ظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين

مجيء المسيح الطريق

مذبح البخور . فاضطرب زكريا . فقال له الملاك لا تخف لان طلبتك قد سمعت وستلد امرأتك ابناً وتسميه يوحنا . ويكون لك ابتهاج . وسيفرح به كثيرون . لانه يكون عظيماً أمام الرب وخمراً ومسكراً لا يشرب. ومن بطن أمه يمتلىء بالروح القدس. ويرد كثيرين من بني اسرائيل الى الرب . ويتقدم أمامه بروح ايليا وقوته ويرد قلوب الآباء الى الابناء ، لكي يهيىء للرب شعباً مستعداً . فقال زكريا الملاك كيف أعلم هذا لانى أنا شيخ وامرأتى متقدمة فى أيامها . فأجابه الملاك أنا جبرائيل الواقف قدام الله وأرسلت لابشرك بهذا . وها أنت تكون صامتاً ولا تقدر أن تتكلم الى اليوم الذى يكون فيه هذا ، لانك لم تصدق كلامى. وكان الشعب متعجبين من ابطاء زكريا . فلما خرج لم يستطع أن يكلمهم ففهموا انه رأى رؤيا فى الهيكل فكان يومىء اليهم وبقي صامتاً

تعاليم روحية

(أولا) لاحظ شهادة الكتاب عن تبرر زكريا وامرأته، وسلوكهما فى وصايا الرب بلا لوم. فطوبى لمن تكون له مثل هذه الشهادة من الله .

(ثانياً) لاحظ تجربة هذين البارين ببقائهما بغير ذرية، وافتقاد الله لهما أخيراً واستجابة دعائهما . وكيف أنعم عليهما بيوحنا الذى استحق أن يكون سابقاً للمسيح ومهيئاً الطريق أمامه .

(ثالثاً) خوف زكريا من الملاك يدل على ان الطبيعة البشرية خاطئة، لا تحتمل رؤية شىء سماوى، كما حصل لموسي فى البرية (خر ٣:٦) ودانيال فى بابل (دا٨:١٧) والنساء عند قبر المسيح (مت٢٨:٥) ويوحنا فى جزيرة بطمس (رؤ١:١٧)

(رابعا) العظم الحقيقى لا يقوم بالغنى والوجاهة والمراكز العالية، بل بالعمل من أجل مجد الله وخير الناس .

(خامساً) مهما كان الاولاد صغاراً فانهم، مستعدون لان يمتلئوا من روح الله، كما امتلأ يوحنا وهو لا يزال فى بطن أمه .

(سادساً) لاحظ صفات يوحنا وأعماله فانه (١) لم يشرب خمراً (٢) امتلأ من روح الله (٣) رد القلوب الى الله (٤) تقدم امام الرب ليهيىء له شعباً .

(سابعاً) عقاب خطيئة الشك وعدم الايمان اذ ضرب زكريا بالخرس الى ان يتم كلام الملاك .

بشارة الملاك للعذراء بميلاد المسيح (لو ١: ٢٦ – ٣٨)

(٢) بشارة الملاك للعذراء بميلاد المسيح (لو ١ : ٢٦-٣٨)

« سلام لك أيتها الممتلئة نعمة . الرب معك مباركة أنت فى النساء » لو ١ : ٢٨

المباركة فى النساء

فى الشهر السادس من بشارة الملاك لزكريا جاء جبرائيل الملاك الى مدينة الناصرة ، الى عذراء اسمها مريم ، مخطوبة لرجل اسمه يوسف . فدخل اليها وقال : سلام لك أيتها الممتلئة نعمة الرب معك . مباركة أنت فى النساء . فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية . فقال لها الملاك لا تخافى يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله . وها أنت تلدين ابناً وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيماً وابن العلى يدعى . ويعطيه الرب الاله كرسى داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب الى الأبد . ولا يكون لملكه نهاية . فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا . فأجابها : الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك . فلذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله . وهوذا اليصابات نسيبتك هى أيضاً حبلى بابن فى شيخوختها . وهذا هو الشهر السادس لها . لأنه ليس شىء غير ممكن لدى الله . فقالت مريم ها أنا ذا أمة الرب ليكن لى كقولك . فمضى من عندها الملاك .

تعاليم روحية

(أولا) ظهور المسيح على الأرض بحالة التواضع والفقر، إذ لم يرض أن يأتي من أسرة غنية كبيرة، بل من بلدة حقيرة ومن عائلة صغيرة. وهو غنى ولكن من أجلنا افتقر. فهل تتعلم التواضع وعدم احتقار الفقراء.

(ثانياً) النعمة العظمى التى حصلت عليها السيدة العذراء، إذ اختارها ربنا أن تكون أماً له. فهى الوسيلة التى قربت بين السماء والأرض وبين الله والانسان.

ثالثاً أنظر الى وصف الملاك لملكوت المسيح (١) انه يكون عظيماً (٢) ابن العلى يدعى أى يكون (٣) يملك على بيت يعقوب أى على كل الكنيسة (٤) ولا يكون لملكه نهاية إذ تزول أمامه كل ممالك العالم.

(رابعاً) لاحظ كلام الملاك عن سر التجسد بكل وقار وان هذا فعل قدرة الله وعمل الروح القدس.

(خامساً) الحجة التى قدمها الملاك لمريم «ليس شيء غير ممكن لدى الله» فانه تعالى متى أراد أمراً فلا بد أن يتم ويكون.

(سادساً) خضوع السيدة العذراء لارادة الله بقولها «ها أنا ذا أمة الرب ليكن لى كقولك» فلنتعلم أن نخضع لله فى كل ما يريده منا ونفعل مشيئته بكل وقار وطاعة.

(٢) ولادة ربنا يسوع المسيح (لو ٢ : ١ - ٧)

« أضجعته في المذود اذ لم يكن لهما موضع في المنزل »
(لو ٢ : ٦)

لم يكن لهما موضع

فى تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر، بان يكتتب كل المسكونة . فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد الى مدينته . فصعد يوسف أيضاً من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية ، الى مدينة داود التى تدعى بيت لحم ، لكونه من بيت داود وعشيرته . ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهى حبلى وبينما هي هناك تمت أيامها لتلد . فولدت ابنها البكر وقمطته واضجعته فى المذود اذ لم يكن لهما موضع فى المنزل .

تعاليم روحية

(أولا) كان زمن ميلاد المسيح فى أيام أوغسطس قيصر أحد قياصرة الرومان . وهذا يدل على اتمام مواعيد الله ونبوات الانبياء ، بان المسيح يأتى بعد زوال مملكة اليهود ، وكان ذلك الوقت هو الوقت المناسب الذى عينه الله .

(ثانياً) كان مكان ميلاده فى بيت لحم كما سبق ميخا النبى وانبأ بذلك قائلا « اما أنت يابيت لحم افراته وأنت صغيرة ان تكوني بين الوف يهوذا . فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على شعبي اسرائيل. ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل » (مى ٥ : ٢)

(ثالثاً) كيفية ميلاد المسيح فانه نزل الى درجة عجيبة من التواضع، اذ لم يقبل ان يولد في قصر عظيم وهو ملك الملوك ورب الأرباب. ولا فى منزل صغير، بل ارتضى ان يولد فى مذود للبقر. وهل من تواضع أعجب من ذلك. فكيف يتكبر الانسان ويزدهى بالدنيا وبما يملك وهو يرى سيده وخالقه يتواضع هذا التواضع الغريب.

(رابعاً) لاحظ قول الانجيلى لم يكن لهما موضع فى المنزل، فقد ولد هكذا فى مذود وعاش ايضاً فقيراً اذ قال عن نفسه «ان ابن الانسان ليس له أين يسند رأسه» وهكذا افتقر مخلصنا لأجلنا لكى نستغنى نحن بفقره.

(خامساً) ليس الفقر عيباً ولا عاراً اذا سمح الله بان يكون الفقر نصيب انسان، فان المسيح ولد فقيراً وعاش فقيراً.

(سادساً) لا تنس مراحم الرب وصدق امانته فى مواعيده فقد اتم ما وعد به الانبياء والبشر بمجىء ابنه لخلاص العالم.

(٤) بشارة الملاك للرعاة (لو ٢ : ٨ ـ ٢٠)

المجد لله فى الاعالى وعلى الارض السلام وبالناس المسرة (لو ٢ : ١٣)

البشارة بالفرح العظيم

وكان فى تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم. واذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم. فخافوا خوفاً عظيماً . فقال لهم الملاك لا تخافوا فها أنا أبشركم

بفرح عظيم يكون لجميع الشعب . انه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب . وهذه لكم العلامة تجدون طفلا مقمطاً مضجعاً فى مذود . وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوى مسبحين الله وقائلين . «المجد لله فى الأعالى وعلى الارض السلام وبالناس المسرة » . ولما مضت عنهم الملائكة جاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل وأخبروا بما قيل لهم عن الصبي . وكل الذين سمعوا تعجبوا . وأما مريم فكانت تحفظ هذا الكلام متفكرة فيه فى قلبها . ثم رجع الرعاة وهم يمجدون الله ويسبحونه على كل ما سمعوه ورأوه كما قيل لهم .

تعاليم روحية

(أولا) أول الذين بشروا بميلاد المسيح هم الرعاة . فلم يتوجه الملاك الى قصور الاشراف والاغنياء ، بل بشر رعاة غنم ، ورتل الملائكة أناشيد السرور بميلاد الفادى أمامهم ، فما أعجب عناية الله بالصغار وعدم التفاته الى كبرياء العظماء .

(ثانياً) ماذا يحصل من ميلاد المسيح ؟ الجواب فى كلام الملاك : أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب الخ . وذلك لان المسيح هو مخلص العالم .

(ثالثاً) اشتراك الملائكة فى الفرح بخلاص الناس من طريق تجسد الفادى وهذا ظاهر من خدمتهم للبشر وترتيلهم .

(رابعاً) نشيد الميلاد المجيد الذى أنشده الملائكة يتضمن ثلاثة أمور .

«١» اعطاء المجد لله في الاعالى . فان الله دائما ممجد من كل الخليقة ومسبح بكل أعماله ، ولكن الفداء مجده اكثر من كل شيء ، اذ أظهر عنايته ومحبته ورحمته للبشر .

«٢» على الارض السلام ، الارض التى لعنت بسبب خطيئة الانسان وعاش الانسان فى القلق بعيداً عن الله . عاد الله وأرجع اليه سلامه . سلام مع الله . سلام فى الضمير . سلام مع الآخرين . وفى ظل محبة الله يستطيع الانسان أن يعيش بملء السلام .

«٣» فى الناس المسرة . الانسان الذى كان عدواً لله بسبب خطيئته عاد الله ورحمه وأظهر محبته له وسروره بخلاصه . وما أجمل هذه الترنيمة فانها خلاصة عمل الفداء .

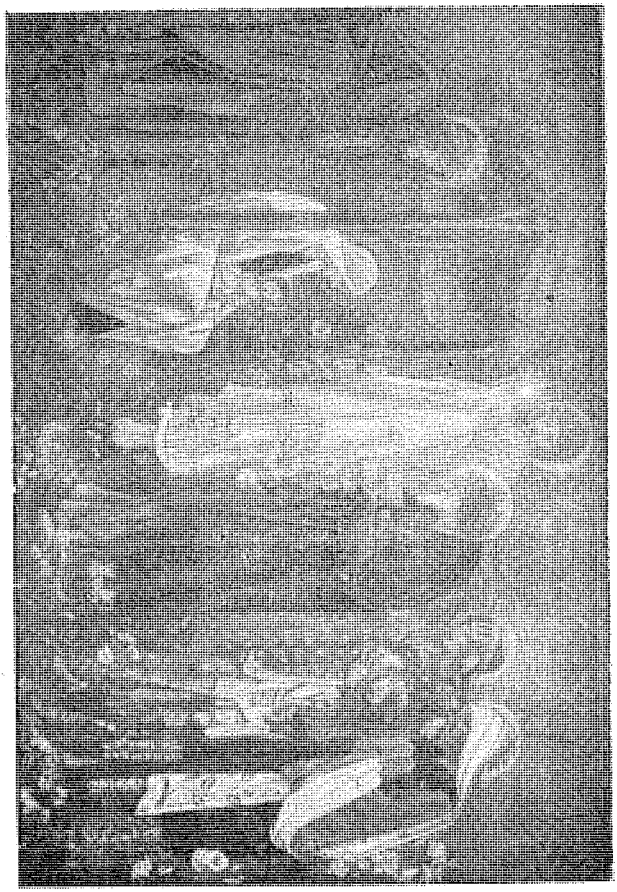

(٧) زيارة الجوس للمولود المبارك (ص ١٠٢-١٢٣)

(٥) زيارة المجوس للمولود المبارك (مت ٢ : ١ - ١٢)

«فخروا وسجدوا له . ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومراً» (مت ٢ : ١١)

نجم المشرق

وجاء مجوس من المشرق إلى أورشليم وسألوا . أين هو المولود ملك اليهود . فاننا رأينا نجمه فى المشرق وأتينا لنسجد له . فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه . وجمع رؤساء الكهنة وسألهم أين يولد المسيح . فقالوا له فى بيت لحم اليهودية . لأنه هكذا مكتوب بالنبي . وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل . فاستدعى هيرودس المجوس سراً وتحقق منهم زمان النجم الذى ظهر . وقال لهم افحصوا بالتدقيق عن الصبي ومتى وجدتموه فأخبروني كي آتى أنا أيضاً واسجد له . فلما ذهبوا ظهر لهم النجم الذى كان يتقدمهم حتى وقف فوق حيث كان الصبي . فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً وأتوا الى البيت ورأوا الصبي مع أمه . فخروا وسجدوا له وفتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهبا ولبانا ومراً . ثم إذ أوحى اليهم فى حلم ان لا يرجعوا إلى هيرودس انصرفوا فى طريق أخرى إلى كورتهم .

تعاليم روحية

(أولاً) كان هؤلاء المجوس ملوكاً لقبوا بمجوس، لأنه اللقب الذى أطلق على علماء الفلك والفلاسفة « دا ٢ : ٤٨ » راجع «مز ٧٢ : ١٠ و ١١ » وقد جاءوا من بلاد الكلدان أو من بلاد الفرس أو العرب .

(ثانياً) ظهر النجم للمجوس ليعلن لهم ولادة المسيح «راجع عد ٢٤ :١٧» وقد أرشدهم النجم أيضا فى الطريق وسار أمامهم كدليل . وربما كان ذلك نجماً سيارا أو نوراً غير معتاد. ومن هنا نتعلم أن الله كثيراً ما يهدى الناس بالطرق التى الفوها كما هدى هؤلاء بالنجم .

(ثالثاً) سؤال المجوس. أين هو ملك اليهود ، فانهم عرفوا من النبوات الذائعة عن ميلاد المسيح وجاءوا ليسجدوا له .

(رابعاً) اضطرب هيرودس خوفاً على ملكه ظناً أن ملك المسيح أرضى . واضطربت أورشليم أى سكانها لسبب خطاياهم ولخوفهم من حدوث اضطرابات جديدة

(خامساً) خبث هيرودس ـ فانه مكر وأراد أن يعرف مكان المسيح ليقتله به . ولكن الله استهزأ به وأعلن المجوس أن لا يرجعوا اليه .

(سادساً) قدم المجوس ذهباً . لأن الذهب يقدم للملوك . وقدموا لباناً لأنه يقدم فى البخور اشارة الى ان المسيح كاهن . وقدموا مراً لأنه يدخل فى مواد تحنيط الموتى اشارة الى آلامه . فهل نتعلم أن نقدم للمسيح أفضل ما عندنا .

ذهاب العائلة المقدسة الى مصر

(٦) الهرب الى مصر وقتل الاطفال فى بيت لحم

(مت ٢ : ١٣ ـ ٢٣)

« من مصر دعوت ابني » (مت ٢ : ١٥)

اول اضطهاد للمسيح

بعد ما انصرف المجوس اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلا : قم وخذ الصبي وأمه واهرب الى مصر وكن هناك حتى أقول لك . لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه . فقام وأخذ الصبي وامه ليلا وانصرف إلى مصر وكان هناك الى وفاة هيرودس . لكى يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل . من مصر دعوت ابنى . حينئذ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جداً . فارسل وقتل جميع الصبيان الذين فى بيت لحم وفى كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذى تحققه من المجوس . حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل . صوت سمع فى الرامة نوح وبكاء وعويل كثير . راحيل تبكى على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين . فلما مات هيرودس ظهر ملاك الرب وأمر يوسف بالرجوع الى أرض اسرائيل. لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي فذهبوا وسكنوا في مدينة يقال لها ناصرة لكى يتم ما قيل بالأنبياء انه سيدعى ناصرياً .

تعاليم روحية

(أولا) لاحظ عناية الله العجيبة بظهور الملاك ليوسف واعلانه بما سيحدث لاتقاء الشر قبل وقوعه .

(ثانياً) هرب يسوع الى مصر ليعلمنا التواضع والهروب من الشر .

(ثالثاً) كانت مصر ملجأ القاصدين منذ القديم . فاليها جاء ابراهيم ويوسف ويعقوب. وفيها ربى موسى وبنو اسرائيل الى ان خرجوا منها بيد الله القوية .

(رابعاً) « من مصر دعوت ابني » قيلت هذه العبارة حرفياً فى الأصل عن اسرائيل الذى دعى ابن الله (هو١١:١) وروحياً بالمعنى النبوى عن المسيح .

(خامساً) توحش هيرودس وغضبه وكيف قاده هذا الغضب الى ارتكاب أفظع الجرائم بقتل أطفال أبرياء . ظناً منه أن المسيح لا يفلت من يده ولكن طاش سهمه وخاب أمله . إذ انه مات أخيراً أشنع ميتة وزال ملكه ودام ملك المسيح وسيدوم الى الأبد .

(سادساً) « صوت سمع فى الرامة الخ » راجع (ار٣١:١٥) وهو يشير فى الأصل الى الأسر البابلى ، لأن راحيل أم يوسف وبنيامين دفنت قرب بيت لحم، فاشار النبي عن عظم المصيبة وقت السبي بخروجها من قبرها للنحيب. وهو يصدق بنوع خاص على حادثة ذبح الأطفال .

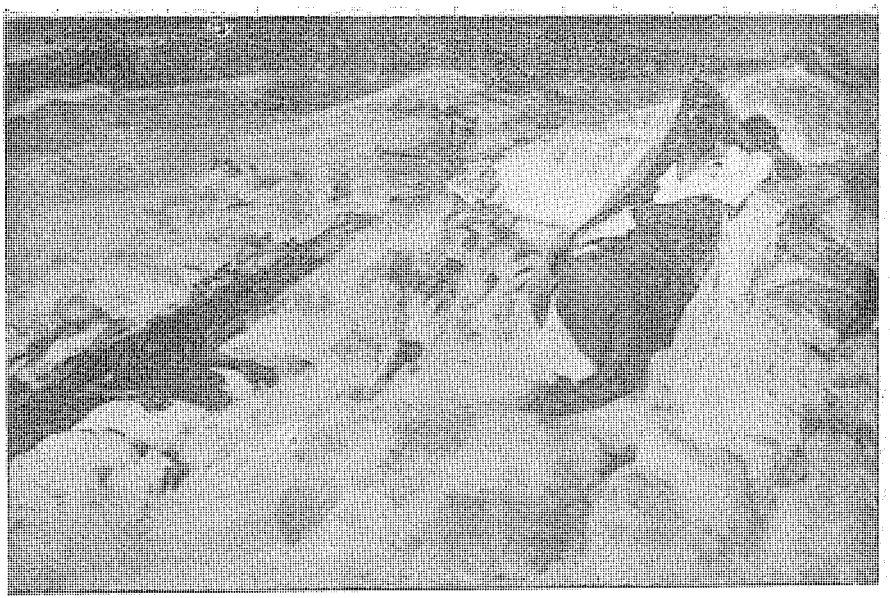

صوم المسيح وتجربته (مت ٤:١ ـ ١١)

(٧) صوم المسيح وتجربته (مت ٤ : ١ - ١١)

« ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله » (مت ٤ : ٤)

الانتصار في التجارب

بعد عماد المسيح أصعد الى البرية من الروح ليجرب من أبليس. فبعد ما صام أربعين يوماً وأربعين ليلة جاع أخيراً. فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزاً. فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله. ثم أخذه ابليس الى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل. وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل. لأنه مكتوب انه يوصى ملائكته بك فعلى أيديهم يحملونك لكى لا تصدم بحجر رجلك. فقال له يسوع مكتوب أيضاً لا تجرب الرب الهك. ثم أخذه أيضاً ابليس الى جبل عال جداً وأراه جميع ممالك العالم ومجدها وقال له أعطيك هذه جميعها ان خررت لى ساجداً. حينئذ قال يسوع اذهب ياشيطان لأنه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد. ثم تركه ابليس واذا ملائكة قد جاءت تخدمه.

تعاليم روحية

(أولا) نتعلم ان الصوم فريضة مقدسة وفضيلة من الفضائل الكبرى ولولا ذلك لما صام المسيح أربعين يوما وأربعين ليلة.

(ثانياً) كل انسان عرضة للتجارب والدخول فى الحرب مع الشيطان. ولكن كما غلب المسيح هذا العدو أعطانا نعمة الغلبة.

(ثالثاً) أسلحتنا فى محاربتنا هي الصوم والصلاة وكلمة الله وتناول الأسرار المقدسة. ومن استعمل هذه الأسلحة دائماً نجا من الشر.

(رابعاً) لاحظ حيل الشيطان فى حربه فانه هاجم المسيح ثلاث دفعات. وفى كل مرة كان يحتال عليه مستعملا حتى الاستشهاد بكلمة الله. ولكن لمعرفة المسيح خداعه كان يرد سهامه بكلام من كتاب الله فى كل مرة تاركا لنا مثالا في الحرب مع هذا العدو.

(خامساً) ان المسيح قادر ان يشاركنا دائماً احساساتنا ويرثى لنا فى مواضع ضعفنا لأنه جرب مثلنا وكما تألم مجربا يقدر أن يعين المجربين (عب٢: ١٨)

(سادساً) لاحظ حيل ابليس مع المسيح ففى أول حيلة سعى لألقاء الشك فى قلبه من جهة اهتمام الآب السماوى. وحاول ان يهيج فيه شهوة الطعام. وفى الحيلة الثانية أخذ يحبب اليه الافتخار الباطل. وفى الثالثة حركه لاحراز المجد العالمى. فلنحذر هذه الفخاخ وهى عدم الايمان والافتخار الباطل ومحبة العالم.

(٨) المسيح هو الكلمة منذ البدء (يو ١ : ١ - ١٨)

« وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه» (يو ١ : ١١)

المسيح حياة العالم

فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. هذا كان فى البدء عند الله . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان . فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس. والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه . كان انسان مرسل من الله اسمه يوحنا. هذا جاء للشهادة ليشهد للنور لكى يؤمن الكل بواسطته . لم يكن هو النور بل ليشهد للنور . كان النور الحقيقى الذى ينير كل نسان آتياً الى العالم. كان فى العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم. الى خاصته جاء وخاصته لم تقبله . وأما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطاناً ان يصيروا اولاد الله أى المؤمنون باسمه . الذين ولدوا لا من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله . والكلمة صار جسداً وحل بيننا. ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً . يوحنا شهد له ونادى قائلا هذا هو الذى قلت عنه ان الذى يأتى بعدى صار قدامى . لأنه كان قبلى ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا . ونعمة فوق نعمة . لأن الناموس بموسى أعطى أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا . الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر .

تعاليم روحية

(أولا) بما ان غاية يوحنا من انجيله اثبات لاهوت المسيح، فقد بدأه بتعبيره انه كلمة الله . فكما ان الانسان لا يوصل افكاره الى غيره الا بكلامه ، هكذا المسيح هو عقل وتصور الله ، وهو الطريقة التي بها أعلن الله نفسه للعالم .

(ثانياً) في كلام يوحنا ايضاح عجيب عن نسبة المسيح لله وللعالم (١) الله هو الكلمة وكان ازلياً قبل كون العالم (٢) الكلمة والعالم — كل شيء به كان الخ (٣) الكلمة والناس — فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس (٤) الكلمة والخطيئة — النور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه .

(ثالثاً) الحق أعطى للذين يؤمنون بالمسيح ، وهو أن يكونوا أولاد الله . وهل من ميزة أعظم من هذه حيث يتمتعون بكل حقوق الابناء من مجد وميراث الى الأبد .

(رابعاً) يسوع هو النور، وهو الحق،وهو الحياة،وهو مصدر كل نعمة. ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا ونأخذ كل بركة ونعمة.

(٩) اختيار المسيح بعض تلاميذه (يو ١ : ٣٥-٥١)

« من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان » (يو ١ : ٥١)

مسيا المنتظر

كان يوحنا واقفاً مع اثنين من تلاميذه فرأى يسوع ماشياً فقال هذا هو حمل الله . فسمعه التلميذان يتكلم فتبعا يسوع . فقال لهما يسوع تعاليا وانظرا . وكان اندراوس أخو سمعان أحد التلميذين فقال لأخيه سمعان قد وجدنا مسيا الذى تفسيره المسيح . فجاء به الى المسيح فنظر اليه يسوع وقال أنت سمعان بن يونا ، أنت تدعى صفا الذى تفسيره بطرس . وفى الغد وجد فيلبس فقال له اتبعنى فتبعه . وفيلبس قال لنثنائيل وجدنا الذى كتب عنه موسى فى الناموس والأنبياء ، يسوع ابن يوسف الذى من الناصرة . فقال نثنائيل أمن الناصرة يمكن أن يكون شىء صالح . فقال له تعال وانظر . ولما رأى يسوع نثنائيل مقبلا اليه قال عنه هوذا اسرائيل حقاً لاغش فيه . فقال له من أين تعرفنى . أجابه يسوع قبل ان دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك . أجاب نثنائيل يامعلم انت ابن الله أنت ملك اسرائيل . فقال له يسوع . هل آمنت لأنى قلت لك انى رأيتك تحت التينة ، سوف ترى أعظم من هذا . الحق اقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان .

تعاليم روحية

(أولا) هؤلاء التلاميذ الذين تبعوا المسيح هم أول من أسس بهم ديانته ومملكته فى هذا العالم . وكانوا صيادين فقراء لتظهر قدرة الله وغناه ونعمته فيهم .

(ثانياً) ان نثنائيل المذكور هنا هو برثولماوس أحد تلاميذ المسيح . وما أحسن شهادة يسوع عنه بأنه اسرائيلي لا غش فيه . فطوبى لمن يستحق مثل هذه الشهادة .

(ثالثاً) لاحظ كيف جاء هؤلاء التلاميذ الى المسيح ، فان يوحنا تكلم مع اثنين من تلاميذه عنه ، ويسوع تكلم مع واحد ، وفيلبس مع آخر . وقد بارك الله هذا العمل فهل نتعلم ان نعمل فى ملكوت الله بأن نكلم الآخرين عن المسيح وملكوته ونأتى بهم اليه .

(رابعاً) من الآن ترون السماء مفتوحة ـ اشارة الى أن يسوع المسيح هو الذى فتح طريق السماء وأوجد العلاقة من جديد بين الانسان وبين الله بالمصالحة والفداء .

(خامساً) سمى المسيح نفسه هنا ابن الانسان بالنظر الى تجسده . فهو ابن الله لأنه كلمته ، وابن الانسان لأنه تجسد وصار انساناً .

(١٠) دعوة متى (مت ٩ : ٩ - ١٣)

«لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى»

(مت ٩ : ١٢)

دعوة خاطئ ليكون رسولا

بينما كان الرب يسوع مجتازاً رأى انسانا جالساً عند مكان الجباية اسمه متى . فقال له اتبعني . فقام وتبعه . وبينما هو متكىء في البيت اذا عشارون وخطاة كثيرون قد جاءوا واتكأوا مع يسوع وتلاميذه . فلما نظر الفريسيون قالوا لتلاميذه لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطاة . فلما سمع يسوع قال لهم لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى . فاذهبوا وتعلموا ما هو : اني أريد رحمة لا ذبيحة . لأني لم آت لادعو ابراراً بل خطاة الى التوبة .

تعاليم روحية

(أولا) كان الرومانيون يعهدون بجباية الضرائب الى أفراد يدفعون مبلغاً من المال للحكومة في مقابل تحصيلها من الأمة . او كان هؤلاء يدعون عشارين لأنهم يأخذون العشور ، ولكنهم كانوا ظلمة يثقلون على الشعب . ويأخذون أكثر مما فرض لهم . ولذلك أبغضهم اليهود لأنهم كانوا يخدمون مصالح الاحتلال الروماني . وكانوا رمزاً الى الظلم والقسوة فحرموهم ومنعوهم لدخول الى مجامعهم . وكان اسمهم مرادفاً للخطاة . وكان متى

واحداً من هؤلاء ، ولا بد أنه رأى المسيح وسمع تعليمه ، ولذلك لما نظر اليه الرب يسوع ودعاه تبعه حالا .

(ثانياً) لاحظ رأفة المسيح العظيمة ورحمته المتناهية فى دعوة هذا الخاطىء الى التلمذة ، ليضع لنا مثالا لرجوع الخطاة اليه . فان أكبر خاطىء يمكنه بنعمة الله أن يتجدد ويصير نافعاً .

(ثالثاً) قد أحسن متى لأنه دعا المسيح الى وليمة دعا اليها كثيرين من أصحابه العشارين ، ليتمكنوا من رؤية المسيح وسماع كلامه حتى يؤمنوا به . فأظهر المسيح عطفه نحوهم وعلمهم . وبذلك علمنا أن أمثال هؤلاء هم الذين يحتاجون العطف والبحث عنهم لرجوعهم الى الخلاص ، وبالأخص لأنه قال لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى .

(رابعاً) لا حق للفريسيين أن يلوموا المسيح لأنه أكل مع العشارين والخطاة ، لأنه انما جاء لكى يطلب هؤلاء ويخلصهم . وأما الفريسيون فهم طائفة من اليهود كانوا يدعون البر الذاتى ، ولذلك كانوا يتكبرون على غيرهم ظانين أنهم أبرار مع أنهم كانوا عديمي الرحمة . ولذلك قال لهم السيد اذهبوا وتعلموا ما هو : انى أريد رحمة لا ذبيحة . ومعنى ذلك انه يفضل الرحمة على الذبائح ، وانه ما جاء ليدعو أبراراً بل خطاة الى التوبة .

(١١) انتخاب الاثنى عشر رسولا

(لو ٦ : ١٢ و ١٣ ومر ٣ : ١٣ - ١٩)

« قضى الليل كله فى الصلاة لله » (لو ٦ : ١٢)

كيف يختار خدام الله

وفي تلك الأيام خرج الى الجبل ليصلي وقضى الليل كله فى الصلاة لله . ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثنى عشر الذين سماهم رسلا . وأقامهم ليكونوا معه وليرسلهم ليكرزوا ويكون لهم سلطان على شفاء الأمراض واخراج الشياطين . وجعل لسمعان اسم بطرس . ويعقوب ابن زبدى ويوحنا أخى يعقوب اسم بوانرجس اى ابنى الرعد . والباقون اندراوس وفيليس وبرثولماوس ومتى ولوقا ويعقوب بن حلفى وتداوس وسمعان القانوى ويهوذا الاسخريوطى الذى اسلمه .

تعاليم روحية

(أولا) ان المسيح مع كونه ابن الله ، ومتحداً به دائماً ، ولم ينفصل عنه مطلقاً ، مع ذلك كان دائماً يصلى ويحيي اكثر الليالى منفرداً فى الصلاة . وذلك لأن الصلاة هى الصلة التى تصلنا بالله . فكان المسيح بذلك مثالا لنا . فعلينا ان نصلى دائماً ولا نترك الصلاة أبداً .

(ثانياً) لاحظ ان المسيح قبل أن يختار تلاميذه قضى الليل كله فى الصلاة . وهذا ما يعلمنا ان نصلى كثيراً قبل شروعنا فى أى عمل وبخاصة فى الأعمال المهمة .

(ثالثاً) أختار المسيح هؤلاء الرسل لينشروا ملكوت الله ويدعو الناس الى المسيحية . فكل من يخدم المسيح ويبشر الناس بملكوته فهو يقدم خدمة على مثال هؤلاء الرسل .

(رابعاً) لاحظ قول الانجيلي انه « أقامهم ليكونوا معه » فلا يمكن للانسان ان يخدم المسيح خدمة حقة مالم يكن مع المسيح أولاً ومتحداً به، لأنه بذلك ينال القوة منه التى بها يقدر أن يعمل.

(خامساً) لاحظ محبة المسيح ، فانه بينما كان الناس يقاومونه ويعدون المؤامرات ضده ، كان هو يهيء طرق خلاصهم ووسائل تبشيرهم والمناداة بالخلاص الاسرى . فهذه هى المحبة الحقيقية وعلينا ان نتعلم ان شر الناس لا يجب ان يمنعنا من صنع الخير .

(١٢) قصر الهيكل على العبادة وكرامة بيت الله (يو ٢ : ١ - ٢٥)

« غيرة بيتك أكلتنى » (يو ٢ : ١٧)

كرامة بيت الله

صعد يسوع فى عيد الفصح الى أورشليم . ولما دخل الهيكل وجد هناك الذين يبيعون بقراً وغنماً وحماماً والصيارف جلوساً . ففضب من احتقارهم بيت الله . وصنع سوطاً من حبال . وطرد الجميع من الهيكل . الغنم والبقر وكب دراهم الصيارف وقلب موائدهم . وقال لباعة الحمام ارفعوا هذه من ههنا . لا تجعلوا بيت أبى بيت تجارة . فتذكر تلاميذه انه مكتوب غيرة بيتك أكلتنى . فقال له اليهود أية آية ترينا حتى تفعل هذا ؟ فأجابهم أنقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة أيام أقيمه . وقصد بذلك هيكل جسده . أما هم فظنوه انه يقول عن الهيكل . فقالوا له فى ست وأربعين سنة بنى هذا الهيكل . فهل أنت تقيمه فى ثلاثة أيام . ولكن لما قام بعد ثلاثة أيام من دفنه فهم تلاميذه ما قاله فازدادوا ايماناً .

تعاليم روحية

(أولا) ان هيكل أورشليم كان هيكلا عظيماً قد خصص وكرس لعبادة الله ، ولذلك دعى بيت الله . وقال تعالى عنه « قدست هذا البيت ليكون اسمى فيه الى الأبد . وتكون عيناى وقلبى هناك

كل الأيام » (٢ اى ٧ : ١٦) « بيتى بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب » (اش ٥٦ : ٧) وقال المرنم « فرحت بالقائلين لى الى بيت الرب نذهب » (مز ١٢٢ : ١) « أحببت محل بيتك وموضع مسكن مجدك » (مز ٢٦ : ٨) ولذلك أظهر المسيح غيرته على طهارة وكرامة بيت الله الذى حولوه الى بيت تجارة . فعند ذهابك الى الكنيسة يجب أن تلاحظ قداسة بيت الله وكرامته ، فتقف فيه بكل ورع وخشوع عالماً انك فى حضرة الله .

(ثانياً) صنع المسيح سوطاً لطرد الغنم والبقر من الهيكل . وأما الناس فطردهم بمجرد كلامه وهيبته التى ظهرت لهم . فهل تشعر بأنه من الواجب عليك أن تنبه كل واحد ممن تعرف الى أن يحافظ على كرامة بيت الله .

(ثالثاً) طلب اليهود معجزة من المسيح ليعرفوا بها أن له السلطان عليهم ، وبما أنهم لم يلاحظوا معجزاته التى عملها أمامهم ، أشار الى آخر معجزة كان مزمعاً ان يعملها وهى قيامته بعد ان يمكث فى القبر ثلاثة أيام . فقال لهم انقضوا هذا الهيكل لان كلمة هيكل يراد بها هيكل العبادة ، ويقصد بها أيضاً هيكل الجسد . وكان هيكل أورشليم رمزاً الى المسيح ، لأن الهيكل مسكن الله بين الناس ، والمسيح هو الله ظهر بين الناس .

(١٣) تعليم المسيح عن الولادة من الماء والروح

(يو ٣ : ١ — ٢١)

« هكذا أحب الله العالم . حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به . بل تكون له الحياة الابدية »

(يو ٣ : ١٦)

جاء رجل اسمه نيقوديموس أحد رؤساء اليهود الى المسيح ليلا وقال له : يامعلم نعلم انك أتيت من الله معلماً لان ليس أحد

يقدر ان يعمل هذه الآيات التى أنت تعمل ان لم يكن الله معه . فقال له يسوع الحق الحق اقول لك ان كان أحد لا يولد من فوق فلا يقدر أن يرى ملكوت الله . فلم يستطع نيقوديموس أن يفهم معنى الولادة من فوق . ففسرها له المسيح قائلا ان كان أحد لا يولد من الماء والروح فلا يقدر ان يدخل الى ملكوت الله. أى انه يجب على من يريد الدخول الى ملكوت الله أن يعتمد بالماء والروح. لأن المعتمد بعد أن يخرج من جرن المعمودية فقد ولد ثانية . ولام هذا الرجل لعدم معرفته وهو أحد علماء اسرائيل . ومن جملة الأقوال التى قالها له قوله : كما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الانسان لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية . لأن هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به . بل تكون له الحياة الأبدية . لأن الله لم يرسل ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم . الذى يؤمن به لا يدان . والذى لا يؤمن قد دين . لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد . وهذه هى الدينونة ان النور قد جاء الى العالم واحب الناس الظلمة اكثر من النور لأن اعمالهم كانت شريرة .

تعاليم روحية

(أولا) لا يمكن ان يدخل ملكوت الله الا كل من تطهر قلبه وتغيرت أفكاره . وحيث أن المعمودية بالماء والروح تطهر المسيحى وتلده ثانية ولادة روحية ، فعليه أن يعيش دائماً لله .

ولم يقصد المسيح أن يولد الانسان مرة ثانية ولادة جسدية . لأن ذلك غير ممكن . ولكنه قصد الولادة الروحية .

(ثانياً) أشار المسيح فى كلامه الى حادثة قديمة حدثت لليهود وهى خروج الحيات التى لسعتهم وقتلتهم فى البرية . حتى أمر الله موسى بأن يرفع حية نحاسية وكل من نظر اليها كان يشفى من لسعة الحية . وكان ذلك اشارة الى رفع المسيح على الصليب . فكل من ينظر الى المسيح ويؤمن به ويثبت فيه ينجو من لسعة الخطيئة وعقابها .

(ثالثاً) لاحظ محبة الله لنا فانه من أجل خلاصنا أرسل ابنه الى العالم لنخلص به . فكل من يؤمن به يخلص ولا يدان .

(١٤) حديث المسيح عن الماء الروحى والعبادة الحقيقية (يو ٤ : ١ - ٤٢)

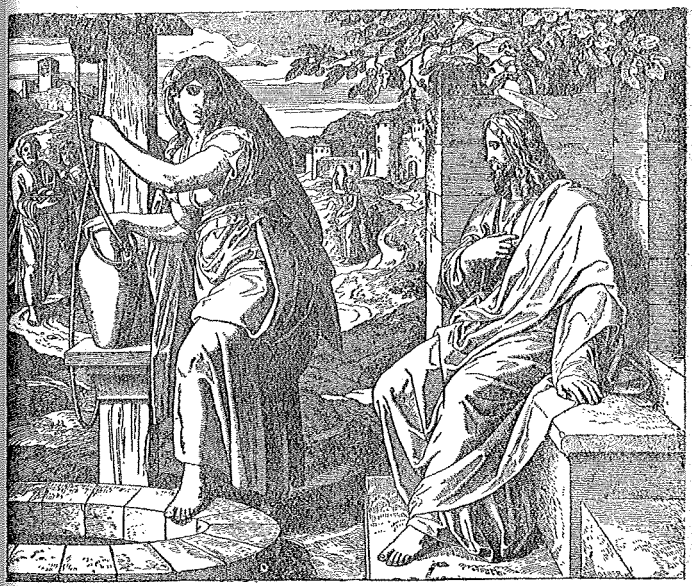

« كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً . ولكن من يشرب من الماء الذى أعطيه أنا فلن يعطش الى الابد . بل الماء الذى أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حياة أبدية » (يو ٤ : ١٣ و ١٤)

الماء الحي

بينما كان الرب يسوع ذاهباً الى الجليل اجتاز مدينة فى السامرية اسمها سوخار . ولما تعب من المشى جلس على بئر فجاءت امرأة تستقى ماء . فقال لها يسوع اعطنى لاشرب . فقالت له كيف تطلب مني ماء وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية — لأن اليهود لا يعاملون السامريين — فقال لها لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذى يكلمك لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حياً . من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً ولكن من يشرب من الماء الذى أعطيه أنا فلن يعطش الى الأبد . بل الماء الذى أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حياة أبدية . وتكلم المسيح معها عن حياتها الماضية ففهمت منه أنه مطلع على أمورها السرية . فقالت له أرى أنك نبي وسألته عن العبادة والسجود . فقال لها : أنتم تسجدون لما لستم تعلمون . أما نحن فنسجد لما نعلم لأن الخلاص هو من اليهود . ولكن تأتى ساعة وهى الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له . الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا . فقالت له المرأة أنا أعلم أن مسيا (أى المسيح) يأتى ومتى جاء يخبرنا بكل شىء . فقال لها أنا هو . فتركت المرأة جرتها وأخبرت أهل المدينة وأتت بهم الى المسيح .

تعاليم روحية

(أولا) طلب المسيح من المرأة السامرية ليشرب فأنكرت

عليه هذا الطلب للعداء القديم بين اليهود والسامريين . وأما هو فوهبها الماء الحى .

(ثانياً) من يشرب من هذا الماء — أى ماء البئر — وهو أشارة الى كل ما فى العالم . يعد عاطشاً . وأما من يشرب من الماء الذى يعطيه المسيح — وهو ماء روحى قصد به الايمان به — فلا يعطش أبداً . بل يصير فيه الايمان ينبوع الى الحياة الابدية . فأيهما تفضل ماء هذا العالم أم ماء الحياة الأبدية .

(ثالثاً) أنظر الى اهتمام المسيح بخلاص هذه المرأة ، والى حسن اسلوبه فى الكلام معها ، وكيف اقتادها شيئاً فشيئاً الى الايمان به ، وكيف مس قلبها وأعلمها أنه مطلع على كل شىء من ماضى حياتها . وأخيراً علمها العبادة الحقيقية لله بالروح والحق .

(رابعاً) لاحظ المرأة لما عرفت أنه المسيح وآمنت به . لم تهتم بجرتها ولا بالماء الذى جاءت تأخذه من البئر . لأن قلبها امتلأ بالنعمة فذهبت حالا بسرعة وأخبرت أهل المدينة ليشتركوا معها فى الايمان . فهل تجذب أنت واحداً ممن تعرفهم الى معرفة المسيح .

(١٥) التعاليم السامية فى موعظة المسيح على الجبل

التطويبات (مت ٥ : ١ - ١٢)

«طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون» (مت٥:٩)

المسيح كواعظ

لما صعد الرب يسوع الى الجبل جلس هناك وتقدم اليه تلاميذه ففتح فاه وعلمهم قائلا : طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات . طوبى للحزانى لأنهم يتعزون . طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض . طوبى للجياع والعطاش الى البر

لأنهم يشبعون . طوبى للرحماء لأنهم يرحمون . طوبى للانقياء القلب لأنهم يعاينون الله . طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون . طوبى للمطرودين من أجل البر لأن لهم ملكوت السموات . طوبى لكم اذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين . افرحوا وتهللوا . لأن أجركم عظيم فى السموات . فانهم هكذا طردوا الانبياء الذين قبلكم .

تعاليم روحية

(أولا) هذه التطويبات هى فاتحة خطبة المسيح على الجبل . وهذه الخطبة تتضمن أهم مبادىء الديانة المسيحية . وتعلمنا هذه المبادىء ان الذين يعيشون بروح المسيحية لهم حياة مستترة فى الله . ويتمتعون فى الحياة الدنيا بالسعادة وفى الآخرة بالمكافأة السماوية .

(ثانياً) إن هذه التطويبات تدل على أن ملكوت الله الذى أنشأه المسيح يتطلب حياة جديدة . وصفات جديدة وديانة من القلب والروح . إذ لا يمكن قبول بركات الله ومواهبه والتمتع بها دون ملاءمة حالة القلب لذلك .

(ثالثاً) إن ملكوت السموات هو الغاية العظمى الذى يجب أن نسعى للحصول عليه . وله درجتان حاضرة ومستقبلة أى بداءة هنا فى الدنيا ونهاية وكمال فى الآخرة . وتتوقف الثانية على الأولى . واتمام هذه المواعيد له درجتان وهما اختبار المؤمن

وشعوره بالسعادة فى الدنيا ثم كمال التمتع بها فى العالم الآتي .

(رابعاً) خلاصة هـذه التطويبات هى:ـ

(١) الذى يتمسكن بالروح يمتلك ملكوت السموات فى قلبه الى أن يحصل على تمام المجد فى الآخرة .

(٢) العزاء للحزانى الذين يحزنون بحسب مشيئة الله .

(٣) من يحتمل كل شىء بصبر ووداعة ينال الغلبة الروحية ويمتلك كل شىء .

(٤) من يجوع لأجـل البر يشبع الى الأبد .

(٥) من يرحم يرحم .

(٦) من كان قلبه نقياً كان سعيداً ويتمتع برؤية الله .

(٧) من يسع فى السلام يكن ابناً لله .

(٨) من تألم لأجل المسيح فله الأجر العظيم فى السماء .

(١٦) الشريعة الجديدة ومبادىء المسيحية

(مت ص ٥ و ٦)

« أنتم نور العالم » (مت ٥: ١٤)

بعد أن أعطى المسيح الطوبى فى خطابه على الجبل، لأولئك الذين يتبعونه ويتمسكون بتعاليمه، أعلن ان تابعيه يجب أن يمتازوا عن غيرهم من أهل العالم.

ماذا تطلب المسيحية

(فأولا) قال « أنتم ملح الارض » أى كما ان الملح يصلح كل شىء هكذا يجب ان يكون المسيحيون مصلحين فى العالم. وانهم نور العالم يجب ان تظهر فضائلهم وصفاتهم وتنير على الآخرين. ولا ينبغى ان يخفى هذا النور، اذ لا يصح ان يوقد سراج ويوضع تحت مكيال، بل على المنارة ليضىء على الذين في البيت. لأن وظيفة المسيحيين في العالم هى ان يكونوا هداة للعالم وملحاً لفساده ونوراً لظلامه.

(ثانياً) تقضى الشريعة الجديدة ان لا يدان الانسان عن أعماله وحدها بل عن افكاره أيضاً. لان موسى قال لا تقتل وأما المسيح فقال بان لا نغضب على أخينا. لان الغضب يؤدى الى القتل. فالديانة المسيحية تبحث عن أصل الشر لتقتله وتميته.

وشريعة موسى قالت « عين بعين وسن بسن » وأما شريعة المسيح فتنهى عن الانتقام ، وتعلم روح المسامحة والسلام وجعلت الرحمة فوق العدل، ووجوب محبة الاعداء ، ولذلك قال له المجد : « سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك . وأما أنا فأقول لكم . احبوا أعداءكم . باركوا لاعنيكم . احسنوا الى مبغضيكم . وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم . لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات . فانه يشرق شمسه على الاشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين »

(ثالثاً) إن الديانة المسيحية تطلب من تابعيها الكمال، حسب قول السيد « فكونوا انتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » وان يتشبهوا بالله فى كل صفاته . لانهم بمنزلة ابناء الله ، ومن واجب الابن ان يتشبه بأبيه فى كل شىء .

(رابعا) بين المسيح فى خطبته على الجبل أن تكون جميع أعمال الانسان صادرة عن قلب طاهر وضمير خالص . ولا تكون غايته طلب الشهرة والمجد من الناس ، بل طلب مجد الله ورضاه . سواء أكان ذلك فى صومه ، أو فى صلاته ، أو فى صدقاته ، أو فى كل أعماله . حتى دعا كل الذين يفعلون تلك الأفعال ظاهرياً لقصد ظهورها بين الناس مرائين ، وامرنا ان لا نكون مثلهم .

(خامساً) علمنا ان لا نجعل همنا فى كنز كنوزنا على الأرض . بل نخزن كنوزنا فى السماء ، بواسطة ما نصرفه فى عمل الخير . لان كنوز الأرض أرضية وفانية . وأما ما يكنز فى السماء فباق ودائم . ولذلك قال « لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسد

السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون. بل اكنزوا لكم كنوزاً فى السماء، حيث لا يفسد سوس ولا صدأ، وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون. لانه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً »

(سادساً) الاتكال الدائم على الله، وعدم الهم والارتباك فى أمور العالم. ومثل لنا بأمثال بديعة وهى طيور السماء. انها لا تزرع ولا تحصد، ولا تجمع الى مخازن، وابوكم السماوى يقوتها. تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو لا تتعب ولا تغزل. ولكن اقول لكم انه ولا سليمان فى كل مجده كان يلبس كواحدة منها. فان كان عشب الحقل الذى يوجد اليوم ويطرح غداً فى التنور، يلبسه الله هكذا، افليس بالحرى جداً يلبسكم انتم ياقليلى الايمان.

(سابعاً) أعطانا قاعدة ذهبية للسلوك بموجبها وهى « كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم » لان هذا هو الناموس والانبياء.

(١٧) بعثة الرسل الاثنى عشر

(مت ٩ : ٣٥ - ص ١٠ : ١ - ٤٢)

« اطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة الى حصاده »

(مت٩ :٣٨)

الحصاد والفعلة

وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم فى مجامعها، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفى كل مرض وكل ضعف في الشعب . ولما رأى الجموع تحنن عليهم اذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم

لا راعى لها . حينئذ قال لتلاميذه الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون . فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة الى حصاده . ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر، وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها، ويشفوا كل مرض فى الشعب. وأوصاهم قائلا: أذهبوا الى خراف بيت اسرائيل الضالة . واكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات . اشفوا مرضى طهروا برصاً أقيموا موتى اخرجوا شياطين. مجاناً أخذتم مجاناً اعطوا . ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فأخرجوا من ذلك البيت أو من تلك المدينة. وانفضوا غبار أرجلكم. ها أنا أرسلكم كغنم فى وسط ذئاب. فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام . لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها . بل خافوا بالحرى من الذى يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما فى جهنم . فكل من يعترف بى قدام الناس اعترف أنا أيضاً به قدام أبى الذى فى السموات . ولكن من ينكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبى الذى فى السموات . من يقبلكم يقبلنى ومن يقبلنى يقبل الذى أرسلنى .

تعاليم روحية

(أولا) إن المخلص له المجد وهب السلطان لتلاميذه الذين أرسلهم للكرازة والتبشير باسمه ، ودرعهم بالقوة لعمل المعجزات لاثبات رسالتهم من الله .

(ثانيا) قد شفق المسيح على الشعب المسكين الذى كان كغنم

بلا راع . فما أشد حاجة العالم دائماً الى من يرشد الناس الى ينابيع الخلاص .

(ثالثاً) يجب أن لا نخشى ولا نخاف من الذين يقتلون الجسد . أى من الذين لهم سلطان على أجسادنا فى العالم . ولكن نخاف من الله وحده الذى له السلطان على أجسادنا وأرواحنا .

(رابعاً) يجب أن نعلن ايماننا دائماً فى كل شىء حتى يعترف بنا المسيح قدام أبيه فى السماء .

(خامساً) لاحظ وصية المسيح عن خدامه حتى نكرمهم . لان من يكرمهم يكرمه ومن يقبلهم يقبله .

(١٨) تعيين السبعين تلميذاً (لو ١٠: ١-١٢)

« ان الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة الى حصاده » (لو ١٠: ٢)

كرازة الرسل

وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضاً. وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه. الى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً ان يأتى. فقال لهم: ان الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة الى حصاده. اذهبوا ها أنا ارسلكم مثل حملان بين ذئاب لا تحملوا كيساً ولا مزوداً ولا احذية ولا تسلموا على أحد فى الطريق. وأى بيت دخلتموه فقولوا أولا سلام لهذا البيت. فان كان هناك ابن السلام يحل سلامكم عليه. والا فيرجع اليكم. واقيموا في ذلك البيت آكلين وشاربين مما عندهم لأن الفاعل مستحق أجرته. لا تنتقلوا من بيت الى بيت. وأية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم. واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله. وأية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا حتى الغبار الذى لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم. ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله. وأقول لكم انه يكون لسدوم فى ذلك اليوم حالة اكثر احتمالا مما لتلك المدينة . . . الذى يسمع منكم يسمع منى والذى يرذلكم يرذلنى والذى يرذلنى يرذل الذى ارسلنى.

تعاليم روحية

(أولا) عين المسيح سبعين تلميذاً كعدد الشيوخ الذين اختارهم موسى لسياسة بنى اسرائيل (خر ٢٤ : ١) وهؤلاء غير الاثنى عشر الذين ارسلهم خاصة الى بنى اسرائيل . وأما السبعين فأرسلهم لليهود وللوثنيين . اشارة الى ان بركات الانجيل عامة للجميع ومعدة لكل من يقبلها من أمم الأرض .

(ثانياً) الحصاد اشارة الى الشعب المستعد لقبول الايمان وهو يتناول العالم كله . والفعلة هم الذين يخدمون الكلمة ويجمعون حصاد الله بنشر التعليم بين الجهلاء .

(ثالثاً) ان السيد له المجد لم يعد تلاميذه وعوداً دنيوية ، وما رغبهم فى عملهم بأنهم سيصادفون راحة . بل انذرهم بتوقع المصائب والاتعاب والاضطهادات . فكل من اراد اتباع المسيح لخدمته عليه أن يعيش كحمل فى وسط ذئاب .

(رابعاً) كما ان اكرام سفير الملك اكرام لمرسله واهانته اهانة للملك . هكذا يجب ان نكرم دائماً كل خدام الله ونسمع منهم لانهم سفراء المسيح ووكلاؤه .

(١٩) التجلي وشهادة السماء للمسيح

(مت ١٧ : ١ — ٧)

«هذا هو ابني الحبيب الذى به سررت» (مت ١١ : ٥)

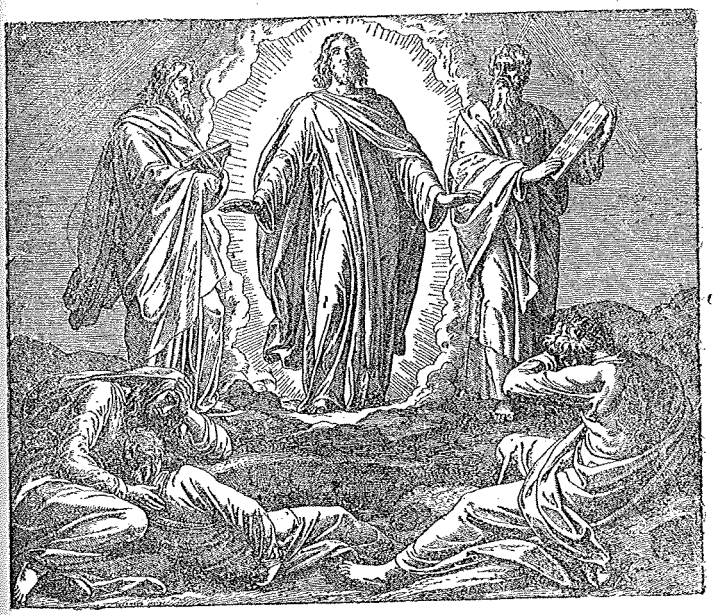

شهادة الآب للابن

وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم الى جبل عال منفردين. وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس. وصارت ثيابه بيضاء كالنور. واذا موسى وايليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه. فجعل بطرس يقول ليسوع يارب جيد

أن نكون ههنا . فان شئت ان نصنع ثلاث مظال . لك واحدة ولموسى واحدة ولايليا واحدة . وفيما هو يتكلم اذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلا هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت له اسمعوا . ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جداً . فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا . فرفعوا أعينهم ولم يروا أحداً الا يسوع وحده .

تعاليم روحية

(أولا) تجلى المسيح وأظهر مجده أمام تلاميذه مقدمة لمجده الذى سوف يظهر به (راجع يو١٢:١٦و٢٣و١٧:٥و٢٤ و٢ كو ٣:١٨) ومجد المسيح اصلي استتر بناسوته اتضاعاً . وفي هذه الحالة ارتفع الحجاب وقتاً فظهر مجده الأزلى .

(ثانياً) ظهر موسى وايليا لأن الأول واضع الشريعة الرمزية، والثانى نائب عن الانبياء . وسجدا للمسيح واعترفا بان وظيفتيهما انتهتا بأتيان المخلص العظيم .

(ثالثاً) اذا كان بطرس من سروره بذلك المنظر اراد بقاءهم هناك . فكم يظهر من المجد والرغبة فى البقاء مع المسيح والقديسين والملائكة فى السماء .

(رابعاً) شهد الآب السماوى لابنه هنا مرة ثانية كما شهد له عند عماده فى نهر الأردن (مت٣:١٧)

(خامساً) غايات تجلى المسيح هى :-

(١) تثبيت ايمان التلاميذ .

(٢) تعزية المسيح نفسه استعداداً للآلام .

(٣) بيان الاتفاق التام بين العهد القديم والعهد الجديد .

(٤) البرهان على ان المسيح هو المخلص ابن الله الحى .

(سادساً) نستفيد من هذه الحادثة .

(١) ثبوت تعليم الكتاب فى شأن القيامة .

(٢) ان المؤمنين الذين انتقلوا لا يزالون أحياء .

(٣) ان القديسين فى السماء لا يزالون يهتمون بعمل الله على الأرض .

(٤) يتبين لنا من الهيئة التى ظهر بها المسيح وقت التجلى ماذا تكون هيئة اجسادنا يوم القيامة (راجع ١ كو ١٥ : ٤٤ و٤٩ و فى ٣ : ٢١)

(٢٠) الانسانية العامة أو من هو قريبي

مثل السامرى الصالح (لو ١٠ : ٢٥ ـ ٣٧)

« تحب الرب الهك من كل قلبك . ومن كل نفسك. ومن كل قدرتك. ومن كل فكرك. وقريبك مثل نفسك » (لو ١٠:٢٧)

من هو قريبي

وقام ناموسى يجر به قائلا يامعلم ماذا أعمل لأرث الحياة الابدية . فقال ما هو مكتوب فى الناموس كيف تقرأ . فأجاب وقال : تحب الرب الهك من كل قلبك.ومن كل نفسك.ومن كل قدرتك. ومن كل فكرك.وقريبك مثل نفسك. فقال لهبالصواب أجبت . أفعل هذا فتحيا . واما هو فاذ أراد أن يبرر نفسه قال ليسوع ومن هو قريبى . فاجاب يسوع وقال : انسان كان نازلا من أورشليم الى اريحا . فوقع بين لصوص فعروه وجرحوه ومضوا وتركوه بين حي وميت . فعرض ان كاهناً نزل فى تلك الطريق فرآه وجاز مقابله . وكذلك لاوى ايضاً اذ صار عند المكان جاء ونظر وجاز مقابله . ولكن سامرياً مسافراً جاء اليه ولما رآه تحنن. فتقدم وضمدجراحاته.وصب عليها زيتاً وخمراً وأركبه على دابته وأتى به الى فندق واعتنى به . وفى الغد لما مضى اخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق وقال له اعتن به ومهما

أتفقت اكثر فعند رجوعى أوفيك . فأى هؤلاء ترى صار قريباً الذى وقع بين اللصوص . فقال الذى صنع به الرحمة . فقال له يسوع اذهب انت أيضاً واصنع هكذا .

تعاليم روحية

(أولا) الوصية العظمى التى تتضمن كل الوصايا هى وصية المحبة لله وللقريب . لأن من يحب الله ويحب قريبه يتمم كل الناموس (راجع رو ١٣ : ٨ — ١٠)

(ثانياً) الذى وقع بين اللصوص كان يهودياً مسافراً ، نازلا من أورشليم الى أريحا ، حيث يكثر اللصوص ، فسلبوه وجرحوه وتركوه بين حى وميت يستحق كل عطف ومساعدة .

(ثالثاً) كانت أريحا مقام كثيرين من الكهنة وكان عددهم هنالك أيام المسيح ١٢٠٠٠ ولكن الكاهن الذى رأى واحداً من أبنائه فى تلك الحالة لم يشفق عليه فظهرت قساوته .

(رابعاً) اللاوى هو مساعد الكاهن فى خدمة الهيكل (عد ٨ : ٥ — ٢٢) هذا جاء ونظر وعرف شدة حاجة الجريح الى المساعدة ومع ذلك جاز ولم يبد شفقة .

(خامساً) ما أعظم ما عمله السامرى الذى كان بين شعبه وشعب اليهود عداوة شديدة . فنسى تلك العداوة وأشفق على الجريح وضمد جراحه وأركبه على دابته . وعنى به الى النهاية وأظهر بأنه أفضل وأقرب للجريح من الكاهن واللاوى .

(سادسا) علمنا المسيح له المجد بهذا المثل ان البشر أخوة بعضهم لبعض ، وان الواجب نسيان الأحقاد والضغائن الجنسية ، وعمل الرحمة لكل من يحتاجها ومحبة الجميع على السواء .

(٢١) الاهتمام بخلاص النفس والنصيب الصالح

يسوع فى بيت مريم ومرثا (لو ١٠ : ٣٨-٤٢)

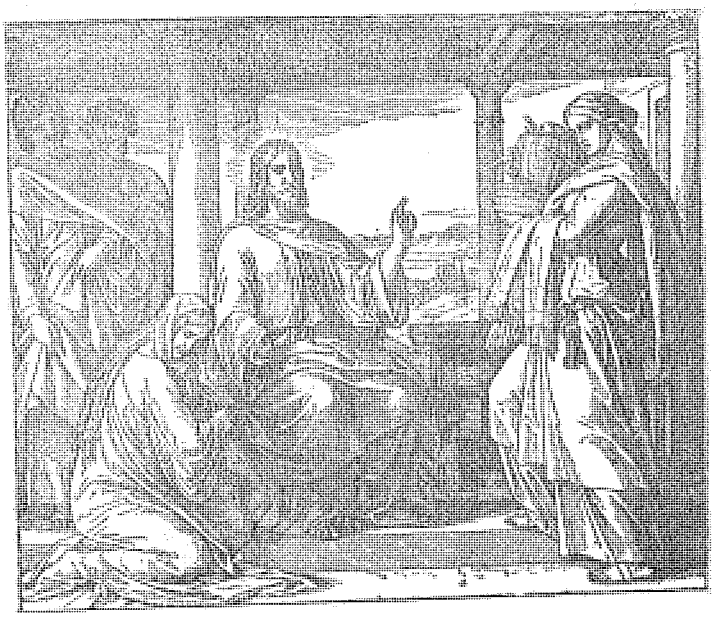

«اختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها»
(لو ١٠ : ٤٢)

الحاجة الى واحد

وفيما هم سائرون دخل قرية فقبلته امرأة اسمها مرثا فى بيتها وكانت لهذه أخت تدعى مريم جلست عند قدمى يسوع وكانت تسمع كلامه . وأما مرثا فكانت مرتبكة فى خدمة كثيرة .

فوقفت وقالت يارب أما تبالي بأن أختى قد تركتنى اخدم وحدى فقل لها ان تعينى . فأجاب يسوع وقال لها . مرثا مرثا أنت تهتمين وتضطر بين لاجل أمور كثيرة . ولكن الحاجة الى واحد . فاختارت مريم النصيب الصالح الذى لن ينزع منها .

تعاليم روحية

(أولا) كان المخلص له المجد صديقاً لهذه الأسرة وبذلك شرف الصداقة . وكانت هذه الأسرة مؤلفة من أختين هما مرثا ومريم واخيهما لعازر. فكانت مرثا مهتمة بواجب الضيافة . وأما مريم فكان همها سماع كلام المسيح .

(ثانياً) « الحاجة الى واحد » هذا القول يحتمل معنيين. الاول حرفى وهو لا داعى للاهتمام الكثير لان صنفاً واحداً من الاطعمة يكفي . والثانى روحى وهو العناية بالنفس وهو الاهم. واذا حصلنا على كل شىء فى العالم ولم نحصل على خلاص النفس فكأننا لم نحصل على شىء .

(ثالثاً) «النصيب الصالح» هذا الكلام مبنى على تقسيم الميراث على الورثة. وهذا النصيب هو الحياة الأبدية، وهو خير الأنصبة، وصالح فى كل حال ، فى الصحة ، وفى المرض ، فى الغنى وفى الفقر ، فى الشبيبة وفى الشيخوخة ، فى الراحة وفى التعب، فى الحياة وفى الموت ، فى هذا الزمان وفى الابدية .

(رابعاً) لا يجب ان نعنى بالواجبات الخارجية ، ولو كانت من أهم الواجبات، كعمل الاحسان وخدمة الفقراء وغير ذلك، ونترك مهملين الواجبات الروحية ، كالصلاة وقراءة كتاب الله . ويجب أن نقتدى بالمسيح الذى عنى بأجساد الناس وشفاء أمراضهم واطعامهم واهتم اكثر بتعليمهم وخلاص نفوسهم .

(خامساً) أعظم نصيب يجب أن نختاره لنفوسنا هو المسيح خلاصنا . فان الحصول على الخلاص أعظم من الحصول على العلم والمال والمناصب والثروة والجاه . وخيرات النفس أفضل من خيرات الجسد .

(٢٢) المسيح ماء الحياة ونور العالم (يو ٧ و ٨)

« أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة » (يو ٨ : ١٢)

المسيح نور العالم

وذهب يسوع في عيد المظال الى الهيكل . وكان يعلم فتعجب اليهود قائلين : كيف يعرف هذا الكتب وهو لم يتعلم . أجابهم يسوع وقال : تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني . إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسي (يو ٧ : ١٤ — ١٧) وفي اليوم الأخير العظيم من العيد وقف يسوع ونادى قائلا . إن عطش أحد فليقبل الى ويشرب من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي . قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه . لأن الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد لأن يسوع لم يكن قد مجد بعد (: ٣٧ — ٣٩) ثم كلمهم يسوع قائلا أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة . وبينما هو يتكلم آمن به كثيرون . فقال يسوع للذين آمنوا به ، إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي ، وتعرفون الحق والحق يحرركم .

تعاليم روحية

(أولا) كان عيد المظال واحداً من الاعياد الثلاثة العظمى، التى أمر الله كل الذكور ان يحضروا فيها الى اورشليم، ويسمى عيد الحصاد وعيد الجمع (خر ٢٣: ١٦) وقد فرضه الله تذكاراً لسكنى الاسرائيليين فى الخيام فى البرية اربعين سنة، وشكراً لله على غلات الارض. وكانوا يسكنون مدة العيد فى مظال يقيمونها على الاسطح وفى الساحات (راجع نح ٨: ١٣-١٨ وهو ١٢ : ٩ وزك ١٤ : ١٦ - ١٩)

(ثانياً) كان الكاهن يذهب كل صباح من ايام العيد مع جمع وافر الى عين سلوام، ويأتى بماء من هناك فى اناء من ذهب، ويسكبه على المذبح مع خمر من اناء آخر، والشعب يهتف هتاف الفرح، والكهنة ينفخون فى الابواق ويضربون على آلات الطرب، وذلك تذكاراً لاخراج موسى الماء من الصخرة وفقاً لما جاء فى (اش ١٢ : ٣ و ٥٥ : ١) وكان هذا اشارة ورمزاً الى المسيح ولذلك قال لهم «ان عطش احد فليقبل الى ويشرب الخ» وبهذا القول أراهم انه هو الصخرة التى شرب منها بنو اسرائيل (راجع ١كو ٤ : ١٣ و ١ كو ١٠ : ٤)

(ثالثاً) اعتاد اليهود ان يوقدوا فى دار الهيكل مصابيح كبيرة من ذهب، على أربع منارات غير المنارة التى فى قدس الاقداس. وكان ينتشر ضوءها على كل المدينة. وكان الناس يرقصون

ويرنمون بالاغانى الروحية تذكاراً لعمود النار الذى كان يتقدم بنى اسرائيل فى البرية. فكما كان عمود النار قائداً للاسرائيليين فى البرية، هكذا يسوع قائد شعبه الى الابد (راجع اش ٩ : ٢ و ٤٣ : ٦ و ٤٩ : ٦ وملا ٤:٢)

(رابعاً) الايمان بالمسيح يفتح في القلب أنهار مياه حية، حيث يمتلىء بالروح القدس الذى يفيض الحياة الحقيقية فى النفس.

(خامساً) المسيح نور العالم، ومن يتبع المسيح لا يمشى فى الظلمة، بل يكون له نور الحياة. ولا فائدة من الحياة بدون هذا النور، فطوبى لمن يتبع المسيح دائماً ويقتفى أثر خطواته.

(٢٣) يسوع باب الخراف والراعي الصالح

(يو ١٠ : ١ - ١٦)

« أنا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف » (يو ١٠ : ١١)

راعينا العزيز

وقال يسوع الحق الحق اقول لكم ، إن الذى لا يدخل من الباب الى حظيرة الخراف، بل يطلع من موضع آخر فذاك سارق ولص . واما الذى يدخل من الباب فهو راعى الخراف . لهذا يفتح البواب والخراف تسمع صوته . فيدعو خرافه الخاصة باسماء ويخرجها . ومتى اخرج خرافه الخاصة يذهب امامها والخراف تتبعه ، لانها تعرف صوته . واما الغريب فلا تتبعه بل تهرب منه ، لانها لا تعرف صوت الغرباء . قال لهم ذلك ولم يفهموا . فقال لهم ايضاً الحق الحق اقول لكم انى انا باب الخراف . جميع الذين اتوا قبلي هم سراق ولصوص ، ولكن الخراف لم تسمع لهم . انا هو الباب ان دخل بى احد يخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى . السارق لا يأتى الا ليسرق ويذبح ويهلك . اما انا فقد اتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم افضل . انا هو الراعى الصالح والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف ... واعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى ... وانا اضع نفسى عن الخراف . ولى خراف

أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغى ان آتى بتلك ايضاً فتسمع صوتى وتكون رعية واحدة وراع واحد

تعاليم روحية

(أولا) شبه المسيح نفسه بالراعى ، وكثيراً ما عبر فى العهد القديم عن الله وشعبه بالراعي والغنم . وعن رؤساء اسرائيل بالرعاة . وكان أعظم رجال العهد القديم رعاة كابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وداود .

(ثانياً) المسيح هو الراعى الصالح الامين لخرافه لثلاثة اسباب (١) إنه يعنى باعداد كل ما تحتاج خرافه (٢) انه حنون وشفوق عليها (٣) انه حريص على حمايتها ووقايتها من الخطر ويسوسها بكل رفق .

(ثالثاً) هـذا الراعي الصالح بذل نفسه عن خرافه . وهى العلامة المميزة للراعي الصالح من غيره . وهى انه يخاطر بنفسه لحماية غنمه ، كما فعل داود فى وقاية غنمه من الدب والاسد (١ صم ١٧ : ٣٤ — ٣٥) والمسيح لم يخاطر بحياته فقط بل بذل نفسه من أجلنا .

(رابعاً) الغاية العظمى التى جاء لاجلها المسيح هى فى قوله «اتيت لتكون لهم حياة» واكمل هذا القصد بأربعة أمور (١) اعلانه ان الحياة التى اتى ليمنحها هى روحية، واننا فى أشد الحاجة اليها (٢) شراؤه تلك الحياة لنا بدمه (٣) دعوته الناس للايمان به لقبول هذه الحياة (٤) هبته هذه الحياة للمؤمنين به .

(٢٤) خراف المسيح (يو ١٠ : ٢٢ و٣٨)

« خرافى تسمع صوتى وأنا أعرفها فتتبعني وأنا أعطيها حياة أبديه » (يو ١٠ : ٢٧ و ٢٨)

الخراف تتبع راعيها

وكان عيد التجديد فى أورشليم وكان شتاء. وكان يسوع يتمشى فى الهيكل فى رواق سليمان. فاحتاط به اليهود وقالوا الى متى تعلق انفسنا. ان كنت أنت المسيح فقل لنا جهراً. اجابهم يسوع انى قلت لكم ولستم تؤمنون. الاعمال التى أنا أعملها باسم أبى هى تشهد لى. ولكنكم لستم تؤمنون لانكم لستم من خرافى كما قلت لكم. خرافى تسمع صوتى وانا اعرفها فتتبعنى وانا اعطيها حياة ابدية. ولن تهلك الى الأبد ولا يخطفها أحد من يدى. ابى الذى اعطانى اياها هو اعظم من الكل. ولا يقدر أحد ان يخطف من يد أبى. انا والآب واحد. فتناول اليهود حجارة ليرجموه. اجابهم يسوع اعمالا كثيرة حسنة أريتكم من عند ابى بسبب أى عمل منها ترجمونني: أجابه اليهود لسنا نرجمك من أجل عمل حسن بل من أجل تجديف فانك وأنت انسان تجعل نفسك الهاً.

تعاليم روحية

(أولا) عيد التجديد عينه يهوذا المكابى سنة ١٦١ ق م تذكاراً لتطهير الهيكل، بعد ان نجسه انطيوخس ابيفانس سنة

١٦٤ ق م لان انطيوخس خرب اورشليم وقتل اربعين الفاً من اهلها. وباع اربعين الفاً اسرى ، وذبح خنزيره على مذبح الهيكل . وسمى هذا العيد عيد الانوار، لكثرة المصابيح التى كانت توقد ، وكانت المدينة تحتفل به ثمانية أيام .

(ثانياً) طلب اليهود من المسيح ان يعلن لهم ذاته جهراً. فلما قال لهم عن نفسه انه والآب واحد، لم يؤمنوا وارادوا ان يرجموه، ولكنه سبق وقال لهم إنهم ليسوا من خرافه .

(ثالثاً) إن وجوه الشبه بين المؤمنين بالمسيح والخراف (١) عدم الأذى (٢) الدعة (٣) الضعف والاحتياج الى راع ، والتعرض للضلال، والعجز عن مقاومة الاعداء (٤) الطاعة وقبول التعليم .

(رابعاً) دعا المسيح مخلصنا المؤمنين به خرافه (١) لمحبته لهم (٢) لانهم عطية أبيه له (٣) لانه فداهم واشتراهم بدمه (٤) لانه اختارهم ودعاهم (٥) لانه يرعاهم ويحميهم ويعنى بهم (٦) لانهم سلموا أنفسهم له طوعاً واختياراً .

(خامساً) وعد المسيح خرافه بان لا يخطفها احد من يده (١) لانهم ميراثه من الآب (٢) لان يسوع اشترى لهم الحياة الابدية ومنحها لهم (٣) تعهد الآب والابن معاً بوقايتهم من الهلاك (٤) ليس من قوة فى العالم تقاوم قوة الله ومقاصده الخيرية لهم .

(٢٥) محبة المال وملكوت الله

الشاب الغنى (مر ١٠ : ١٧ — ٦٧)

« لان محبة المال أصل لكل الشرور الذي اذ ابتغاه قوم ضلوا عن الايمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة »

(١ تى ٦ : ١٠)

محبة المال اصل الشرور

وفيما هو خارج الى الطريق. ركض واحد وجثا له، وسأله أيها المعلم الصالح ماذا اعمل لارث الحياة الابدية . فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحاً ليس أحد صالحاً الا واحداً وهو الله. أنت تعرف الوصايا لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تسلب أكرم أباك وأمك . فأجاب وقال له يامعلم هذه كلها حفظتها منذ حداثتى. فنظر اليه يسوع وأحبه. وقال له يعوزك شيء واحد. اذهب بع كل مالك واعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال اتبعنى حاملا الصليب . فاغتم على القول ومضى حزيناً لانه كان ذا أموال كثيرة . فنظر يسوع حوله وقال لتلاميذه ما اعسر دخول ذوى الأموال الى ملكوت الله . فتحير التلاميذ من كلامه . فاجاب يسوع أيضا وقال لهم يابنى ما أعسر دخول المتكلين على الأموال الى ملكوت الله . فبهتوا الى الغاية قائلا

بعضهم لبعض فمن يستطيع أن يخلص . فنظر اليهم يسوع وقال عند الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله . لان كل شيء مستطاع عند الله .

تعاليم روحيه

(أولا) السؤال العظيم الذى سأله ذلك الشاب وهو ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية . تأمل فيه . ويجب ان لا يرتاح الانسان الا بالحصول على الجواب عليه. اذ يتوقف عليه الخلاص الحقيقى والحياة الصحيحة .

(ثانياً) قال المسيح لذلك الشاب لماذا تدعونى صالحاً ، لثلاثة أسباب (١) توبيخاً لطيفاً له لانه استعمل الاطراء المعتاد الذى لم يصدر من قلبه (٢) ان هذا المدح كان مما يقال لعلماء اليهود ، ولا يصح إن يساويه بهؤلاء العلماء (٣) ان ذلك الشاب لم يعتقد بأن المسيح هو الله بل مجرد انسان معلم ، فليس هناك اتفاق بين كلام الشاب واعتقاده .

(ثالثاً) نتعلم من هذه المحادثة .

(١) ليس المال شراً فى ذاته لانه بركة من بركات الله. وانما الاثم التعبد له ، لان محبة المال أصل لكل الشرور (١تى ٦ : ١٣)

(٢) يجب على المسيحى ان يكون مستعداً لاطاعة أمر الرب

بتركه وظيفته (مت ٩ : ١٩) وماله (مت ١٨ : ١٩) وأصحابه (تك ١٠ : ٢٧) بل حياته (مت ١٠ : ٣٩)

(٣) إن خطيئة واحدة تتملك على قلب الانسان تعدمه الحياة الابدية . فان محبة المال اهلكت ذلك الشاب الذى حفظ الوصايا منذ صباه . فلنحذر الخطيئة المحيطة بنا بسهولة (عب ١٢ : ١) وان نقول مع داود «اختبرنى يا الله واعرف قلبى . امتحنى واعرف افكارى. وانظر إن كان في طريق باطل واهدنى طريقاً أبدياً » (مز ١٣٩ : ٢٣ و ٢٤)

(٢٦) الغنى ولعازر المسكين (لو ١٦ : ١٩ — ٣١)

« إن كانوا لا يسمعون من موسى والانبياء . ولا إن قام واحد من الاموات يصدقون » (لو ١٦ : ٣١)

الغنى والفقير

وقال لهم : انسان غنى كان يلبس الارجوان والبز، ويتنعم كل يوم مترفهاً . وكان مسكين اسمه لعازر طرح عند بابه مضروباً بالقروح ، ويشتهى ان يشبع من الفتات الساقط من مائدة الغنى . بل كانت الكلاب تأتى وتلحس قروحه . فمات المسكين وحملته الملائكة الى حضن ابراهيم. ومات الغنى ايضاً ودفن. فرفع عينيه فى الهاوية وهو فى العذاب ورأى ابراهيم من بعيد ولعازر فى حضنه . فنادى وقال يا أبى ابراهيم ارحمنى ، وارسل لعازر ليبل طرف اصبعه بماء ويبرد لسانى ، لأنى معذب فى هذا اللهيب. فقال ابراهيم يا ابنى اذكر انك قد استوفيت خيراتك فى حياتك وكذلك لعازر البلايا. والآن هو يتعزى وانت تتعذب. وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد اثبتت ، حتى ان الذين يريدون العبور من ههنا اليكم لا يقدرون ولا الذين من هناك يجتازون الينا . فقال اسألك اذاً يا أبت ان ترسله الى بيت ابى، لأن لى خمسة اخوة حتى يشهد لهم لكيلا يأتوا هم أيضاً الى موضع العذاب هذا . قال له

ابرهيم عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا منهم . فقال لا يا ابى ابراهيم بل اذا مضى اليهم واحد من الأموات يتوبون . فقال له إن كانوا لا يسمعون من موسى والانبياء ، فلن يصدقوا ولو قام واحد من الأموات .

تعاليم روحية

(أولا) فى هذا المثل بيان حالتي شخصين على الأرض وبعد الموت. أحدهما غنى والآخر فقير. ومنه نتعلم ان أحوال الانسان لدى البشر ليست بدليل على أحواله لدى الله . وغاية المسيح من هذا المثل توبيخ الذين يحبون المال ويحتقرون الفقير وبيان بطلان رجائهم .

(ثانياً) نجاح الانسان فى هذا العالم ليس بدليل على محبة الله ، كما ان ضيقة الانسان ليست بدليل على عدم مسرته به .

(ثالثاً) لا بد من الموت الذى ينتهى به كل سرور الغني وحزن الفقير . وبعد الموت حياة أخرى فيها ينقسم الناس الى قسمين، الاخيار الذين ينالون النعيم الدائم، والاشرار الذين يكون نصيبهم الهلاك الابدى .

(رابعاً) إن الله يعنى بانفس المؤمنين عند انتقالها ، اذ كيف ان نفس لعازر المسكين حملتها الملائكة ، وكان يتعزى فى النعيم . بينما الغنى يتعذب . فما أعظم الفرق بين نهاية ذلك الغنى ونهاية هذا الفقير .

(خامساً) لم يكن الغنى سبباً فى هلاك الغني بل قساوته وحياته لنفسه، دون ان يلتفت الى غيره. كما ان لعازر لم يخلص لفقره بل لصبره واحتماله.

(سادساً) إن الاشرار سوف يقنعون بقيمة النفس الثمينة بعد الموت، أى بعد فوات فرصة الخلاص.

القسم الثانى

التعليم المسيحى

عقائد الكنيسة

التثليث والتوحيد

وحدانية الله تعالى

ان الله تعالى واحد ، إذ يستحيل أن يكون اثنين أو أكثر، لأنه تعالى الكائن الموجود من ذاته ، الأزلى غير المتغير، الموجود في كل مكان، القادر على كل شيء .ولا يمكن وجود هذا الموجود السامي إلا منفرداً ، إذ لو كان اثنان أو أكثر لفقد تصور الله بالكلية ، الذى يقتضى الوحدانية ضرورة .

ومن النظر الى الكون نجده صادراً عن عقل واحد ، إذ لو كان خالق الكون أكثر من واحد ،لوجد التناقض وعدم الاتفاق .

وقد أوضح الكتاب المقدس بأن المعبود الوحيد ، فى السماء وعلى الأرض،هو الله وحده الذى له السلطان المطلق. ومن نصوص الكتاب فى ذلك قوله : «فاعلم اليوم وردد فى قلبك ان الرب هو الاله فى السماء من فوق.وعلى الأرض من أسفل . ليس سواه» (تث ٤:٣٩) وقوله: «أنظروا الآن أنا أنا هو وليس اله معى. أنا أميت وأحيي.سحقت وأشفى. وليس من يدى مخلص. أرفع الى السماء يدى وأقول حى أنا الى الأبد» (تث٣٢:٣٩و٤٠) وقوله : «اسمع يا اسرائيل الرب الهنا واحد» (تث ٦:٤) وقوله : أنا الأول والآخر وليس اله غيرى» (اش ٤٤:٦) وقوله: «من هو اله غير الرب ومن هو صخرة سوى الهنا» (مز ١٨:٣١)

وقوله : «لأنك عظيم أنت وصانع عجائب أنت الله وحدك» (مز ٨٦: ١٠) وقول الرسول بولس : « اله وأب واحد للكل الذى على الكل وبالكل وفى كلكم »(اف ٤: ٦) وقوله : « نعلم ان ليس وثن فى العالم وان ليس اله آخر الا واحداً . لأنه وان وجد ما يسمى آلهة سواء كان فى السماء أو على الارض . كما يوجد آلهة كثيرون وأرباب كثيرون. لكن لنا اله واحد الآب الذى منه جميع الأشياء ونحن له» (١ كو ٨ : ٤ - ٦) وقوله : « أم الله لليهود فقط اليس للامم أيضاً لأن الله واحد» (رو ٣: ٢٩ و ٣٠)

الثالوث الاقدس

ان الايمان المسيحى يعلمنا أن ثلاثة أقانيم توجد فى الله الواحد بالجوهر . وهم الآب والابن والروح القدس . وهؤلاء الأقانيم هم جوهر واحد ذات واحدة . الآب اله والابن اله والروح القدس اله . ليس ثلثة آلهة بل اله واحد . الآب والد والابن مولود والروح القدس منبثق .

فالآب هو الجوهر مع صفة الأبوة . والابن هو الجوهر مع صفة البنوة . والروح القدس هو الجوهر مع صفة الانبثاق . وليس فى هذا الثالوث الأقدس من هو أكبر أو أصغر ، ولا من هو قبل غيره أو بعده ، ولكن كل الأقانيم الثلثة متساوية فى الأزلية والأبدية والمجد والقدرة وجميع الكمالات الالهية .

وينتج مما تقدم «أولا» ان الأقانيم متساوية فى كل شىء وذات جوهر واحد ولاهوت واحد «ثانياً» ان بين الأقانيم خواص ذاتية أقنومية تميزها عن بعض، وان كل أقنوم هو غير الآخر. فخاصة الآب الأبوة. وخاصة الأبن البنوة من الآب. وخاصة الروح القدس الانبثاق من الآب. أى أن الآب والد وليس مولوداً ولا منبثقاً. والابن مولود من الآب وليس والداً ولا باثقاً ولا منبثقاً. والروح القدس منبثق من الآب وليس والداً ولا مولوداً ولا باثقاً.

ويستحيل على عقل البشر أن يدرك ذات الله تعالى. وكيف أن ثلاثة أقانيم فى ذات واحدة، وذات واحدة فى ثلاثة أقانيم. ولكن علينا أن نؤمن من كل القلب بما أعلنه الله لنا عن ذاته. كذلك لا يمكن ايضاح هذا السر تماماً بأمور طبيعية لأنه فايق الادراك العقلي. لأن الله تعالى غير محدود وكيف يمكن لعقل الانسان المحدود أن يدرك الله غير المحدود. غير أن آباء الكنيسة يمثلون عن ذلك ببعض الأمثلة لتقريب الفهم ومن هذه الأمثلة :—

«أولا» الشمس التى تحوى فى ذاتها قرصاً وشعاعاً وحرارة، ومع وجود هذه الخواص الثلاثة، فهي ليست ثلاثة شموس، بل شمس واحدة. لأن القرص اصل والشعاع والحرارة صادران عنه.

«ثانياً» النفس التى هي ذات حية ناطقة، فان ذاتها غير حياتها ونطقها. وحياتها غير ذاتها ونطقها، ونطقها غير ذاتها وحياتها.

«ثالثا» من المقارنات والتشبيهات لفهم هذه الحقيقة الثلاثية للوحدانية فى التثليث الأمور الآتية :-

تنقسم الخليقة الى ثلاثة عوالم . العالم الروحى (الملائكة) والعالم المادى (الحيوان والنبات والجماد) والعالم المشترك بين الروحى والمادى (الانسان)

والزمن مؤلف من ثلاثة أوقات، الماضى والحاضر والمستقبل.

وللحجم ثلاثة أبعاد أو اضلاع العرض والطول والعمق أو السمك .

وللمادة ثلاثة أحوال : جامدة وسائلة وغازية .

وللشجرة ثلاثة اجزاء : الجزع والساق والأغصان .

والغصن يشتمل على ثلاثة أشياء : الورق والزهر والثمر .

وللنور ثلاثة ألوان أساسية : الأصفر والأحمر والأزرق .

وفى الحياة ثلاثة انواع من الحياة ، وماهى الا حياة واحدة ، الحياة النباتية ، والحياة الحساسة ، والحياة العاقلة .

وفى نفس الانسان ثلاث قوى: الذاكرة والفهم والارادة. وفى فهمه ثلاثة أعمال، ادراك الافكار، واستخلاص الحكم من الافكار، واستخلاص التدليل من الاحكام. وفى تدليله ثلاثة اطراف يتألف منها قياس منطقى مركب من قضية صغرى وقضية كبرى ونتيجة .

هذه المظاهر الثلاثية دليل على ان الوحدانية فى الاشياء هى فى ذاتها مبدأ التعدد . وان التعدد والوحدانية ليس أمراً صعباً .

والكتاب المقدس مملوء بالشواهد والنصوص الدالة على تثليث الاقانيم مع وحدة الجوهر .

فاولا من العهد القديم . قال الرب: « نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا » (تك١:٢٦) ولم يقل اعمل على صورتى . وقوله: «هوذا آدم صار كواحد منا» (تك٣:٢٢) وقوله : نزل ونبلبل هناك لسانهم» (تك١١:٧) واشعياء النبي يقول عن السرافيم، انهم واقفون حول العرش يصرخون قائلين قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت» (اش٦:٣) فبتثليث التقديس يشير الى الثالوث الأقدس، وبقولهم رب الصباؤوت اشارة الى وحدة الجوهر .

ثم فى الكتاب آيات أخرى روت عن كل من الأقانيم الثلاثة بمفرده كقوله : « الرب قال لي انت ابني وأنا اليوم ولدتك » (مز ٢ : ٧) وقوله : « قال الرب لربى أجلس عن يميني الخ » (مز١١٠:١) وقوله : من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك » (مز١١٠:٣) وقوله : «الرب أرسلنى وروحه » (اش٤٨:١٦) وقوله : «روح السيد الرب علي لان الرب مسحنى» (اش٦١:١) وقوله: «ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب» (اش١١:١) وقوله : «أرسل كلمته فشفاهم» (مز ١٠٧:٢٠) وقوله: «أين أذهب من روحك ومن وجهك أين اهرب» (مز ١٣٩:٧) وقوله: «بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها» (مز٣٣:٦) وقوله: «من ثبت أطراف الارض ما اسمه وما اسم ابنه ان عرفت» (ام٣٠:٤)

وفى العهد الجديد — آيات كثيرة ان لم نقل كله يشير الى هذه الحقيقة . فمن ذلك قول مخلصنا : « تلمذوا كل الأمم وعمدوهم

باسم الآب والابن والروح القدس » (مت٢٨: ١٩) وقوله «متى جاء المعزى الذى سأرسله أنا اليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق» » (يو١٥: ٢٦) فالمتكلم هو الابن ، والمعزى هو الروح القدس، والذى ينبثق منه هو الآب. وكلمات البركة الرسولية التى هى «نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الآب وشركة الروح القدس تكون مع جميعكم» (٢ كو ١٣: ١٤) وهذا يدل على مساواة الاقانيم . وقول يوحنا الرسول : « الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد» (١يو ٥: ٧) وحين عماد المسيح له المجد ، ظهر الثالوث الأقدس على أكمل ظهور، اذ لما صعد للوقت من الماء ، انفتحت السموات فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتياً عليه. وصوت من السموات يقول هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت » (مت٣: ١٦و١٧) فالابن هو الذى كان فى نهر الاردن، والروح القدس حل عليه مثل حمامة، والآب نادى من السماء :

لاهوت الآب

لم يرتب أحد فى لاهوت الآب، اذ لا يستطيع الانسان أن ينكر وجود الله تعالى . وهو تعالى الملقب فى الكتاب المقدس برب السماء والأرض (مت١١: ٢٥) والله الآب (اتس٢: ٤) والله أبينا (اف١: ٢) وابو الرأفة واله كل تعزية (٢ كو١: ٣) والاله الحقيقي وحده (يو١٧: ٣) وهكذا من الاسماء التى تدل على لاهوته تعالى .

لاهوت الأبن

يتضح لاهوت الأبن الأقنوم الثانى ومساواته للآب فى الجوهر مما يأتى : —

«أولا» — من نسبة الالقاب الالهية اليه فى الكتاب المقدس.

كقوله : « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله » (يو١:١) وقوله « لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه» (اع٢٠:١٨) و«الله ظهر فى الجسد » (اتى٣:١٣) وقوله : « كرسيك يا الله الى دهر الدهور» (عب١:٨ومز٤٥:٦) ودعى اسمه عجيباً مشيراً الها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام » (اش٩:٦)والاله الحق والحياة الأبدية » (١يو٥:٢٠) وعمانوئيل الذى تفسيره الله معنا »(اش٧:١٤ومت١:٢٣) وابن العلى (لو١:٣٢) والكائن على الكل الهاً مباركا الى الأبد (رو٩:٥) وملك الملوك ورب الأرباب (رؤ١٩:١٦)

«ثانياً» وصفه بالصفات الالهية — فقد وصف بكونه أزلياً

كقوله . منذ الازل مسحت منذ البدء منذ أوائل الأرض الخ (أم٨:٢٣) «وان مخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل » (مى٥:٢) وقال عن نفسه «قبل ان يكون ابراهيم انا كائن »(يو٨:٥٨)وقوله «انا الأول وانا الآخر» (رؤ٢٢:١٣) وقوله «اناحي الى أبد الآبدين» (رؤ١:١٩) وانه قبل كل شيء (كو١:١٧) وانه قبل الأزمنة (٢تى١:٨و٩) وقوله مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى

كان لى عندك قبل كون العالم » (يو١٧: ٥) وكوجوده من ذاته حسب قوله « كما ان الآب له الحياة فى ذاته كذلك أعطى الابن ان يكون له حياة فى ذاته (يو٥: ٢٦) وكالحضور فى كل مكان كقوله « ليس أحد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء . ابن الانسان الذى هو فى السماء» (يو ٣: ١٣) وقوله : «الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذى فى حضن الآب هو خبر» (يو١: ١٨) وقوله «ها انا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر » (مت٢٨: ٢٠) وقوله «يسوع المسيح هو هو أمس واليوم والى الأبد » (عب١٣: ٨) وقوله «الذى هو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته » (عب ١: ٣) والعلم بكل شىء كقوله « ليس أحد يعرف الآب إلا الابن» (مت ١١: ٢٧) وقوله « لتعلم جميع الكنائس انى أنا فاحص القلوب والكلى (رؤ ٢: ٢٣) وانه علم ما كان فى الانسان (يو ٢: ٢٥) والقدرة على كل شىء كقوله « كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن أيضاً يحيى من يشاء» (يو ٥: ٢١)

« ثالثاً » ـ مساواته للآب فى الجوهر ـ كقوله «أنا والآب واحد» (يو ١٠: ٣٠) وقوله «لو كنتم قد عرفتمونى لعرفتم أبى أيضاً. الذى رآنى فقد رأى الآب» (يو ١٤: ٧و٨) «انى فى الآب والآب فى» (يو ١٤: ١١) وقوله «كل ما للآب هو لى» (يو١٦: ١٥) وقوله للآب « كل ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لى (يو ١٧: ١٠) وقوله «أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل» (يو٥: ١٧) وقوله «الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه

شيئاً ، إلا ما ينظر الآب يعمل ، لأنه مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن أيضاً » (يو ٥:١٩)

«رابعاً» ـ نسبة الأعمال الالهية اليه ـ كقوله « كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان» (١:٣) وقوله « فيه خلق الكل مافى السموات وما على الأرض. مايرى وما لا يرى. سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق» (كو ١:١٦و١٧) وقوله «الذى عمل به العالمين» (عب ١:٢)

ومن أعماله الالهية صنعه المعجزات كاقامته الموتى ، وشفاء المرضى ، ومنح البصر للعميان ، واشباع الألوف من خمس خبزات ، واخراج الشياطين ، وتسكين الرياح ، وغير ذلك بمجرد ارادته أو بكلمة واحدة .

«خامساً» ـ تقديم العبادة والسجود له كقوله : « لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب .. من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله» (يو ٥:٢٣) وقوله: «ستجثو باسمه كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض » (فى ٢:١٠) ونفوس المقدسين فى السماء يقدمون له السجود (رؤ ٥:٨) واجراء العماد باسمه مع الآب والروح القدس (مت ٢٨:١٩)

مولودية الابن من الآب

ان تعليم الكنيسة عن خاصة الأبن الاقنومية، هى أنه مولود من الآب، من طبعه وجوهره ، كولادة النطق من العقل، والشعاع

من الشمس . وتعبيرها فى ذلك هو عين تعبير قانون الايمان النيقاوي، المستخرج من الكتاب المقدس هكذا نؤمن .. برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد ، المولود من الآب قبل كل الدهور . نور من نور . اله حق من اله حق . مولود غير مخلوق . مساو للاب فى الجوهر»

وهذه البنوة التى لله الابن الكلمة، ليست كبنوة البشر الذين دعوا أولاد الله مجازاً ، نظراً لأن الله أبدعهم . فهو جل ذكره (الابن) ليس مخلوقاً ، لأنه خالق كل ما فى السموات وما على الأرض . وليس هو ابن الله مثل بنوة شعب اسرائيل لله لأنه كان شعباً قريباً وخاصاً لله (خر ٤:٢٢و٢٣) وليس هو ابن نظير آدم الذى دعى ابن الله لاعتبار كونه راس الجنس البشرى، وانه مخلوق من الله رأساً، دون أن يكون له أب بشرى (لو ٣ : ٣٨) فليس المسيح هو ابن الله بوجه من هذه الوجوه . لأنه من جوهر الآب، لأنه فى الآب والآب فيه (يو ١٤:١٠) وانه معادل لله (فى ٢:١) وان كل ما للآب هو له (يو ١٦:١٥) وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته (عب ١ : ٢)

وقد دعى فى الكتاب المقدس ابن الله (مر ١:١ و يو١:٤٩ و ٣ : ١٦و١٧ و١يو ٣:٨و٤:١٥ و ٥:٥و١٠ و ١١ و ١٣)وابن العلى (لو ١:٣٢) وابن الله الوحيد (يو ٣:١٨ و١يو ٤:٩) والابن الوحيد الذى فى حضن الآب (يو ١:١٨) والآب شهد له مرتين بأنه ابنه الحبيب (مت ٣:١٧ و ١٧ : ٥) ويوحنا المعمدان شهد

بأنه ابن الله (يو ١:٣٤و٣:٣٥) وهو اعلن عن نفسه أنه ابن الله (يو ٥:١٧ و ١٧ - ٢٣) والخلاصة أن هذا التعليم هو الألف والياء فى الانجيل .

واعلم أن هذه الولادة أزلية أبدية لا بداية لها ولا نهاية. لأن الله الآب لم يوجد فى زمن ما دون كلمته . وولادته كولادة الشعاع من الشمس والنطق من العقل . وان هذه الولادة وان كانت منذ الأزل، فلا تزال مع الآب الى الأبد دون افتراق، أى أنه ولد ويولد الى الأبد . ولذلك قيل: الذى هو فى حضن الآب (يو ١:١٨) وانه فى الآب والآب فيه (يو ١٠:٣٨)

لاهوت الروح القدس

قد اوضح الكتاب المقدس عن لاهوت الروح القدس الاقنوم الثالث ومساواته للآب والابن فى الجوهر مما يأتى: —

«اولا» - يخصه الكتاب بالقوة الخالقة والمحيية: التى هي من افعال الله كقوله: « روح الرب صنعنى ونسمة القدير أحيتنى» (اى ٣٣: ٤) وقوله: « ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الارض » (مز ١٠٤: ٣٠) واشتراكه في عمل الخليقة كقوله « وروح الله كان يرف على وجه المياه » (تك ١: ٢) اشارة الى ان الروح يفيض قوة الحياة فى المادة . وقوله: « بكلمة الرب صنعت السموات ونسمة فيه كل جنودها » (مز ٣٣: ٦) وهو

الروح الذى أجرى على ايدى الرسل القوات والمعجزات (عب ٢ : ٤)

« ثانيا » — يخصه الكتاب بالقدرة على كل شيء — كقوله « بقوة آيات وعجائب بقوة روح الله » (رو ١٥ : ١٩) وقوله : « هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء » (١ كو ١٢ : ١١) ومن اختصاصه بقوة القيامة من الاموات كقول الرسول « وان كان روح الذى اقام يسوع من الاموات ساكناً فيكم. فالذى اقام المسيح من الاموات سيحيي اجسادكم ايضاً بروحه الساكن فيكم » (رو ٨ : ١١)

« ثالثاً » — يصفه الكتاب بالحضور فى كل مكان — كما يظهر من قوله : « اين اذهب من روحك ومن وجهك اين أهرب ان صعدت الى السماء فانت هناك . وان فرشت فى الهاويت فها أنت. وان اخذت جناحى الصبح وسكنت في اقاصى الارض. فهناك ايضا تهديني يدك وتمسكنى يمينك » (مز ١٣٩ : ٧ — ١٠) وكما يظهر من سكنه فى قلوب المؤمنين كقول الرسول « ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله » (١ كو ٦ : ١٩) وقول المخلص « انه يمكث معكم الى الأبد » (يو ١٤ : ١٦)

« رابعاً » يصفه الكتاب بأنه عالم بكل شيء — كقول الرسول « ان الروح يفحص كل شيء حتى اعماق الله » (كو ٢ : ١٠) ومن حلوله فى الأنبياء لالهامهم كى يعلنوا بالنبوات عن

الامور المستقبلة . ومن قول مخلصنا انه يرشدكم الى جميع الحق ويعلمكم كل شيء » (يو ١٤ : ٢٦)

« خامساً » ـ يصفه الكتاب بالقداسة التي لا يتصف بها الا الله وحده ـ كقول الرسول « انكم اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح الهنا » (١ كو ٦ : ١١) وقوله « ان الله اختاركم منذ البدء للخلاص بتقديس الروح وتصديق الحق » (٢ تس ٢ : ١٣)

« سادساً » تسميته بالاسماء والألقاب الالهية ـ فقد سمي الرب (٢ كو ٢ : ١٦) وروح الله (مت ١٢ : ٢٨) وروح الرب (اش ١١ : ٢) وروح ابن الله (غل ٤ : ٦) وروح المسيح (رو ٨ : ١٠) وروح الحق (يو ١٤ : ١٧) وروح الحكمة والاعلان (اف ١ : ١٧) وروح المجد (١ بط ٤ : ١٤) وروح القداسة (رو ١ : ٤) وروح الله القدوس (اش ٤ : ٨) والمعزى الروح القدس (يو ١٤ : ١٦) وسمى الله كقول بطرس الرسول لحنانيا « لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس انت لم تكذب على الناس بل على الله » (اع ٥ : ٢و٤)

« سابعا » ـ تقديم السجود والعبادة له تعالى ـ لاننا نعتمد باسمه مع الآب والأبن (مت ٢٨ : ١٩) وكذلك ذكره فى البركة الرسولية التى هى « نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الآب وشركة الروح القدس تكون مع جميعكم امين » (٢ كو ١٣ : ١٤) ولأننا كلنا هيكل للروح القدس وهو ساكن فينا (كو ٦ : ١٩)

انبثاق الروح القدس من الآب

من المعلوم ان الذى أوضح لنا الحقائق الالهية لاسيما مايخص الثالوث الأقدس هو مخلصنا يسوع المسيح له المجد . فهو جل ذكره علمنا أن الروح القدس ينبثق من الآب بقوله الصريح لتلاميذه « ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا اليكم من عند الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى » (يو١٥: ٢٦) فبقوله « الذى من عند الآب ينبثق » أوضح جليا عن انبثاق الروح القدس الأزلى من الآب . وعلى هذا التعليم قد سارت الكنيسة منذ نشأتها .

وقد قرر قانون الايمان ـ المؤلف من الآباء فى مجمع نيقية ومجمع القسطنطينية ـ هذه الحقيقة بقوله « ونؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب المسجود له مع الآب والابن الناطق فى الانبياء » مقتبسين هذه الأقوال من نفس كلمة الله تعالى . وحرموا كل من يزيد على هذا القانون أو ينقص منه شيئاً، طبقاً لقول يوحنا الرسول « ان كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب . وإن كان أحد يحذف من أقوال هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب » (رؤ٢٢: ١٨ و ١٩)

اصل الخطيئة وعقابها وكيف انتشرت

خلق الله تعالى الانسان الأول باراً طاهراً، وأسكنه الفردوس، ووهبه الفهم والادراك، ومنحه النعمة والقوة، وعاهده عهداً ووعده بالموت ان خلقه وبالحياة ان أطاعه. وهذا العهد هو « اما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها . لأنك يوم تأكل منها موتا تموت » (تك ٢ : ١٧)

ولكن الشيطان حسد أبوينا الأولين لبرهما وطهارتهما . واجتهد أن يوقعهما في مخالفة وصية الله تعالى، ليسقطا من مرتبتهما التي كانا عليها . فجاء أولا الى حواء مجرباً إياها وخدعها بوعوده الكاذبة فانخدعت وتناولت من الشجرة وأكلت ، ثم قدمت لآدم زوجها فانخدع هو أيضاً وأكل مثلها. وبذلك سقطا في الخطيئة والعصيان .

وكانت نتيجة مخالفتهما لعهد الله ووقوعهما في الخطيئة (أولا) سقطا من حياة القداسة وحياة النعمة وفقدا الشركة مع الله تعالى وكما قال اشعياء النبي « ان اثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم » (اش ٥٩ : ٢)

(ثانياً) صارا أسيرين للخطيئة والموت . كما يقول بولس الرسول « الستم تعلمون ان الذي تقدمون ذواتكم له عبيداً للطاعة. انتم عبيد للذي تطيعونه اما للخطية للموت أو للطاعة للبر » (رو ٦ : ١٦) وقول مخلصنا « الحق الحق اقول لكم ان كل من

يفعل الخطية هو عبد للخطية » (يو ٨ : ٣٤) وأجرة الخطية موت » (رو ٦ : ٢٣)

(ثالثاً) ـ طردا من الفردوس ، وخضعا للبلايا ، كالتعب والجوع والعطش والفقر والأمراض والشيخوخة .

(رابعاً) اظلم عقلهما وفسدت ارادتهما ومالت الى الشر .

(خامساً) فقدا ميراث الحياة الأبدية واستحقا غضب الله تعالى.

(سادساً) حكم الله على الرجل بان يأكل خبزه بعرق جبينه. وعلى المرأة ان تلد بالأوجاع والآلام . وجاء فى التوراة قوله « قال الرب للمرأة تكثيراً أكثر اتعاب حبلك . وبالوجع تلدين أولاداً . وقال لآدم ملعونة الأرض بسببك بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك وشوكا وحسكا تنبت لك . وتأكل عشب الحقل. بعرق وجهك تأكل خبزاً » (تك ٣ : ١٦)

سقوط الجنس البشرى وفساده بخطية آدم

وقد عمت خطية آدم جميع نسله ، وعادت بالويل والشقاء على سائر الجنس البشرى. وصار محكوماً عليهم بان يولدوا أئمة وعبيداً للخطيـة والموت . وذلك لان آدم لم يلدهم الا وهو فى حالة الاثم والمعصية والغضب، فلا يمكنهم ان يرثوا منه الا ما يملكه. وبناء عليه كان جميع الجنس المتناسل منه بالطبيعة آثماً ومخطئاً ، وواقعاً فى المعصية، ومعاقباً عليها كما عوقب آدم وزوجته من قبل . ولذلك حسبت

المعصية على البشر كما حسبت على الابوين الاولين . ولهذا يقول المرنم « ها أنا ذا بالاثم صورت وبالخطية حبلت بى أمى » (مز ٥١ : ٥) وجاء فى سفر ايوب « من هو الانسان حتى يزكو . ومولود المرأة حتى يتبرر » (ا ى ١٥ : ١٤) وقال المرنم « فسدوا ورجسوا بافعالهم ليس من يعمل صلاحاً . الرب من السماء اشرف على بنى البشر لينظر هل من فاهم طالب الله . الكل قد زاغوا وفسدوا ليس من يعمل صلاحاً . ليس ولا واحد » (مز ١٤ : ١ - ٣) وقال بولس الرسول فى هذا الصدد « بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم وبالخطية الموت . وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس اذ أخطأ الجميع » (رو ٥ : ١٢) بخطية واحد مات الكثيرون (رو ٥ : ١٥) بخطية واحد صار الحكم الى جميع الناس للدينونة . وبمعصية الانسان الواحد جعل الكثيرون خطاة » (رو ٥ : ١٨ و ١٩) « كما فى آدم يموت الجميع هكذا فى المسيح يحيا الجميع » (١ كو ١٥ : ٢٢)

فبمخالفة آدم دخلت الخطية الى العالم ، وعمت الجنس البشرى كله ، وطرحته فى أسوأ الحالات وأشقاها . وانتشر الفساد وعم الشر وصار الحكم بالموت على الانسان جسماً وروحاً .

ومع ان الانسان سقط فى الخطية ، الا انه بقيت فيه شرارة من ذلك النور الاول الذى اخذه من الخالق عندما خلقه ، ولم يتمكن الشر فى الانسان من أن يمحو ميله إلى الصلاح ، على انه مع كر الايام وتكاثر البشر تكاثرت الخطية وازداد الظلم . فظهرت

الخطية اولا فى قايين الذى سفك دم اخيه (تك ٤ : ٨) وبعد مئات السنين ازداد الشر والفساد ، حتى قال الكتاب المقدس عن ذلك بان الارض امتلأت ظلماً ، ورأى الله الارض فاذا هى قد فسدت، إذ كان كل بشر قد أفسد طريقه على الارض (تك ٦: ١١ و ١٢) وانطبق على الناس ما وصفهم به بولس الرسول فى رسالته الى اهل رومية حيث قال « لان غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وأثمهم، الذين يحجزون الحق بالاثم.. ولما عرفوا الله لم يمجدوه او يشكروه كالله. بل حمقوا في افكارهم وأظلم قلبهم الغبى . وبينما هم يزعمون انهم حكماء صاروا جهلاء . وابدلوا مجد الله الذى لا يفنى بشبه صورة الانسان الذى يفنى ، والطيور والدواب والزحافات. لذلك اسلمهم الله أيضاً فى شهوات قلوبهم الى النجاسة لاهانة اجسادهم بين ذواتهم . . . وكما لم يستحسنوا ان يبقوا الله فى معرفتهم ، اسلمهم الله الى ذهن مرفوض ليفعلوا مالا يليق . مملوئين من كل اثم وزنا وشر وطمع وخبث . مشحونين حسداً وقتلا وخصاماً ومكراً وسوءاً . نمامين مفترين مبغضين لله ثالبين متعظمين مدعين مبتدعين شروراً . غير طائعين للوالدين بلا فهم ولا عهد ولا حنو ولا رضى ولا رحمة الخ (رو ١ : ١٨ – ٣٢)

وجملة القول ان الخطية أفسدت الصورة الالهية فى الانسان المخلوق على صورة الله. وظهر عجز الانسان عن رد البر الذى كان حاصلا عليه. ولم يجد مهرباً من الغضب الالهى. ومن المسلم به ان الله تعالى عادل يحب الابرار ويحول وجهه عن الاشرار. فتحويل

وجه الله عن الانسان هو أكبر المصائب، يجر وراءه كل الويلات. وكما يقول الرسول بولس «سخط وغضب، شدة وضيق على كل نفس انسان يفعل الشر .. ومجد وكرامة وسلام لكل من يفعل الصلاح» (رو ٢ : ٨ و ١٠) ومن الواضح ان الميت لا يقدر ان يقيم نفسه، والساقط فى هوة لا يمكن الخروج منها بدون مساعدة غيره، والبشر جميعاً كانوا موتى بالذنوب، وبالطبيعة ابناء الغضب. فلم يكن فى الامكان ان يتخلصوا من ذلك الفساد بقوتهم الذاتية. لانهم فقدوا الكمال واصبحوا مجرمين.

ولكى يظهر الانسان باراً امام الله يجب ان يكون بلا خطية. ومن من البشر يقدر ان يزكى نفسه ويقول انه بلا خطية. فاننا نخطيء كل ساعة بالفكر والقول والعمل. وكما يقول يوحنا الرسول «ان قلنا انه ليس لنا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا» (١ يو ١ : ٨) وقول الحكيم ان الصديق يسقط سبع مرات (١ م ٢٤ : ١٦) وقول المرنم «لن يتزكى قدامك كل حى» (مز ١٤٢ : ٢) واشعياء النبى يصرح بقوله «وقد صرنا كلنا كنجس. وكثوب عدة كل اعمال برنا وقد ذبلنا كورقة وآثامنا كريح تحملنا» (اش ٦٤ : ٦)

عجز الانسان عن الحصول على النعمة الالهية ثانية

يقول الرسول بولس انه مخيف هو الوقوع فى يدى الله الحى (عب ١٠ : ٣١) لان عدل الله يطلب الانتقام من الخاطىء.

وللخطية عقابها ضرورة . فالانسان في هذه الحالة في شدة الحاجة الى وسيلة بها يحصل على النعمة الالهية ، ليسلم وينجو من عقاب الخطية الواجب ، كما يطلب المريض الطبيب والدواء . والواقع في مصيبة يطلب من يخلصه منها . والمجرم الساقط في زلة يطلب الوسيط للخلاص من جريمته . ولكن الانسان كما قلنا سابقاً أصبح في حالة السقوط والضعف . وهو مجرم وشقي الى درجة القنوط واليأس . ومن ظن انه ليس في حاجة الى مخلص ينقذه من شره يتم عليه قول يوحنا الرسول القائل « لانك تقول أني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة بي الي شيء ولست تعلم انك انت الشقي والبئيس وفقير واعمى وعريان » (رؤ٣ : ١٧)

ومن المستحيل ان يجد العقل البشرى واسطة للحصول على النعمة الالهية ، والعودة الى البر الاصلي وتجديد الطبيعة الفاسدة . فان ظن الانسان ان اتمام الناموس الالهي والتوبة هما الوسيلة التي بها يفوز بالنعمة الالهية يخدع نفسه . ذلك لان اتمام الناموس الالهي مستحيل على الانسان ، ولا يكون واسطة الا اذا لبث الانسان في الصلاح ولم يتعد ناموس الله . وقد اثبت بولس الرسول استحالة ذلك بقوله « لان جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة . لانه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به » (غلا٣: ١٠) وقوله « قد شكونا ان اليهود واليونانيين أجمعين تحت الخطية . كما هو مكتوب انه ليس بار ولا واحد . ليس من يفهم ليس من يطلب الله . الجميع زاغوا وفسدوا معاً . ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد . حنجرتهم

قبر مفتوح ، بالسنتهم قد مكروا ، سم الاصلال تحت شفاههم . وفمهم مملوء لعنة ومرارة، أرجلهم سريعة الى سفك الدم،فى طرقهم اغتصاب وسحق،وطريق السلام لم يعرفوه، ليس خوف الله قدام عيونهم . ونحن نعلم ان كل ما يقوله الناموس فهو يكلم به الذين فى الناموس، لكى يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص من الله . لانه باعمال الناموس كل ذى جسد لا يتبرر أمامه (رو٣:٩-٢٠) فمن هذه الأقوال وغيرها من تعاليم الكتاب يتضح ان الانسان لا يمكنه ان يتبرر أمام الله بأعماله. لانه لا يمكنه أن يتمم كل ما فى الناموس .

كذلك التوبة لا يمكن أن تكون واسطة لخلاصنا وحصولنا على البر . لان التوبة تقتضى ان يحيد التائب بالكلية عن أى شر ، وان لا يعود الى أية خطية ، وهل يتأتى للانسان الساقط الفاسد المحارب من اهوائه الذاتية ان يقوم بتوبة كهذه . لا لعمرى لأن كأس شرور الانسان طفحت ، وكما جاء فى سفر أيوب اننا نحن البشر نشرب الاثم كالماء (اى ١٥:١٦و٣٤:٧ومز ١٠٩:١٨) وعلى حد قول بولس الرسول «اننا مبيعون تحت الخطية» (رو٧:١٤ واش ٥٠ : ١) ومستحيل ان توجد توبة صحيحة فى أناس فاسدين ساقطين لم يعرفوا نعمة المسيح .

ورب قائل يقول ان الله لا يفرغ تحننه ولا نهاية لرحمته، فهو قادر لمجرد صلاحه ان يصفح عن الانسان ، ويجعل له الحظ فى السعادة الابدية. فمثل هذا القول لا يقول به عاقل،والا نسبنا الظلم الى الله، تعالى عن ذلك، وكأنه ينظر الى البار والشرير على حد

سواء ، وهل يمكن أن تكون رحمة الله عمياء ومخالفة لعدله .

والنتيجة ان البشر استمروا عاجزين عن خلاص نفوسهم ، والرجوع الى برهم الذى فقدوه ، ولم يستطع انسان ولا ملاك ولا خليقة أخرى ان تصلح الجنس البشرى من فساده . لان ذلك ضرب من المحال . وكما قال المرنم «الاخ لن يفدى الانسان فداء . ولا يعطى الله كفارة عنه . وكريمة هى فدية نفوسهم فغلقت الى الدهر » (مز ٤٩ : ٧)

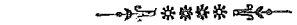

الفداء وتجسد المسيح

الوعد بالفادي

ان الله تعالى أعلن رحمته للانسان منذ سقوطه بقوله «ان نسل المرأة سوف يسحق رأس الحية (تك٣ : ١٥) فالحية هى الشيطان ، ونسل الشيطان جميع الاشرار ومضطهدى الحق ، كما ان نسل المرأة هو المسيح ، ونسل المسيح هم الاتقياء ، وقد سحق المسيح رأس الحية عند ما ابطل سلطان الخطية والموت ، وافتدى الناس من الهلاك . ولذلك يقول بولس الرسول « لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى » (غل ٤ : ٤) وهذا الوعد كان لآدم ونسله هو الرجاء المبارك ، وخصوصا للاتقياء الذين كانوا يقدمون لله الذبائح لاسترضاء عدله . وعاشوا بالايمان منتظرين اتمام وعد الله ،

كما يوضح ذلك بولس الرسول فى الاصحاح الحادى عشر من رسالته الى العبرانيين ومنه قوله « فانه فى هذا (أى فى الايمان) شهد للقدماء (عب١١: ٢) وقد تجدد وعد الله هذا لابراهيم بقوله « وتتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض » (تك٢٢: ١٨) وهذا النسل المشار اليه هو يسوع المسيح ، كما يقول بولس الرسول « والكتاب اذ سبق فرأى ان الله بالايمان يبرر الامم. سبق فبشر ابراهيم ان فيك تتبارك جميع الأمم . اذاً الذين هم من الايمان يتباركون مع ابراهيم المؤمن ... لتصير بركة ابراهيم للامم فى المسيح يسوع . لننال بالايمان موعد الروح . وأما المواعيد فقيلت فى ابراهيم وفى نسله . لا يقول وفى الانسال كأنه عن كثيرين. بل كأنه عن واحد . وفى نسلك الذى هو المسيح » (غلا ٣: ٨-١٦) وقوله « وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس، مشهوداً له من الناموس والانبياء ، بر الله بالايمان بيسوع المسيح، الى كل وعلى كل الذين يؤمنون، لانه لافرق ، أذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح، الذى قدمه الله ، كفارة بالايمان بدمه لاظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة، بامهال الله لاظهار بره فى الزمان الحاضر، ليكون باراً ويبرر من هو من الايمان بيسوع المسيح » (رو ٣ : ٢١ - ٢٦)

وقد سر الله بان يعلن للعالم نبأ هذا الخلاص بدم المسيح ، فى كل العصور على ألسنة جميع الانبياء .

ومن هذه النبوات قول «اشعياء النبي» ها العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل (اش ٧ : ١٤) وقول ميخا « وأما انت يا بيت لحم افراثة وانت صغيرة ان تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذى يكون متسلطا على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الازل » (مى٥:٢) وقول زكريا ابتهجى جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا ابنة اورشليم. هوذا ملكك يأتي اليك. هو عادل ومنصور ووديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان (زك ٩:١٩) وقول دانيال « واذا مع سحاب السماء مثل ابن انسان أتى وجاء فاعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة سلطانه سلطان أبدى الخ (دا ٧:٢٧ و٢:٤٤) وقول المرنم « قد احاطت بى كلاب كثيرة (أى الأمم الذين كانت اليهود تدعوهم كلاباً) جماعة من الاشرار اكتنفتني ثقبوا يدى ورجلى. واحصي كل عظامى وهم يتفرسون فى (مز٢٢ ١٦ و ١٧) وقول اشعياء « محتقر ومخذول من الناس رجل اوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا. محتقر فلم نعتد به . . مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل آثامنا تاديب سلامنا عليه وبحبره شفينا » (اش ٥٣ : ٣ و٥)

وهؤلاء الانبياء قد اعلنوا مجيئه ، والوقت الذى يجيء فيه ومكان ميلاده ، واحتماله الآلام لأجل خلاصنا ، وموته ودفنه وقيامته وصعوده، وعينوا الوظائف التى اتخذها بانه سيكون مشرعاً، وممسوحاً من الله ومعلما يعلم الناس طريق الحق. وانه يقدم نفسه ذبيحة عن الخطية، ويلاشى سلطان الموت، ويصالح الناس مع الله،

ويبطل اعمال الشيطان، ويكون وسيطاً بين الله والناس. وكل هذه النبوات قد تمت فى شخص فادينا وربنا يسوع المسيح .

أسباب ترتيب الذبائح فى العهد القديم

يدلنا التاريخ على أن جميع الأمم الوثنية ، كانت تقدم ذبائح مختلفة من الحيوان ، ضحايا . ومنهم من كانوا يقدمون ذبائح بشرية . ومنهم من كانوا يقدمون اولادهم. وقد أخذوا مبدأ هذه الذبائح من الآباء الاولين . وهى دليل على انهم عرفوا. انهم خطاة مجرمون امام الله. وانهم مستوجبون غضب العدل الالهى . فكانوا يستعطفونه بالذبائح واحراق دم الحيوان . مع انه كما يقول بولس الرسول «ان دم ثيران وتيوس لا يمكن ان يرفع الخطايا» (عب ١٠ : ٤) الا ان الله تعالى رتب فى ناموس موسى تقديم ذبائح مختلفة. وقال بولس الرسول «وكل كاهن يقوم كل يوم يخدم ويقدم مراراً كثيرة تلك الذبائح عينها التى لا تستطيع ألبتة أن تنزع الخطية » (عب ١٠ : ١١)

ونتعلم من الكتاب المقدس ان هذه الذبائح قد رتبها الله لسببين (الأول) وهو الاساس ان يعرف الانسان انه خاطى امام الله، ومستوجب الموت على المنوال الذى به يذبح الحيوان المقدم ذبيحة. ولهذا السبب أمر الله أن يضع شيوخ الجماعة أيديهم على رأس الذبيحة (لا ٤ : ٢٥ وخر ٢٩ : ١٠ — ١٩) ووضع الايدى على الذبيحة، يشير الى اعترافهم بانهم خطاة ويستحقون الموت، ويضعون ايديهم على الذبيحة لتكون الذبيحة عوضاً عنهم. وهذا لتعليمهم بان يشعروا

بحاجتهم الى فاد ووسيط بينهم وبين الله لرفع خطاياهم . والسبب الثانى هو أن هذه الذبائح كانت رسماً يمثل حمل الله الذى بلا عيب، يسوع المسيح الذى مات على الصليب لاجل خطايانا . كما يقول بولس الرسول « ان الناموس كان له ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الاشياء» (عب ١٠ : ١) ويشير بولس الرسول الى أن هذه الذبائح كانت رمزاً للوقت الحاضر. وانها موضوعة الى وقت الاصلاح (اى مجيء المسيح واصلاح البشرية وفداؤها) وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة. فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد، اى الذى ليس من هذه الخليقة، وليس بدم تيوس وعجول، بل بدم نفسه دخل مرة واحدة الى الاقداس فوجد فداء ابدياً » (عب ٩ : ١ — ١٤)

فى تأنس ابن الله وتقديم ذاته ذبيحة عنا

ان مخلصنا يسوع المسيح ابن الله، الاقنوم الثانى من اللاهوت الاقدس، كان لابد له من أن يتجسد ويصير انساناً كما انبأ الانبياء للاسباب الآتية : —

«أولا» — لكى يجعله الآب السماوى الرحيم وسيطاً وكفيلا لخلاصنا وافتدائنا . ويكون عوضاً عنا ليقدم ذاته للعدل الالهى بالنيابة عنا. وذلك مستحيل دون ان يأخذ طبيعة الانسان الذى اخطأ. لهذا كان لا بد له ان يصير انساناً مثلنا ويأخذ كل ما لنا ما عدا الخطية. وعن ذلك يقول الانجيل «هكذا احب الله العالم حتى

بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به . بل تكون له الحياة الأبدية » (يو ٣ : ١٦) وقال بولس الرسول «لانه جعل الذى لم يعرف خطية خطية لاجلنا لنصير نحن بر الله فيه» (٢ كو ٥ : ٢١)

«ثانياً» — لكى يستطيع المخلص نفسه بحضوره معنا، ان يجذب الناس اليه ويرشدهم الى طريق الله الحق ، ويهديهم السبيل الى السعادة الأبدية ولذلك قال مخلصنا « لا أعود اسميكم عبيداً لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده لكني قد سميتكم احباء لاني اعلمتكم ما سمعته من أبي » (يو ١٥ : ١٥)

«ثالثاً» لكى يستطيع ان يتمم الناموس بالتمام ، وبهذا التتميم يكمل ماقصرنا عنه، ويترك لنا مثالا للحياة يجب ان نقتدى به . وهذا لا يمكن دون أن يتخذ الطبيعة الانسانية. ولذلك قال بولس الرسول « لما كنا قاصرين كنا مستعبدين تحت أركان العالم . ولكن لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس. لننال التبنى. ثم بما انكم ابناء أرسل الله روح ابنه الى قلوبكم. صارخاً يا أبا الآب. اذاً لست بعد عبداً بل ابناً. وان كنت ابناً فوارث لله بالمسيح» (غلا ٤ : ٣ — ٦) وقوله « الذى اذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله. لكنه اخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس (فى ٢ : ٦ و ٧)

«رابعاً» — لكى يقدم ذاته ذبيحة عنا بموته على الصليب. وبموته يقوم بوفاء العدل الالهي، فينقذنا من العقاب الواجب ، ويجعلنا مستحقين للحياة الابدية، ويبررنا ببره . ويقول بولس الرسول

عن ذلك « فاذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما. لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت. أى ابليس. ويعتق اولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية » (عب ٢: ١٤و١٥)

ففى شخص مخلصنا وفادينا يسوع المسيح، ظهرت حكمة الله التى لا تدرك ، بتدبير هذا الخلاص لفدائنا . وفيه تقابلت الرحمة الالهية مع العدل الالهى. وأخذ العدل والرحمة كل منهما حقه . وبذلك تم عدل الله. لان المسيح له المجد تمم كل مطاليب العدل . وتمت رحمة الله ومحبته للبشر ببذل ابنه الوحيد لفدائهم .

ويراد بالفداء شراء الجنس البشرى بذبيحة الفادى يسوع المسيح ربنا ومخلصنا. فانه اشترانا بدمه الكريم وكفر عن خطايانا. وفي هذا المعنى قال الرسول بولس « متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح. الذى قدمه الله كفارة بالأيمان بدمه لاظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة » (رو ٣: ٢٤) « المسيح افتدانا من لعنة الناموس » (غلا ٣: ١٣) الذى فيه (أى فى المسيح) لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته » (اف ١: ٧)

والمراد بالكفارة الترضية التى قدمها ربنا يسوع المسيح للعدل الالهي. اذ احتمل بآلامه وموته القصاص الواجب على خطايانا . وكلمة كفارة معناها الأصلى فى اللغة العبرية التغطية والستر. أى ان خطايانا سترت بواسطة ذبيحة المسيح وكفارته من انتقام العدل الالهي . قال بولس الرسول « ان المسيح مات من أجل خطايانا » (١ كو ١٥: ٣) «الذى صالحنا لنفسه بيسوع

المسيح ... أى ان الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم » (٢ كو ٥: ١٨ و ١٩) (راجع اتى ٢: ٥ و ٦ وعب ٢: ١٠ — ١٤ ، ١ يو ٢: ٢ ، ٤ : ١٠)

تجسد الفادى

ان فادينا العزيز قد تنازل من سماء مجده وقبل ان يتحد بالانسان، باتخاذه جسداً حقيقياً بنفس عاقلة ناطقة. فحمل به بقوة الروح القدس فى بطن القديسة الطاهرة مريم العذراء. آخذاً كل ما لنا ماعدا الخطية لأنه قدوس القديسين .

وهذا التجسد سر لا تدركه العقول، ولا يمكن للعقل البشرى ان يعرفه . وقد وصفه الملاك جبرائيل للسيدة العذراء حين بشرها بقوله : « الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله » (لو ١: ٣٥) وقال القديس يوحنا الانجيلى « والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده ، مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً » (يو ١: ١٤)

وقد مثل آباء الكنيسة اتحاد اللاهوت بالناسوت، بمثل تقريبي يبين لنا هذا الاتحاد الشريف. وهو ان الانسان مركب من جزئين، أحدهما الجسد الكثيف المأخوذ من التراب. وثانيهما النفس العاقلة الناطقة. ومع وجود هذين الشيئين واتحادهما بدون اختلاط ولا امتزاج يصيران شخصاً واحداً ذا طبيعة واحدة . هكذا اتحاد اللاهوت بالناسوت . فاللاهوت هو الجزء البسيط والناسوت هو

الجزء الكثيف مع النفس الناطقة ، وباتحادهما معاً بدون اختلاط ولا امتزاج صار المسيح ذاتاً واحدة ، جوهراً واحداً ، طبيعة واحدة ومشيئة واحدة .

وهذا الاتحاد فى شخص فادينا لم يكن بطريق الامتزاج والاختلاط، كامتزاج الماء بالزاج(١) أو اختلاط الحنطة بالشعير. بل كاتحاد النار بالحديد، إذ لا يصير النار حديداً، ولا الحديد ناراً . وهذا هو اعتقاد الكنيسة الذى تسلمته من الآباء الرسل الاطهار. وخلاصة هذا التعليم واضحة فى قول القديس اثناسيوس الرسولى بابا الاسكندرية حيث يقول «هذا الواحد هو الاله، وهو ابن الله بالروح ، وابن الانسان بالجسد. وليس نقول عن هذا الابن الواحد انه طبيعتان واحدة نسجد لها والأخرى لا نسجد لها . بل طبيعة واحدة للكلمة المتجسد، ونسجد له مع جسده سجدة واحدة ولا نقول باثنين واحد هو ابن الله بالحقيقة وله نسجد ، وآخر هو انسان من مريم وليس نسجد له الخ » وقال القديس كيرلس عمود الدين بابا الاسكندرية « من فرق بعد الاتحاد المسيح الواحد الى اقنومين، وطابقها فى بعضها ببعض، بالمصاحبة فقط ام بالعظمة ام بالقدرة ام بالسلطان، ولم يحسن ان يوحدهما بوحدانية فليكن محروماً »

والانجيل المقدس إذ يتكلم عن المسيح يشهد بهذا الاتحاد ولا يفرق بين طبيعتى اللاهوت والناسوت المتحدتين ، فنرى أن الآب

---

(١) الزاج ملح يصبغ به معرب زاك بالفارسية

السماوى شهد للابن قائلا « هذا هو ابني الحبيب » فالابن المشهود له المنظور الزمني هو ليس غير الابن الأزلي . ويوحنا المعمدان شهد للمسيح قائلا « هذا هو الذى قلت عنه ان الذى يأتي بعدى صار قدامي لانه قبلي (يو ١ : ١٥) وقول المسيح له المجد « قبل ان يكون ابراهيم انا كائن » (يو ٨ : ٥٨) وقول الرسول بولس « لنا رب واحد يسوع المسيح الذى به جميع الأشياء ونحن به » (اكو ٨ : ٦) وقول يوحنا الرسول « الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته ايدينا » (ايو ١ : ١)

بتولية السيدة العذراء وتسميتها بوالدة الاله

والسيدة العذراء البتول الطاهرة استمرت بتولا حين الولادة وبعد الولادة. ودعيت منذ ابتداء الكنيسة بالدائمة البتولية لانه لا يليق بمن تشرفت وتقدست بان ولدت ابن الله ترجع وتصير أم انسان آخر .

وتتضح بتولية السيدة العذراء من قولها للملاك حين بشرها : كيف يكون لي هذا وأنا لست أعرف رجلا قط » (لو ١ : ٣٤) فمن ذلك يظهر انها كانت قد عزمت على حفظ بتوليتها . وايضاً من قول المسيح له المجد وهو على الصليب لوالدته عن يوحنا « هذا ابنك. وقوله ليوحنا هذه امك. ومن تلك الساعة اخذها التلميذ الى خاصته » (يو ١٩ : ٢٦) فلو كان للسيدة العذراء اولاد غير المسيح

ـ له المجد ـ لسلمها لهم ضرورة . وقد سبق اشعياء النبي وقال عنها « هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا » (اش٧:١٤ومت١:٢٣) وقال حزقيال النبي منبئاً عنها « هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه انسان لأن الرب اله اسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً » (حز٤٤:٢)

وبما ان السيدة العذراء ولدت ابن الله الكلمة المتأنس ، لذلك دعيت منذ ابتداء الكنيسة الى الآن بوالدة الاله ، لان ابنها المولود منها هو المسيح الهنا ـ له المجد ـ وأول من دعاها بهذا اللقب الشريف اليصابات أم يوحنا المعمدان عند زيارة القديسة العذراء مريم لها بقولها « من أين لي هذا أن تأتي أم ربي الي » (١:٤٣)

الوظائف التي تقلدها الفادي

ان سيدنا يسوع المسيح قد دارس ثلاث وظائف ، وهي وظيفة ملك ، ووظيفة نبي ، ووظيفة كاهن .

فمارس الوظيفة الملكية لكي يقهر أعداءه تحت قدميه وينقذنا من شر العدو ، ويكون ملكاً علينا ونحن رعيته ـ قال المرنم عنه له المجد « أنا أقمت ملكا » (مز٢:٦) وقال ارميا النبي « ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن بر فيملك ملك وينجح ويجري حقاً وعدلا في الأرض » (ار١٣:٥) وقال بولس الرسول « لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض

ومن تحت الأرض . ويعترف كل لسان ان يسوع هو رب لمجد الله الآب » (فى ٢:١٠) وقال اشعياء «هوذا قد جعلته شارعاً للشعوب. رئيساً وموصياً للشعوب » (اش٥٥:٤)

وقال زكريا « ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم هوذا ملكك يأتى اليك وهو عادل ومنصور ... وسلطانه من البحر الى البحر ومن النهر الى أقاصى الأرض (زك٩:٩و١٠ راجع مز ٧٢:٨ – ١٢)

وأما الوظيفة النبوية فقد مارسها باعلانه مشيئة الله وارادته . قال موسى النبى منبئاً عن المسيح » يقيم لك الرب الهك نبياً من وسطك من أخوتك مثلى له تسمعون ... أقيم لهم نبياً من وسط أخوتهم مثلك. واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه. ويكون أن الانسان الذى لا يسمع لكلامي الذى يتكلم به باسمي أنا اطالبه » (تث ١٨:١٥و١٧و١٨) وقال الشعب عن المسيح «هذا هو بالحقيقة النبى الآتى الى العالم» (يو ٦:١٤) وقال بولس الرسول « الله بعد ما كلم الآباء بالانبياء قديماً بانواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثاً لكل شيء » (عب ١:١و٢)

وأما الوظيفة الكهنوتية فقد مارسها بتقديمه ذاته ذبيحة عنا ليفي العدل الالهي ، ويكفر عن خطايانا، ويصالحنا مع الله أبيه . قال المرنم عن المسيح «اقسم الرب ولن يندم انت كاهن الى الأبد على رتبة ملكي صادق »(مز ١١٠:٤) وقال بولس الرسول

« لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله » (عب٤:١٤) « لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات » (عب ٧:٢٦) « الذى ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولا عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب . لأنه فعل هذا مرة واحدة اذ قدم نفسه » (عب٧:٢٧) وقول يوحنا الرسول « وان اخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار . وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً » (١يو٢:١و٢)

بركات الفداء

من البركات والنعم التى منحها الله تعالى لنا مجانا بواسطة الفداء واستحقاقات الفادى (١) نعمة التبرير (٢) ونعمة التقديس (٣) ونعمة التبنى .

أما التبرير فهو نعمة الله بها يغفر جميع خطايانا ويقبلنا كأبرار أمامه ، وبعد ان يكون الانسان ابن الغضب والهلاك وأسير الشيطان، تغفر له خطاياه ويحسب باراً قديساً امامه تعالى. وهذه النعمة هي فعل روح الله القدوس فى النفس إذ يسكب علينا مواهبه الفائقة لتبريرنا ، ليس لاجل بر فينا، وانما لمجرد رحمته واستحقاقات آلام ابنه — قال بولس الرسول « الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم

أيضاً . والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضاً . والذين دعاهم فهؤلاء بررهم أيضاً . والذين برهم فهؤلاء مجدهم أيضاً » (رو٨: ٣٠) «متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح» (رو ٣ : ٢٤) « لا باعمال بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس ، الذى سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا » (تى ٣ : ٥ و ٦) « اذ نعلم ان الانسان لا يتبرر باعمال الناموس . بل بايمان يسوع آمنا نحن أيضاً بيسوع المسيح لنتبرر بايمان يسوع لا باعمال الناموس » (غلا ٢ : ١٦)

وأما نعمة التقديس فهى هبة مفاضة علينا من الله تعالى مجاناً ، بها تتجدد جميع قوانا الروحية حسب صورة الله ، ونموت عن الخطية ونحيا للبر ، وتصيرنا قديسين وشبيهين بالله وتمنحنا الحياة الابدية ، وتشركنا فى بر المسيح وقداسته . قال بولس الرسول : « لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع المسيح وبروح الهنا » (اكو ٦ : ١) « اختاركم من البدء للخلاص بتقديس الروح وتصديق الحق » (اتس ٢ : ٢٣) « وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا الانسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق » (اف ٤ : ٢٣ و ٢٤) « تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم لتختبروا ما هى ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة » (رو ١٢ : ٢) « كونوا قديسين لانى انا قدوس » (ابط ١ : ١٦)

أما التبنى فهو هبة إلهية بها نمنح شرف البنوة الالهية ، ونحسب فى عداد أبناء الله بالنعمة ، ويكون لنا حق الميراث فى جميع نعمهم .

قال يوحنا الرسول « اما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنين باسمه . الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله »(يو١: ١٢ و١٣) « انظروا اية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله » (ايو ٣ : ١) وقال بولس الرسول« اذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف. بل أخذتم روح التبنى الذى به نصرخ يا أبا الآب. الروح نفسه يشهد لارواحنا اننا أولاد الله. فان كنا أولاداً فاننا ورثة أيضاً . ورثة الله ووارثون مع المسيح » (رو ٨ : ١٥ – ١٧)

القسم الثالث

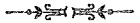

الفضائل المسيحية

(١) الحذر من استيلاء خطية على القلب ونزعها قبل ان تتمكن

تدخل الخطية أولا من العين، أو من الأذن ،ومنها الى القلب. ومتى سكنت فى القلب تسلطت على كل شيء ،فتؤثر على الفكر ، وعلى الأيدى،وعلى الأرجل،وعلى جميع أعضاء وحواس الانسان الخارجية والداخلية ، وتتحكم لتصنع مشيئتها . ولا تبقى الخطية فى قلب الانسان وحدها ،بل تلدخطايا أخرى كثيرة غيرها،وتنمو وتتزايد الى ان تهبط بالانسان من دركة الى أخرى، وتهوى به الى اعماق الشقاوة والهوان .

نظرت حواء الى شجرة معرفة الخير والشر واتجهت افكارها اليها ،فاشتهت الأكل منها ،فصارت الشجرة جميلة فى نظرها وشهية للنظر والأكل،وأخيراً أكلت منها ووقعت فى المخالفة.فاذكر ذلك ولاتنسه . ولا يقينا من هذه التجارب سوى ان نتمثل الله دائماً حاضراً معنا وناظراً الينا ، وان نوجه افكارنا اليه تعالى ، لنسلك فى نوره وبين يديه، وتحت حمايته وعنايته ، فنجد الأمن والراحة والسلامة .

والقلب كالحصن فاحذر دخول العدو فيه، واحترس من فتح بابه أمام أية شهوة عالمية ، فان قبول فكرة صغيرة أو شهوة ابتدائية

يفتح ثغرة صغيرة فى القلب (الحصن) لا تفتأ تتسع شيئاً فشيئاً ، ويدخل وراءها اخواتها من الأفكار، وتتغير من شهوة الى تصور، ومن تصور الي رضى ، ومن رضى الى لذة ، وأخيراً الى فعل حتى تؤدى الى الموت والهلاك . لأن الفكرة متى اختمرت في القلب خمرته كله بالشر . ومتى دخل الشر فى القلب خرجت منه نعمة الله فأقفر . فاطفيء النار ولا تبق شرارة واحدة لئلا يتصاعد اللهيب مرة ثانية ويحرق . ولا تعجب من ضعفك لانك تركت حراماً يبيت فى قلبك. وتذكر كيف غلب اسرائيل على أمره أمام أعدائه بسبب الخطية ، حتى قال الله لهم فى وسطك حرام يا اسرائيل. فلا تتمكن من الثبوت أمام أعدائك حتى تنزعوا الحرام من وسطكم » (يش ٧ : ١٣)

ان وجود أثر الشر فى القلب يسلب منه النعمة . وكما تغرق اكبر سفينة بثقب صغير ، وتحرق مدينة عظيمة بشرارة واحدة ، ويهدم بناء شامخ بسقوط حجر من الأساس ، هكذا باستيلاء خطية واحدة على القلب والتعلق بها يهدم بناء النظام الروحي كله . فاحذر وحارب وجاهد ولا تدع شيئاً من الأثم يتسلط عليك. وقد يصاد العصفور بشرك واحد، ويتقيد المرء فى حبائل الأثم بشهوة واحدة .

ان حربنا مع العالم والشيطان والجسد دائمة لا تكف ولا تهدأ، لا هدنة فى هذه الحرب، ولا وقت للراحة والسلم، بل عراك دائم وقتال مستمر، ولا تنتهي الحرب الا بانتهاء الحياة .

الصلاة

عبر الكتاب المقدس مراراً كثيرة عن الصلاة ، بانها سكب النفس أمام الرب» (١صم١: ١٥) وما ارق هذا التعبير، فان السكب عبارة عن افراغ كل مافى الأناء حتى لا يبقى فيه شيء . وليتنا نسكب قلوبنا بكل مافيها قدام الرب ونسكب مافى قلوبنا من الذنوب والآثام والمخاوف والمعاوز والهموم والحاجات والمتاعب والاحزان والأوجاع والاخطار والتجارب . ونعترف أمامه تعالى بكل ما فعلناه . ونفرغ ما فى نفوسنا من الجهل والظلم والشكوك والغم والهم، حتى لا يبقى القلب مثقلا بشيء من هموم الدنيا ،ولا نترك فيه أثراً للشك . وهو تعالى وعد بان يرفعها عنا ويطرحها بعيداً ويملأ القلب بالعزاء والاطمئنان والفرح والبهجة والنور . ويملأ كل احتياجاتنا ويشفينا من كل ذنب ويبرئنا من كل اثم ويطهرنا من كل خطية . وهو تعالى قوة للضعفاء ، وعون للمجربين، وتعزية للحزانى،ولا يرد من يقبل اليه. وغني فى الرحمة، وكثير الجود والاحسان، وسخي فى العطاء . ارسل حنة مسرورة يفيض قلبها رجاء .وقال للملوج مغفورة لك خطاياك،وشفى المرأة النازفة الدم التى لمست هدب ثوبه .

فهو يهبنا كل ما نحتاجه حتى نعود حاملين كل ما ينقصنا . فلسألوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم » (مت٧: ٧) وهو تعالى لا يحثنا على الصلاة والطلب الا لاستعداده لأن يعطينا .

وهو غنى وجواد لا يهبنا بحسب طلباتنا الحقيرة وحاجاتنا الدنيئة، بل يعطينا بحسب غناه فى المجد ويهب لنا كما يليق بعظمة سخائه. عنده خزائن النعم والبر والمجد، وكل شيء له وتحت أمره وهو تعالى لا يحتاج الى شيء منها لنفسه، بل خلق كل شيء لنا وادخر كل شيء لخائفيه.

وعند ما نصلى أو نطلب من الله تعالى أمراً نحتاجه، يجب أن نثق ونؤمن باننا اختزنا فى مستودع أمين ما نحتاجه، وان لم يستجبه حالا فلنثبت مطمئنين عالمين انه يستجيب بحسب مشيئته فى الوقت المناسب الذى عينه بحسب حكمته وعنايته، لانه يسمع الصلاة ويعرف ما نحتاج اليه قبل أن نسأله، وان كنا ونحن أشرار نعطي أولادنا عطايا حسنة فكم بالحرى ابونا الذى فى السموات يعطى الروح للذين يسألونه. وان لم ننل ما نطلبه الآن فبعد حين وان لم ننل فى هذه الحياة، ففى الحياة الأبدية، حيث السعادة السرمدية والمجد الذى لا يزول. طيب هو الرب للذين يترجونه للنفس التى تطلبه (مز ٣: ٢٥) انتظرتك يارب نفسى وبكلامه رجوت (مز ١٣٠: ٥) واما منتظروا الرب فسيجددون قوة يرفعون اجنحة كالنسور يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون (اش ٤٠: ٣١)

فالصلاة قوتنا وفيها عزاؤنا. فى الصلاة البعد عن كل شر. الصلاة هي الملجأ الأمين. فلنصلى دائماً ولا نمل. لنتحصن فى هذا الحصن لنخلص من التجارب.

الموت الروحى

الميت لا يشعر ولا يحس، ولا يسمع ولا يرى ولا يذوق، لأن أحساسه قد فقد وأذنيه بطل عملهما وعينيه غارتا . هكذا كل من مات روحياً ، فلا يمكنه أن يرى نور الله لانه يعيش فى الظلمة. ولا يستطيع أن يرى بركات الله وخيراته ومواعيده المدخرة فى انجيله. لأنه كيف يراها وهو أعمى فاقد البصيرة . وكما انه لا يد ولا عين ولا قلب للميت ليتناول شيئاً أو يراه ويشتهيه . هكذا من فقد شعوره الروحي فانه لا يقدر أن يذوق شيئاً من نعم الله، أو تمتد يده لتناول بركة من بركاته تعالى . ولو عرضت عليه بركات الانجيل وكنوز النعمة لما عرف قيمتها ، اذ لا قلب له ليشتهيها وليس له عقل روحي ليدركها . لا ترهبه مخاوف الشريعة ولا تستميله مواعيد الخيرات العتيدة، لأن قلبه قد قسا ومات ولا حياة له الا فى الخطية، التى احبها ويرتكبها بكل شره ويدافع عنها. لأن الانسان الطبيعى لا يفهم ما لروح الله .وقد قال الرسول عن أمثال هؤلاء « اذ هم مظلمو الفكر ومتجنبون عن حياة الله لسبب الجهل الذى فيهم، بسبب غلاظة قلوبهم، الذين أذهم قد فقدوا الحس أسلموا نفوسهم للدعارة ليعملوا كل نجاسة فى الطمع . وأما أنتم فلم تتعلموا المسيح هكذا. ان كنتم قد سمعتموه وعلمتم فيه. كما هو حق فى يسوع ان تخلعوا من جهة التصرف السابق الانسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور . وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا

الانسان الجديد المخلوق بحسب الله فى البر وقداسة الحق »(اف٤: ١٨ – ٢٤) وقوله «وأنتم اذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا التى سلكتم فيها قبلا حسب دهر هذا العالم حسب رئيس سلطان الهواء ،الروح الذى يعمل الآن فى أبناء المعصية الذين نحن أيضاً جميعاً تصرفنا قبلا بينهم فى شهوات جسدنا ، عاملين مشيئات الجسد والافكار ،وكنا بالطبيعة ابناء الغضب كالباقين أيضاً . الله الذى هو غنى فى الرحمة من أجل محبته الكثيرة التى احبنا بها . ونحن أموات بالخطايا احيانا مع المسيح . بالنعمة أنتم مخلصون » (اف ٢: ١–٥) وما دام الانسان يقتات بخرنوب العالم وشهواته لا يستطيع ان يتذوق طعم محبة الله . ومادام مثقلا ورازحاً تحت اثقال الخطية لا يقدر أن يشعر بلذة الحياة الروحية، ولكن اذا صارت الخطية مبغضة الى أنفسنا وعرفنا ثقلها ومرارتها، وتركناها وشعرنا بالاشتياق الى نعمة الله ، فهذه هي أول درجة لمجيء أنفسنا الى طريق الحياة الأبدية .

طلب ملكوت الله

قال مخلصنا « اطلبوا أولا ملكوت الله وبره » (مت٦: ٣٤) وقال « ان أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى . فان من أراد ان يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها . لأنه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر

نفسه أو ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه » (مت١٦: ٢٤-٢٦) بماذا ينفعنا العالم اذا خنقتنا همومه . وما فائدة اللذات التى لا تلد الا الأشواك التى تلدغنا فى النهاية . وما معنى الافتخار أمام الناس اذا فضحتنا الخطية أمام الملائكة والناس أخيراً ووقفنا خجلين أمام الديان . وما هي لذات الدنيا بالنسبة الى سلامة الضمير وهدوء القلب وسعادة الروح . وما هو مجد العالم بالنظر الى اكليل المجد الذى أعده الله للذين يحبونه . وماذا ينفع ربح العالم اذا خسرنا أنفسنا ، وهي كل شيء اذا خسرناها خسرنا كل شيء . اذا تأملنا ذلك انكشف لنا غرور الدنيا وخداعها .

قال مخلصنا لمرثا أخت لعازر « انت تهتمين وتضطربين لأمور كثيرة والحاجة الى واحد» (لو ١٠: ٤١) وقصد بهذا الشيء الواحد الخلاص والحصول على ملكوت الله . وقد شبه فى موضع آخر ملكوت الله بتاجر يطلب لآلىء حسنة فلما وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن مضى وباع كل ما كان له واشتراها . وشبهه بكنز مخفى فى حقل وجده انسان فمضى وباع كل ماله واشترى ذلك الحقل (مت١٣: ٤٤-٤٦) فاللؤلؤة الكثيرة الثمن والكنز المخفى هو الخلاص الذى فى المسيح وغنى الانجيل الفائق المعلن فيه بر الله . وكل رغبات الانسان من خيرات الدنيا وما يملكه بدون هذا الخلاص هو فقر وشقاء . لأن خيرات النفس أفضل من خيرات الجسد . وهذا الكنز اثمن شيء يمتلكه الانسان . وهو أفضل من العلم والمجد والمال والمراتب الدنيوية واثمن من كل

كنوز العالم . فلنطلب المسيح وحده قبل كل شيء فيكون معه لنا كل شيء . ليكن المسيح غناك وقوتك، ومتى عرفت فضله وسعة مجده وغنى افراحه ، حينئذ تعرف عبث الدنيا وما فيها ، وتفضل ان تترك كل شيء من أجله . وتبيع كل مالك لتشترى هذا الكنز الثمين وتمتلك هذه اللؤلؤة الغالية . فلنحسب كل شيء قشاً بالنظر الى هذا الكنز ، وليكن كل شيء عبثاً ازاء هذا المجد الذى يفوق الوصف ، ولنحسب كل شيء خسارة بدون معرفة المسيح الذى فيه وحده نجد الحياة والراحة والسلام . قال بولس الرسول « ما كان لى ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة بل أنى أحسب كل شيء أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربى الذى من أجله خسرت كل الاشياء ، وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح » (فى٣:٧و٨) وقال « أنا لست أحسب نفسى انى قد أدركت . ولكنى أفعل شيئاً واحداً . اذ أنا أنسى ما هو وراء وامتد الى ما هو قدام. اسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا فى المسيح يسوع » (فى ٣:١٣و١٤)

رأس الحكمة مخافة الله

كان يوسف الصديق غريباً فى أرض مصر ، وكان عبداً فى بيت سيده . ولو أطاع رغبات سيدته لكتمت الأمر وارتفع فى عينيها، ونال خيراً منها. وان لم يطعها تنتقم منه الى حد أعدامه .

ومع كل ذلك لم يلتفت الى شيء من هذا ، وكبر عليه ان يفعل الشر ويخطيء الى الله قائلا « كيف افعل هذا الشر العظيم واخطيء الى الله » (تك ٣٩:٥) إنه لم يجد ما يخافه الا الله وحده، فكان خوف الله يملأ قلبه، وهو الذى حجزه عن فعل الشر ، فخوف الله أساس التقوى ورأس الحكمة والفضيلة . وهو العامل الأول فى ردع كل خطية . فان كنا نراعى الصالح الذاتى فاى خير يرجى فى غير الله وحده ، الذى عنده كل خير ومصدر كل نعمة . وان كان الخوف ، فمن يستحق ان يخشى منه غير الله وحده. قال مخلصنا « لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها . بل خافوا بالحرى من الذى يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم» (مت١٠ : ٢٨) وان كان الرجاء فهو تعالى ذو الفضل العظيم ، وان كان الشكر فهو ينبوع كل خير وسعادة.

مخافة الله تثبت العقل وتصون النفس . وتجعل كل تصرفات الانسان حسنة ومتجهة الى الخير الحقيقي . مخافة الرب تستأصل كل شر وتبيد كل شهوة رديئة . تملأ النفس فرحاً وتهدى الى طرق السلام . « في مخافة الرب ثقة شديدة ويكون لبنيه ملجأ . مخافة الرب ينبوع حياة للحيدان عن اشراك الموت» (ام١٤:٢٦ و٢٧) طوبى للرجل المتقى الرب المسرور جداً بوصاياه . نسله يكون قوياً فى الأرض . المستقيمين يبارك. رغد وغنى فى بيته. وبره قائم الى الأبد. نور أشرق فى الظلمة للمستقيمين»(مز١١٢ :١-٤) « فلنسمع ختام الأمر كله اتق الله واحفظ وصاياه لان هذا هو الانسان كله » (جا ١٢:١٣) « هلم أيها البنون فاعلمكم مخافة

الرب . من هو الانسان الذى يهوى الحياة ويحب كثرة الأيام ليرى خيراً صن لسانك عن الشر واصنع الخير اطلب السلامة واسع وراءها » (مز٣٤: ١١–١٤)

اصلح القلب يصلح كل شيء

قال الحكيم « فوق كل تحفظ احفظ قلبك لان منه مخارج الحياة » (ام٤: ٢٣) وقال الرب « اصلحوا طرقكم وأعمالكم فاسكنكم فى هذا الموضع . لا تتكلوا على كلام الكذب قائلين هيكل الرب هو » (ار ٧: ٣و٤) وقال المرنم « ذبائح الله أرواح متواضعة وقلوب منسحقة » (مز ٥١ : ١٧) ان هيكل الله الذى يرتضى أن يسكن فيه هو القلب النقى . والذبيحة الطاهرة التى يقبلها هى الروح المنسحقة المتواضعة . بدون اصلاح القلب وتجديده لا ينفع شيء . فعلى الانسان قبل كل شيء أن يغير قلبه ويطهره، وينقي افكاره ونياته من كل شر وخبث، ويظهر فى أقواله وأعماله وكل تصرفاته انه يحيا حياة جديدة للبر وقداسة الحق وانه خليقة جديدة . هذا هو أساس الدين بل هو الدين نفسه.

اننا بحسب طبيعتنا التى فطرنا عليها وورثناها من آدم، لا نجد فى أنفسنا سوى فساد عميق وطبيعة نزاعة الى الشر . ولا تزال جرثومة الخطية والاثم عالقة بقلوبنا، ولا نستطيع ان نتذوق النعمة ونتحد بالله الا اذا جانبنا تصرفاتنا فى الانسان العتيق ورفضناها .

واستنارت بصائرنا فى الداخل، وتحولنا تماما عن شكلنا الحاضر. ومتى تغيرنا وتجددنا حينئذ نلبس انساناً جديداً، له عقل جديد، ونفس جديدة، وارادة جديدة، وعيون جديدة، وأذن جديدة، وحواس جديدة، لأننا «متنا عن العالم وحياتنا مستترة مع المسيح فى الله» (كو ٣ : ٣)

قال الرسول بولس «لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة» (رو ١٢ : ٢) «مستنيرة عيون أذهانكم لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجد ميراثه فى القديسين» (اف ١ : ١٨) «وأن تخلعوا من جهة التصرف السابق، الانسان العتيق الفاسد، بحسب شهوات الغرور. وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا الانسان الجديد، المخلوق بحسب الله فى البر وقداسة الحق» (اف ٤ : ٢٢-٢٤) «إذ خلعتم الانسان العتيق مع أعماله ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه» (كو ٢ : ١٠) «لتسلكوا كما يحق للرب فى كل رضى مثمرين فى كل عمل صالح ونامين فى معرفة الله» (كو ١ : ١٠)

المحبة وروح التعاون والتضامن

ما أجمل روح التعاون والتضامن بين المسيحيين، فأنها لشركة مقدسة، اذا حفظوها وتمتعوا بها وساروا بموجبها، فان الايمان يعلمنا. أننا نحن جميعاً جسد واحد فى المسيح، وأعضاء بعضها لبعض،

(رو ١٢: ٥) وعلى ذلك ينال كل عضو فائدة المواهب والخدمات التى يقوم بها باقى الأعضاء. فيشعر الواحد بما يشعر به الكل، ويشعر الكل بما يشعر به الواحد، ويعملون جميعاً لخير جسد واحد. وما يتمتع به عضو يتمتع به جميع الأعضاء، فان « كان عضو واحد يتألم، فجميع الأعضاء تتألم معه، وان كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه» (١ كو ١٢: ٢٦) وكل ما للكل هو للواحد وما للواحد هو للكل. ما أجمل هذه الشركة، وما أقدس هذه الوحدة، وما أضمن هذا التضامن. وحدة أساسها ورابطتها المحبة أم الفضائل، ونتيجتها السلام والسعادة. وحدة اذا ثبتت انتفى الخصام وانعدم الحسد، وبطل الأذى وزال التشامخ. ومن يستطيع أن يحسد غيره على ماله، وهو يعتقد أنه له. ومن يتجاسر أن يؤذى عضواً من أعضاء جسده. هل تحسد الرجل العين؟ ويتشامخ الرأس على العنق؟ هل يسعى عضو فى ضرر آخر، وهو عالم أن الضرر يعود عليه. وهل يحتقر ما هو منه وله. وهل يوجد حسد أو خصام بين أعضاء الجسم الواحد. الا تسعى جميع الأعضاء لغاية واحدة هي سلامة الجسد وصحة جماله. ولفائدة واحدة ولغرض واحد فى العمل والتعب والراحة.

امنحنا يارب هذه الروح لنكون متحدين جميعا بشركة واحدة مقدسة طاهرة، وباحساسات نقية مع كل عضو. وهب لجميع المؤمنين هذه الوحدة. وأزل منا كل تشامخ ومنازعة ظاهرة أو خفية، وليكن روح المحبة سائداً على الكل، وليملك

السلام الجميع لنعيش بوفاق وسلام واتحاد ووئام .

عدم النظر الى مساوىء الآخرين

ان فى داخلنا روحاً خفياً كامناً يتطلع دائماً الى الوقوف على مساوىء الآخرين ونقائصهم ودينونتهم. وهذه الخصلة تتولد من الكبرياء وحب الذات ، وتدل على فساد القلب وسوء النية . فأمت هذه الروح من داخلك ولا تدعها تحيا فيك . واعلم أن الاطلاع على الخفايا والبحث عما فى القلوب ، انما هو حق من حقوق الله وحده ، لم يشأ اعطاءه للناس ، فلا تختلس حق الله وتتخذه لنفسك . من أقامك رقيباً على الغير ، ومن خولك حق الدينونة حتى تدين غيرك . واذا نظرت الى نفسك وفحصت ذاتك وجدت نقائص كثيرة وزلات متعددة ، تناديك بأن تلجم لسانك عن غيرك .

لو تعلمنا التواضع وعرفنا شقاءنا، ونظرنا الى خطايانا وعيوبنا ونقائصنا كل يوم، لخضعنا بكل صبر الى ما يصيبنا، ولما نظرنا الى عيوب الآخرين ونقائصهم . فاذا رأينا نقائص الغير فلا يصح لنا أن ننسى ذنوبنا الثقيلة . وفى أكثر الأحيان نرى ذنوبنا أثقل من عيوب غيرنا، وهذا ما يمنعنا من دينونتهم . ليقنا نتعلم أن نصلي من أجل الناس واصلاحهم ونجتنب دينونتهم ، ونتكلم معهم بكل حذر ووداعة . ان توجيه اللوم الى الناس أمر سهل ، ولكن اظهار المحبة لهم واصلاحهم بالوداعة أصعب .

لا يوجد أحد بلا عيب أو خال من نقيصة ، فكما تنتظر من الناس أن يحتملوا عيوبك وجب عليك أن تحتمل عيوبهم . كلنا فى حاجة لأن يحتمل بعضنا بعضاً ، ويصبر بعضنا على بعض ، ويصلح بعضنا بعضاً ، وينصح بعضنا لبعض . كلنا فى حاجة الى مساعدة بعضنا بعضاً مفتقرين الى الصفح والغفران .

قال مخلصنا «لا تدينوا لكى لا تدانوا . لأنكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون. وبالكيل الذى به تكيلون يكال لكم . ولماذا تنظر القذى الذى فى عين أخيك . وأما الخشبة التى فى عينك فلا تفطن لها . أم كيف تقول لأخيك دعنى أخرج القذى من عينك وها الخشبة فى عينك . يامرائى أخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك » (مت ٧ : ١ — ٥)

وقال بولس الرسول «لذلك أنت بلا عذر أيها الانسان كل من يدين . لأنك فيما تدين غيرك تحكم على نفسك . لأنك أنت الذى تدين تفعل تلك الأمور عينها (رو ٢ : ١) من أنت الذى تدين عبد غيرك هو لمولاه يثبت أو يسقط (رو ١٤ : ٤) وأما أنت فلماذا تدين أخاك أو أنت أيضاً لماذا تزدرى بأخيك . لأننا جميعاً سوف نقف أمام كرسى المسيح . فلا نحاكم أيضاً بعضنا بعضاً (رو ١٤ : ١٠—١٢) اذاً لا تحكموا فى شىء قبل الوقت حتى يأتى الرب الذى سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب . حينئذ يكون المدح لكل واحد من الله (١ كو ٤ : ٥)

وقال يعقوب الرسول «لا يذم بعضكم بعضاً أيها الاخوة. الذى يذم أخاه ويدين أخاه يذم الناموس ويدين الناموس. وان كنت تدين الناموس فلست عاملا بالناموس بل دياناً له. واحد هو واضع الناموس القادر أن يخلص ويهلك فمن أنت يامن تدين غيرك (يع ٤: ١١و١٢)

ضبط النفس وعدم الغضب

الغضب مزعج للنفس ومؤلم للروح، وله نفسه عقاب شديد، إذ أن غليان الدم وقت الغضب مضر بالغاضب، وربما هاجه سبب تافه أو كلمة صغيرة فيجلب على نفسه أذى بليغاً. فالغضب نار من جهنم وصورة للتوحش وسبب لفقد السلام. تجنب كل سبب للخصام والنزاع، واقطعة من أوله. الجم لسانك وقت الغضب. احتمل بصبر ودعة كل شيء ولا سيما عند الاساءة. صل عند الغضب فتنطفىء شرارة النار قبل أن تشتعل. اذا فعلت ذلك اتقيت الغضب وعشت سعيداً، وبعدت عن شرور كثيرة. لأن الغضب لا يرافقه سوى القلق والتعب، وأما المحبة والصفح فلهما مواعيد الحياة الهادئة حياة السلام والسعادة.

قال الحكيم «طول الروح خير من تكبر الروح. لا تسرع بروحك الى الغضب لأن الغضب يستقر فى حضن الجهال (جا ٧: ٨و٩) بطيء الغضب خير من الجبار ومالك روحه خير ممن يأخذ مدينة (١ م ١٦: ٣٢) الجواب اللين يصرف

الغضب والكلام الموجع يهيج السخط (١م ١٥ : ١) بطء الغضب يقنع الرئيس واللسان اللين يكسر العظم (١م ٢٥ : ١٥) بطيء الغضب كثير الفهم وقصير الروح معلي الحمق (١م١٤:٢٩) تعقل الانسان يبطيء غضبه وفخره الصفح عن معصية (١م١٩ : ١١)

القسم الرابع

صلوات للحفظ

صلوات للحفظ

المزمور الثالث والثلاثون (من صلاة الساعة الثالثة)

أبارك الرب فى كل وقت ، وفى كل حين تسبحته فى فمي .
بالرب تفتخر نفسى. ليسمع الودعاء ويفرحوا. عظموا الرب معى.
لنرفع اسمه جميعاً . طلبت الى الرب فاستجاب لى. ومن جميع مخاوفى
نجانى . تقدموا اليه واستنيروا . ووجوهكم لا تخزى . هـذا
المسكين صرخ فاستمعه الرب . ومن جميع أحزانه خلصه .
يعسكر ملاك الرب حول خائفيه وينجيهم . ذوقوا وانظروا
ما أطيب الرب . طوبى للانسان المتكل عليه . اتقـوا الرب
ياجميع قديسيه فان الذين يتقونه لا يعوزهم شيء . الأغنياء افتقروا
وجاعوا أما الذين يبتغون الرب فلا يعدمون خيراً . هلم أيها
الأبناء اسمعوني . فأعلمـكم مخافة الرب . من هو الانسان الذى
يهوى الحياة ويحب أن يرى أياماً صالحة . اكفف لسانك عن
الشر . وشفتيك عن النطق بالغش . حد عن الشر واصنع الخير .
أطلب السلامة واتبعها . فان عينى الرب على الصديقين . وأذنيه
مصغيتان الى طلبتهم . وجه الرب ضد صانعى الشر . ليمـح من
الأرض ذكرهم . الصديقون صرخوا والرب استجاب لهم .
ومن جميع شدائدهم نجاهم . قريب هو الرب من المنسحقى القلب .
ويخلص المتواضعين بالروح . كثيرة هى أحزان الصديقين .
ومن جميعها ينجيهم الرب . يحفظ الرب جميع عظامهم . وواحدة

منها لا تنكسر . يموت الشرير بشره . ومبغضو الصديق يهلكون. الرب ينقذ نفوس عبيده . ولا يندم جميع المتكلين عليه . هللويا

المزمور المائة والرابع والعشرون (من صلاة الغروب)

المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون . الذى بأورشليم لا يزول . الثابت الى الأبد . الجبال حولها والرب حول شعبه من الآن والى الأبد . الرب لا يترك عصا الخطاة تستقر على نصيب الصديقين . لكى لا يمد الصديقون أيديهم الى الاثم . أحسن يارب الى الصالحين والى المستقيمى القلوب . أما الذين يميلون الى العثرات ينزعهم الرب مع فعلة الاثم . سلام على اسرائيل . هللويا

(صلاة) (من صلاة الساعة الثالثة)

يا إله كل الرأفات ورب كل عزاء . الذى عزيتنا كل حين بعزاء روحك القدوس . نشكرك لأنك أقمتنا للصلاة فى هذه الساعة المقدسة . التى فيها أفضت نعمة روحك القدوس بغنى، على التلاميذ خواصك القديسين ورسلك المكرمين الطوباويين مثل ألسنة نار . نسأل ونطلب منك يامحب البشر . اقبل اليك صلواتنا واغفر خطايانا وأرسل علينا نعمة روحك القدوس . وطهرنا

من دنس الجسد والروح . وانقلنا الى سيرة روحانية . لكى نسعى بالروح ولا نكمل شهوة الجسد . واجعلنا مستحقين أن نخدمك بطهارة وبر كل أيام حياتنا . لأنه يليق لك المجد والكرامة والعز مع أبيك الصالح والروح القدس . الآن وكل أوان والى الأبد آمين .

(صلاة) « من صلاة النوم »

هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان العادل . مرعوب ومرتعد من كثرة ذنوبى . لأن العمر المنقضى فى الملاهي يستوجب الدينونة . لكن توبى يانفسي مادمت فى الأرض ساكنة . لأن التراب فى الأرض لا يسبح . وليس فى الموتى من يذكر . ولا فى الجحيم من يشكر . بل انهضى من رقاد الكسل . وتضرعى الى المخلص بالتوبة قائلة : اللهم ارحمنى وخلصنى (ذكصابترى) (١)

لو كان العمر ثابتاً وهذا العالم مؤبداً . لكان لك يا نفسى حجة واضحة . لكن اذا انكشفت أفعالك الرديئة وشرورك القبيحة أمام الديان العادل . فأى جواب تجيبى وأنت على سرير الخطايا منطرحة . وفى اخضاع الجسد متهاونة . أيها المسيح الهنا : لكرسى حكمك المرهوب أفزع . ولمجلس دينونتك أخشع .

---

(١) اى المجد للآب والابن والروح القدس

ولنور شعاع لاهوتك أجزع أنا الشقي المتدنس . الراقد على فراشي . المتهاون فى حياتى . لكننى أتخذ صورة العشار قارعاً صدرى . قائلا اللهم اغفر لى فانى خاطيء (كانين) (١)

أيتها العذراء الطاهرة اسبلى ظلك السريع المعونة على عبدك . وأبعدى أمواج الأفكار الردية عنى . وانهضى نفسى المريضة للصلاة والسهر . لأنها استغرقت فى سبات عميق . فانك أم قادرة رحيمة معينة ، والدة ينبوع الحياة ملكى والهي يسوع المسيح رجائي .

(صلاة) « من صلاة النوم »

تفضل يارب أن تحفظنا فى هـذا اليوم بغير خطيئة . مبارك أنت أيها الرب اله آبائنا ومتزايد بركة . واسمك القدوس مملوء مجداً الى الأبد . آمين .

فلتكن رحمتك علينا يارب كمثل اتكالنا عليك . لأن أعين الكل تترجاك . لأنك أنت الذى تعطيهم طعامهم فى حينه . اسمعنا يا الله مخلصنا يا رجاء أقطار الأرض كلها . وأنت يارب تحفظنا وتنجينا من هذا الجيل والى الأبد . آمين .

مبارك أنت يارب فهمنى حقوقك . مبـارك أنت يارب

---

(١) اى الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

أنر لى برك . يارب رحمتك دائمة الى الأبد . أعمال يديك يارب لا ترفضها . لأنك يارب صرت لى ملجأ من جيل الى جيل .

أنا طلبت الى الرب وقلت ارحمنى وخلص نفسى. فانى أخطأت اليك. يارب التجأت اليك فخلصنى وعلمنى أن أصنع مشيئتك. لأنك أنت هو الهي وعندك ينبوع الحياة وبنورك يارب نعاين النور . فلتأت رحمتك للذين يعرفونك وبرك للمستقيمى القلوب . لك تجب البركة . لك يحق التسبيح . لك ينبغى التمجيد أيها الآب والابن والروح القدس . الكائن منذ البدء الآن والى أبد الأبد آمين . جيد هو الاعتراف للرب والترتيل لاسمك أيها العالى . أن يخبر برحمتك فى الغدوات وحقك فى كل ليلة .

(صلاة) « من صلاة النوم »

يارب جميع ما أخطأنا به اليك فى هذا اليوم . ان كان بالفعل أو بالقول أو بالفكر أو بجميع الحواس . فاصفح واغفر لنا من أجل اسمك القدوس كصالح ومحب البشر . وأنعم لنا اللهم بليلة سالمة وبهذا النوم طاهراً من كل قلق . وأرسل لنا ملاك السلامة ليحرسنا من كل شر ومن كل ضربة . ومن كل تجربة العدو . بالنعمة والرأفات ومحبة البشر اللواتى لابنك الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . هذا الذى من قبله يليق بك معه المجد والكرامة والعزة . مع الروح القدس المحيى المساوى لك . الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين .

فهرست

صحيفة

٢ الاناجيل الاربعة
٤ ترجمة حياة الانجيليين الاربعة
٧ كلمة عن كل من الاناجيل الاربعة
١٣ ماجرى من الحوادث عند ميلاد المسيح
١٧ بشارة الملاك للعذراء بميلاد المسيح
١٩ ولادة ربنا يسوع المسيح
٢١ بشارة الملاك للرعاة
٢٥ زيارة المجوس للمولود المبارك
٢٨ الهرب الى مصر وقتل الاطفال فى بيت لحم
٣١ صوم المسيح وتجربته
٣٣ المسيح هو الكلمة منذ البدء
٣٥ اختيار المسيح بعض تلاميذه
٣٧ دعوة متى
٣٩ انتخاب الاثنى عشر رسولا
٤١ قصر الهيكل على العبادة
٤٣ تعليم المسيح عن الولادة من الماء والروح
٤٦ حديث المسيح عن الماء الروحى والعبادة الحقيقية
٤٩ التعاليم السامية فى موعظة المسيح على الجبل

٥٢ الشريعة الجديدة ومبادىء المسيحية
٥٥ بعثة الرسل الاثنى عشر
٥٨ تعيين السبعين تلميذاً
٦٠ التجلى وشهادة السماء للمسيح
٦٣ الانسانية العامة أو من هو قريبي ؟
٦٥ الاهتمام بخلاص النفس والنصيب الصالح
٦٨ المسيح ماء الحياة ونور العالم
٧١ يسوع باب الخراف والراعي الصالح
٧٣ خراف المسيح
٧٥ محبة المال وملكوت الله ـ الشاب الغنى
٧٨ الغنى ولعازر المسكين
٨١ التعليم المسيحى وعقائد الكنيسة
٨٢ التثليث والتوحيد ـ وحدانية الله تعالى
٨٣ الثالوث الأقدس
٨٧ لاهوت الآب
٨٨ لاهوت الابن
٩٠ مولودية الابن من الآب
٩٢ لاهوت الروح القدس
٩٥ انبثاق الروح القدس من الآب
٩٦ أصل الخطية وعقابها وكيف انتشرت
٩٧ سقوط الجنس البشرى وفساده بخطية آدم

١٠٠ عجز الانسان عن الحصول على النعمة الالهية ثانية
١٠٣ الفداء وتجسد المسيح ـ الوعد بالفادى
١٠٦ أسباب ترتيب الذبائح فى العهد القديم
١٠٧ تأنس ابن الله وتقديم ذاته ذبيحة عنا
١١٠ تجسد الفادى
١١٢ بتولية السيدة العذراء وتسميتها بوالدة الله
١١٣ الوظائف التى تقلدها الفادى
١١٥ بركات الفداء
١١٨ الفضائل المسيحية
١١٩ الحذر من استيلاء الخطية على القلب ونزعها قبل أن تتمكن
١٢١ الصلاه
١٢٣ الموت الروحى
١٢٤ طلب ملكوت الله
١٢٦ رأس الحكمة مخافة الله
١٢٨ أصلح القلب يصلح كل شىء
١٣١ عدم النظر الى مساوىء الآخرين
١٣٣ ضبط النفس وعدم الغضب
١٣٥ مزامير وصلوات للحفظ

اصلاح خطأ

وقع فى أثناء الطبع خطأ فى بعض الكلمات لا يخفى على القارىء اصلاحه . وبخاصة فى الكلمات الآتية

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٨٢	٦	اثنان	اثنين
٩٦	٤	خلقه	خالقه